ملخص البحث

إن المتأمل في التراث العربي، في شواهد النحو الأصيلة، المأخوذة عن العرب الفصحاء الأقحاح، والتي تزيَّنت ببهائها ومتانتها وجزالتها وإشراقها كتبُ النحاة الأوائل، كالخليل، وسيبويه، والمبرد، وابن السَّرَّاج، وأبي علي، وابن جني، وغيرهم، إن المتأمل في ذلك التراث، ليجد ثرًّا عظيماً، وجمًّاً زلالاً متدفقاً، لم تَشُبْه أي شائبة، ذلك التراث الذي ورثناه عن حَرَشَة الضِّباب وأَكَلَة اليرابيع، كما قال أحد علماء المدرسة البصرية.

هذا التراث هو الذي أُصِّل عليه علم النحو، وأُقِرَّت به قواعده. وياليت الأمر بقي على ما هو عليه، إذن لأقبل مبتغو العربية عليها في شوق ونَهَم، ولكنْ شِيْبَتْ هذه اللغة المقدَّسة بشواهد مترهلة، مخْضَلةٍ بالثقل والتعقيد، والالتواء والمعاظلة، وبأنَّ كلمات هذه الشواهد مبذولة لكل متناوِل، فليس فيها قوة الكلمات العربية الفصحى ولا جزالتها، ولا متانتها ولا رصانتها.

أرأيت هذا البيت للحارث بن حِلِّزَةَ، من الخفيف:

عَنَناً باطِلاً ومَيْناً، كمَا تُعْتَرُ

عَنْ حَجْرةِ الرَّبيضِ الظِّباءُ

لو أجَلْت فيه الفكر، فإنك لن تصل إلى مراد الشاعر. أترى ذلك لتعقيد ألفاظه وتداخلها، كما هو حال شعر المولدين؟ لا والله، وإنما صعوبة فهم معناه منبعها من الإرث الاجتماعي الذي أحاط بصاحب البيت، أما ألفاظه فقوية متينة، وهي في الوقت نفسه واضحة لا غموض فيها، ورصفها متناسق. وإنما غموض المعنى جاء من باب آخر. ولو علمت بالحالة الاجتماعية التي احتفَّت بهذا البيت وبصاحبه، فهِمت المعنى مباشرة.

Research Summary

The one who contemplates the Arab heritage, in the authentic grammar evidence taken from the pure pure Arab, and which was adorned with its splendor, durability, solemnity and radiance, were the books of early grammarians, such as Hebron, Sibawayh, al-Mardar, Ibn al-Sarraj, Abi Ali, Ibn Jani, and others. To find great wealth, and a flow of albumen, without resembling any defect, the legacy that we inherited from the fog scavengers and spring eaters, as one of the scholars of the visual school said.

This heritage is the one on which the science of grammar was based, and its rules were confirmed. And if the matter remained as it is, then the aspirants of Arabic would come to it with longing and greed, but this sacred language was tainted by flabby evidences, mixed with weight and complexity, and twisting and paradoxing, and that the words of these evidences are exerted for every intent. Its durability and sobriety.

I saw this verse by al-Harith ibn Hilza, from al-Khafif:

Vain stanchion and whine, as offended

From the spayed chamber the antelope

If you delay the thought in it, you will not reach the poet’s goal. Do you see that because of the complexity and overlapping of expressions, as is the case of the maternity poetry? No, by God, but the difficulty of understanding its meaning comes from the social

heritage that surrounded the owner of the house. As for his words are strong and solid, and at the same time they are clear and unambiguous, and their alignment is consistent. But the ambiguity of the meaning came from another chapter. If you knew about the social status that celebrated this house and its owner, then you would understand the meaning directly.

مقدمــة وتمهيد

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام من الله الكريم، على أفصح الناطقين لساناً، وأجمعهم بياناً.

اللهم، لك الحمد، كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

إن المتأمل في التراث العربي، في شواهد النحو الأصيلة، المأخوذة عن العرب الفصحاء الأقحاح، والتي تزيَّنت ببهائها ومتانتها وجزالتها وإشراقها كتبُ النحاة الأوائل، كالخليل، وسيبويه، والمبرد، وابن السَّرَّاج، وأبي علي، وابن جني، وغيرهم، إن المتأمل في ذلك التراث، ليجد ثرَّاً عظيماً، وجمَّاً زلالاً متدفقاً، لم تَشُبْه أي شائبة، ذلك التراث الذي ورثناه عن حَرَشَة الضِّباب وأَكَلَة اليرابيع، كما قال أحد علماء المدرسة البصرية.

هذا التراث هو الذي أُصِّل عليه علم النحو، وأُقِرَّت به قواعده. وياليت الأمر بقي على ما هو عليه، إذن لأقبل مبتغو العربية عليها في شوق ونَهَم، ولكنْ شِيْبَتْ هذه اللغة المقدَّسة بشواهد مترهلة، مخْضَلةٍ بالثقل والتعقيد، والالتواء والمعاظلة، وبأنَّ كلمات هذه الشواهد مبذولة لكل متناوِل، فليس فيها قوة الكلمات العربية الفصحى ولا جزالتها، ولا متانتها ولا رصانتها.

أرأيت هذا البيت للحارث بن حِلِّزَةَ، من الخفيف:

عَنَنَاً باطِلاً ومَيْناً، كمَا تُعْتَرُ

عَنْ حَجْرةِ الرَّبيضِ الظِّباءُ

لو أجَلْت فيه الفكر، فإنك لن تصل إلى مراد الشاعر. أترى ذلك لتعقيد ألفاظه وتداخلها، كما

هو حال شعر المولدين؟ لا والله، وإنما صعوبة فهم معناه منبعها من الإرث الاجتماعي الذي أحاط بصاحب البيت، أما ألفاظه فقوية متينة، وهي في الوقت نفسه واضحة لا غموض فيها، ورصفها متناسق. وإنما غموض المعنى جاء من باب آخر. ولو علمت بالحالة الاجتماعية التي احتفَّت بهذا البيت وبصاحبه، فهِمت المعنى مباشرة.

أفرأيت بيت تميم بن أبي مقبل:

فلا – وأبي دهماءَ – زالت عزيزةً

على قومها ما فتَّل الزندَ قَادحُ

إن الفصل الذي أوجده القَسَم بين المتلازمين لم يشتِّت ذهن القارئ، كما تشتته أبيات المولدين، بل إنه أضفى على البيت شيئاً من التجديد، وذلك بشد انتباه السامع لهذا التغيير، ومثله قول الآخر:

كما خُطَّ الكتاب بكف يوماً

يهوديٍّ يقـارب أو يـزيل

أعود إلى أشعار المولدين فأقول: إن تلك الشواهد اللينة الرخوة الهزيلة، قاد كتائبها، وأشعل فتيلها الإمام الجليل الفذُّ، أبو عبدالله، جمال الدين ابن مالك، رحمه الله رحمة واسعة، فهو فاتقها، وابن بجدتها. وهو – بلا شك – إنما استحدث ما استحدث من الحالات؛ إثراءً للعربية، وتوسيعاً على الناطقين بها.

وهو مصيب مخطئ. ولست بالذي يجترئ على مثله، فأصوِّبَه أو أخطِّئَه، ولكنْ قد يتاح لطالب العلم أن يدلي بدلوه في أمر ما، فذي دلوي، وأرجو أن أكون موفقاً في ذلك.

أقول:إن الإمام ابن مالك – رحمه الله – مصيب في أنه وسَّع على الناطقين بالعربية، وأثراها بطرق أخرى للتعبير، واستحدث حالات لم تكن موجودة عند من سبقوه، ولكنه أخطأ في أنه استجلب لتلك الحالات شواهد لا تمت إلى العربي الفصيح بأي صلة، بل هي شواهد مترهلة، ضعيفة السبك، متداخلة الألفاظ، مهزولة المعاني، تعافها الذائقة السليمة، ويتتعتع بها اللسان، ويشرِّق الذهن ويغرِّب في إدراك المعنى المتحصَّل منها، حتى إذا عرفه وأدركه بعد الإعياء، علم أن تلك الصعوبة لم تكن من بُعْد غور قائلها، ولا من دقة مساربه، وإنما أتت من تعقيد ألفاظ ذلك البيت المستشهَدِ به، بالتقديم والتأخير والتداخل، ثم لا يلبث بعد هذا العناء أن يجد معنى ساذجاً، لا روح فيه ولا غناء.

ثم تتابع بعض المتأخرين بعد ابن مالك على تلك الشواهد، شرحاً وتعليقاً وتخريجاً، أمثال أبي حيان الأندلسي، وابن هشام الأنصاري، والعيني، والمرادي، وابن عقيل، والدماميني، والشيخ خالد الأزهري، والسيوطي، والشنقيطي.

وللإمام الجليل ابن مالك معاصرون، أو متقدمون عليه قليلاً، أو متأخرون عنه قليلاً، هؤلاء أجادوا وأفادوا، وشرحوا متون من قبلهم، ولكنهم عفُّوا عن أبيات أولئك المولدين، فلم يعْرضوا لها. ومن أولئك الأئمة: ابن بري، وابن خروف، وصدر الأفاضل الخوارزمي، وابن يعيش، وابن الحاجب، وابن عصفور، والرضي.

هؤلاء الأئمة، أكانوا يجهلون هذه الشواهد؟ لا، لم يكونوا يجهلونها، ولكنهم ارتفعوا بشروحهم عما يمكن أن يكون سبباً في ضعفها. أما

بعض المتأخرين، ممن ذكرتهم قبلُ، وممن لم يحضرني ذكره، فإنهم أنزلوا هذه الشواهد منزلة الشواهد العربية الفصحى، فراحوا يشرحونها، ويؤولون لها، كما يؤولون لزهير والنابغة وامرئ القيس، وكأنهم ملزمون بذلك. فعقدتُ العزم، على أن أجرؤ على مالم يجرؤ عليه أولئك الأئمة الشارحون لتلك الشواهد الضعيفة، فيمَّمت الكتاب الذي امتلأ بتلك الشواهد الضعيفة، وجعلته قصدي، ألا وهو كتاب (شرح التسهيل)، للإمام ابن مالك، رحمه الله. وكتاب (التسهيل) للإمام ابن مالك قد شرحه بعض المتأخرين، منهم الإمام أبو حيان في (التذييل والتكميل)، والإمام ابن عقيل في (المساعد على تسهيل الفوائد)، والإمام الدماميني في (تعليق الفرائد).

والنية في عملي هذا – إن شاء الله – أن أستعرض شواهد الجزء الأول منه، وأناقشها، وأستنير ببعض أقوال العلماء في المسألة التي ورد الشاهد فيها.

أما الأجزاء الباقية: الثاني والثالث والرابع، فالنية فيها أن أورد شواهدها الضعيفة إيراداً فقط، دون مناقشة؛ ذلك أن المنهج قد وضح، والطريق قد استنارت.

الإمام ابن مالك

هو الإمام جمال الدين، محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك، الطائي الجيَّاني. ولد في جيَّان بالأندلس سنة ٦٠٠هـ وتوفي سنة ٦٧٢هـ رحمه الله.

أخذ عن علماء الأندلس، ثم انتقل إلى المشرق.

ومن مشايخه بالأندلس:

- ثابت بن محمد بن يوسف بن خيار الكلاعي الغرناطي، المتوفى عام ٦٢٨هـ، وقد عرف بأنه كان نحوياً ماهراً، ومقرئاً معروفاً بالفضل.
- أبو عبدالله ابن مالك المرشاني، المتوفى عام ٦٩٨، وقد قرأ عليه كتاب الإمام سيبويه.
- أبو علي الشلوبين، المتوفى عام ٦٤٥هـ، جلس إليه، ولكن لم تطل فترة جلوسه إليه.
- أبو العباس، أحمد بن نوار، وقد أخذ عنه القراءات.

ومن مشايخه بالشام:

- أبو صادق، الحسن بن صباح، المتوفى عام ٦٣٢هـ.
- أبو الفضل، نجم الدين مكرم، المتوفى عام ٦٣٥هـ.
- أبو الحسن، علي بن محمد بن عبدالصمد السخاوي، المتوفى عام ٦٤٣هـ.
- يعيش بن علي بن يعيش الحلبي، المتوفى عام ٦٤٣هـ.

مؤلفاته

١- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد.

٢- شرح تسهيل الفوائد، وهو الكتاب الذي بعض شواهده مجال البحث هنا.

٣- لامية الأفعال.

٤- الكافية الشافية في الصرف والنحو.

٥- شرح الكافية الشافية.

٦- عمدة الحافظ وعدة اللافظ.

٧- سبك المنظوم وفك المختوم.

٨- إيجاز التعريف في علم التصريف.

٩- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح.

١٠-كتاب العروض.

١١-الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد.

١٢-أرجوزة في المثلثات.

١٣- منظومة في ما ورد من الأفعال بالواو والياء.

١٤- وفاق الاستعمال في الإعجام والإهمال.

١٥- القصيدة الدالية المالكية في القراءات.

١٦-قصيدة في الأسماء المؤنثة.

١٧- ذكر معاني أبنية الأسماء الموجودة في (المفصَّل) للزمخشري.

١٨- أرجوزة في الخط.

هذه ترجمة موجزة للإمام ابن مالك، أخذتها عن محقِّقَي كتابه (شرح التسهيل)، وهما د/عبدالرحمن السيد، ود/ محمد بدوي المختون. ولو أني استقصيت كتب التراجم لأسعفَتْ بشيء كثير عن هذا الإمام، لشهرته وذيوع مؤلفاته، ولكني – كما سبق – اكتفيت ببعض ما كتبه المحققان الفاضلان. فلهما أزجي الشكر فعماً وافراً.

التأصيل اللغوي لكلمة (المولَّدين)

جاء عن الإمام الجليل، الخليل بن أحمد، رحمه الله[١]: "وجارية مولَّده: وُلدت بين العرب، ونشأت مع أولادهم، ويغْذونها غذاء الولد، ويعلِّمونها من الأدب مثل ما يعلِّمون أولادهم، وكذلك المُوَلَّد من العبيد"، ثم قال، رحمه الله: "وكلام مُوَلَّد: مستحدث، لم يكن من كلام العرب".

وجاء عن الإمام أبي منصور الأزهري نحو من هذا الذي جاء عن الإمام الخليل، وزاد رحمه الله[٢]: "وإنما سمِّي المولد من الكلام مولداً إذا استحدثوه ولم يكن من كلامهم في ما مضى".

وجاء عنه أيضاً: "وجاء ببيِّنة مولَّدة، وليست بمحقَّقة، وجاءنا بكتاب مولد، أي: مُفتعَل".

ثم ساق قولاً عن أبي عمر عن ثعلب، قال: "ومما حرَّفته النصارى أنه في الإنجيل، يقول الله مخاطباً لعيسى: أنت نبيي، وأنا ولَّدتك، أي: ربَّيتُك، فقال النصارى: أنت نبيي، وأنا ولَدْتك".

تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

فتبيَّن من مجمل النصوص السابقة عن أولئك الأعلام أن المولَّد من الكلام هو ما لم تقله العرب، وإنما استُحدث بعدُ.

أقول: ولا خير في كلام لم تقله العرب، وإنما لاكته ألسنة من بعدهم، فبأولئك المولدين

---

(١) كتاب العين ٧١/٨ و ل د .

(٢) معجم تهذيب اللغة ٣٩٥١/٤ و ل د.

وينظر أيضاً الصحاح ٤٨٣/٢ واللسان ٤٦٩/٣ كلاهما في مادة (و ل د).

وبلغتهم المستحدثة تضعف اللغة الأصيلة شيئاً فشيئاً.

متى كان المولدون؟

منذ فتح الله على المسلمين بالنور الذي ملأ الأرض، محمد، صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ما فتئ أبناء هذه الأمة المباركة يتسابقون إلى كل الأصقاع، ليوصلوا دين الله إلى كل أنحاء هذه المعمورة، فدخل في الإسلام أمم من غير العرب، فاختلطوا بالعرب، معاملة، ومتاجرة، ومصاهرة، فنشأ جيل جديد مولَّد بين العرب وغيرهم من تلك الأمم، فشاب اللسانَ العربي شوائبُ من أولئك الأعاجم، ولم يَعُدْ باللسان العربي الفصيح الأول.

ولو تأمَّلْنا أحد الكتب المهمة الرائدة التي أُلِّفت في النحو والصرف في العصر الأول، وهو كتاب الإمام سيبويه، لوجدنا فيه شيئاً من شعر أولئك المولَّدين.

جاء في الكتاب[1]: "ومما جاء على (فَعِل) قوله:

حَذِرٌ أموراً لا تُخاف، وآمنٌ

ما ليس مُنْجِيَه من الأقدار

هذا البيت استشهد به ذلك الإمام الجليل، ولم ينسبه.

قال الأستاذ عبدالسلام هارون، رحمه الله [2]: "زعم بعضهم أن هذا البيت مصنوع، وقال: يروى عن [أبان بن عبدالحميد] اللاحقي أنه قال: سألني سيبويه عن شاهد في تَعَدِّي (فَعِلٍ)، فعَمِلتُ له هذا البيت"، ثم ذكر الشيخ عبدالسلام أن سيبويه يرى إعمال صيغة (فَعِل) و (فَعِيلٍ) عَمَلَ اسم الفاعل.

فأنت ترى أن سيبويه – رحمه الله – لم يَخْلُ كتابه من شعر أولئك المولدين.

وقد أورد الإمام ابن هشام اللخمي شاهد سيبويه السابقَ، وهو:

حذر أموراً لا تضير، وآمن

ما ليس منجيه من الأقدار

وقال[3]: "وكان هذا اللاحقي غير موثوق به". يعني أباناً الذي وضع هذا البيت من عنده.

وقال أيضاً[4]: "وأبطلوا أيضاً استشهاده بـ (حذر). البيت، وقالوا: هو بيت مولَّد".

ونقل ابن هشام اللخمي[5] أيضاً عن الإمام ابن جني أنه قال في هذا البيت:

فما والَ ، ولا واحَ ولا واسَ أبو هند

"أظنه مولَّداً" ا.هـ.

فأنت ترى عبارة ابن هشام اللخمي الأخيرة، والتي نقلها عن أصحاب سيبويه، وأنهم قالوا بصريح العبارة: "هو بيت مولَّد".

هذه النصوص السابقة من (كتاب سيبويه)، ومن كتاب (المنصف) ومن كتاب (الفصول والجمل)، تبين لنا أن النحو الأول لم يسلم من شعر المولدين، ولكنها استشهادات لا تكاد

(١) الكتاب ١/١١٣.

(٢) الكتاب ١/١١٣ ح(٢).

(٣) الفصول والجمل ص٣٤٠.

(٤) الفصول والجمل ص٣٤٢.

(٥) الفصول والجمل ٤١٥ وينظر قول ابن جني في المنصف ٢/١٩٨، ١٩٩.

تذكر في غمرة كتاب سيبويه. أما الكتاب الذي نحن بصدده (شرح التسهيل)، فإنه مثقل بتلك الشواهد المولدة، ولو أن تلك الشواهد المولدة قوية السبك، كبيت ساعدة بن جؤية لقبلت، ولكنها جمعت إلى مخالفة القاعدة النحوية ضعفَ سبكها، وتعقيد ألفاظها، بالتقديم والتأخير، وقلة غنائها.

هل نحن في حاجة إلى أشعار المولدين؟

لقد ترك لنا الأولون إرثاً عظيماً لا يستهان به؛ لغةً رائعة، ذات بيان عال، يفتخر به الآخرون، وبهذه اللغة الواسعة الثرَّة في مفرداتها، وفي استعمالاتها، وفي بيانها، وفي معانيها، وفي مجازاتها، بهذه اللغة نزل الكتاب العظيم الخالد. أترى أننا محتاجون بعد هذا الإرث العظيم إلى سند لهذه اللغة؟

نحن لا نشك في أن غير العربي، إذا انخرط في سلك العرب، أنه سيتكلَّم العربية، ولكنْ على غير نسقها أحياناً. فإن أتى بشعر على نسقها وعلى طرائق العرب فيها، قُبِل منه ذلك. وخير مثال على ذلك سحيم، عبد بني الحسحاس، فإن النحاة الأولين استشهدوا بشعره وهو أعجمي، ولكنه كان يورد اللغة كإيراد أهلها، ولو حاد عن سنن العرب لاطُّرح ما قال.

انظر – مثالاً على ذلك – إلى سينيته التي يستشهد النحاة فيها بلفظ (دواليك)، على أن (دواليك) مصدر موضوعٌ موضعَ الحال، وثنَّاه الشاعر. ولعلك أيها القارئ الكريم لا تحالفني الرأي في أن ألفاظ تلك السينية قد بلغت من السلاسة والقوة في آن واحد مبلغاً لا يشك فيه من له أدنى ذوق بالعربية. أرجو أن تسمح لي بإيرادها، لتعلم أن ما جاء عربياً فصيحاً، أنه يؤخذ به، ولو أن قائله أعجمي.

قال سحيم[١]:

كأنَّ الصُّبَيريَّاتِ يومَ لَقِيْنَنا
ظِباءٌ حَنَتْ أعناقَها للمَكانسِ
وهُنَّ بناتُ القومِ، إنْ يشعُروا بِنا
يكنْ في بناتِ القومِ إحدَى الدَّهارس
فكَمْ قدْ شقَقْنا مِنْ رِداءٍ مُنَيَّر
ومِنْ بُرْقُعٍ عنْ طَفْلَة غيرِ عانس
إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بالبُرْدِ مِثْلُه
دَوَالَيْكَ، حَتَّى كلُّنا غيرُ لابس

وليست يائيته بأقلَّ شأنًا من سينيته، بل إن يائيته – على ما فيها من فحش – أسْلَكُ إلى الألباب، وأجرى في اللسان، فقد جمعت السلاسة والسهولة في ألفاظها، مع جزالة وقوة في تلك الألفاظ.

انظر ما قال[٢]:

وجِيْدٍ كجِيدِ الرِّيْمِ، ليس بِعاطلٍ
مَن الدُّرِّ والياقوتِ والشَّذر حالِيَا
كأَنَّ الثُّريَّا عُلِّقتْ فوق نحْرِها
وجَمْرَ غضىً هبَّتْ له الريحُ ذاكيا
وبِتْنا، وِسادَانا إلى عَلَجَانـةٍ
وحِقْـفٍ تهَادَاه الرِّياحُ تَهَاديا
تُوَسِّدُني كفًّا، وتَثْني بِمعْصَمٍ
عليَّ، وتَحْوي رِجْلَها مِنْ وَرائيا

(١) ديوان سحيم، ص١٥-١٦.

(٢) ديوان سحيم ١٦-٣٣.

وهبَّتْ لنا ريحُ الشِّمال بِقرَّةٍ

ولا ثَوْبَ إلا بُرْدُها ورِدائيا

وأشهدُ عندَ اللهِ أنْ قدْ رأيتُها

وعِشرينَ منها إصبعاً مِنْ ورائيا

أقلِّبُها للجانبينِ، وأتَّقي

بها الرِّيحَ والشَّفَّان مِنْ عَنْ شِمالِيا

وما تركته من هذه اليائية أعظم تصويراً مما أوردته.

هذه الأبيات التي أوردتها آنفاً لسحيم، لو قُدِّر لي ولك أن نقرأها ونحن لا نعلم قائلها، لاعتقدنا جازمين أنها لأحد صعاليك العرب الأقحاح. هذه الأبيات وغيرها مما شاكلها، يأخذها النحوي، ويستشهد بها، وينعم عين قائلها. أما ما يرِد من شعر عن أناس مولدين، تُريغ عقلك فيه كثيراً، فلا تجد طلِبتك، فلا الكلمات فيه قوية، ولا المعاني عميقة، ولا التراكيب سليمة، ولا الصياغة سلسة. يزيد على ذلك تعمُّد قائلها المعاظلة فيها؛ إظهاراً لبراعته.

وأين هو وأين البراعة؟

إن شعراً بهذه المواصفات لجدير بأن يطَّرح ولا يلتفت إليه.

قال الإمام ابن جني[1]: "... لِيلحقَ مَنْ ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطقَ بها وإن لم يكن منهم، وإن شذَّ بعضهم عنها رُدَّ به إليها"ا.هـ.

هذا هو الحق الذي لا مراء فيه.

وأورد الإمام ابن رشيق كلاماً جميلاً حول هذا الموضوع، شيئاً من قاب فكره، وشيئاً منقولاً.

ومما قال[2]: "كل قديم من الشعراء فهو محدث في زمانه، بالإضافة[3] إلى من كان قبله، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول: لقد أحسن هذا المولد، حتى هممت أن آمر صبياننا بروايته، يعني بذلك شعر جرير والفرزدق، فجعله مولداً، بالإضافة إلى شعر الجاهلية والمخضرمين، وكان لا يَعُدُّ الشعر إلا ما كان للمتقدمين" انتهى النقل عن الإمام ابن رشيق. ثم أورد رحمه الله أبياتاً لأبي نواس تفيض سلاسة وعذوبة.

قال أبو نواس:

صِفَةُ الطُّلول بَلاغـةُ القُدْمِ

فاجعلْ صِفاتِك لابْنَةِ الكَرْمِ[4]

لا تُخْدَعَنَّ عنِ التي جعلَتْ

سُقْمَ الصَّحيحِ وصِحَّةَ السُّقْمِ

تصِفُ الطُّلولَ علَى السَّماع بها

أفَذُوْ العِيانِ كأنتَ في الحُكْمِ؟

وإذا وصفتَ الشيءَ متَّبعاً

لمْ تَخْلُ مِنْ غلَطٍ ومِنْ وهْمِ

وهذه الأبيات قويٌّ سبكها، واضحة معانيها، سهلة تراكيبها. وهذا هو ما ننشده في الشعر، سواءٌ أكان شعر الشواهد، أم شعر الأدب والمسامرات. إلا أن أبا نواس في قوله: **(أفذو العيان كأنت في الحكم)** جانبه الصواب في ناحيتين:

١- ناحية الإعراب، فقد جعل ضمير الرفع

---

(١) الخصائص ١/٣٥.

(٢) العمدة ١/٩٠-٩٢.

(٣) قوله: (بالإضافة) ليس معناها: (أيضاً) كما يشيع في أوساط المثقفين الآن، وإنما معناها: (بالنظر إلى من قبله).

(٤) أي اجعل وصفك للخمر، لا للطلول.

المنفصل (أنت) بعد حرف الجر الكاف.

٢-ناحية المعنى، فقد جعل المشبَّه مُشَبَّهاً به، والمشبَّه به مشبَّهاً، فالأصل أن يقول: أأنت كـذي العيان. إلا أن يكـون من بـاب القلـب، كقول الشـاعر: **(بنونا بنو أبنائنا...)**، والله تعالى أعلم.

على أن الإمام أبا البركات الأنباري يرى أن مثل هذه الأبيات، وهي الأبيات التي لا يعرف قائلوها – أقول: ومن ضمنها أبيات المولدين – يرى أنها غير حجة. يقول[١]: "... أن هذا البيت غير معروف، ولا يعرف قائله، فلا يكون فيه حجة"ا.هـ. وجاء عن السيوطي[٢]: "أجمعوا على أنه لا يحتج بكلام المولدين والمحْدثين في اللغة والعربية".ا.هـ.

وقال تعليقاً على كلام الأنباري السابق[٣]: "وكأنَّ "وكأنَّ علة ذلك خوفُ أن يكون لمولَّد، أو من لا يوثق بفصاحته"ا.هـ.

وقد عقد الإمام عبدالقادر البغدادي[٤] فصلاً بعنوان: (الكلام الذي يصح الاستشهاد به في اللغة والنحو والصرف)، وقد ذكر تقسيم العلماء لطبقات الشعراء، فذكر أن الطبقة الرابعة هم المولدون، قال: "ويقال لهم المحْدثون"، ثم فصَّل في الأخذ عن أولي هذه الطبقات، فذكر الثلاث الأوُلَ، ثم قال: "وأما الرابعة فالصحيح أنه لا يستشهد بكلامها مطلقاً، وقيل: يستشهد بكلام من يوثق به منهم"ا.هـ. ثم أورد أقوالاً لبعض العلماء وآراء، وأورد النقض عليها.

ملامح شعر المولدين

ليس من شك في أن من له أدنى نصيب من العربية، أنه سيميز شعر المولدين عن غيرهم؛ ذلك أنه أجلى من أن نبحث عن ملامحه. ولكنْ لا بد أن أذكر ثَمَّ شيئاً من ملامح شعر أولئك المولدين.

من ذلك:

١-السهولة الشديدة في ألفاظه، فلغة الشعر ينبغي أن تكون أرقى من لغة الحديث العام بين الناس. ولو استعرضت أغلب الشواهد التي أوردها الإمام ابن مالك – رحمه الله- في كتابه (شرح التسهيل) لأدركت ذلك من أول شاهد يقابلك.

٢-السطحية في المعنى، فإن الشاهد المولد تكدُّ ذهنك لإدراك معناه، وليس كدُّك ذهنك لجزالة ألفاظه، أو لعمق الفكرة الملقاة، بل للمعاظلة والتداخل الذي يحول بينك وبين إدراك المعنى، ثم بعد هذه الرحلة الطويلة من كدِّ الذهن، ترى أن معنى ذلك البيت سطحي جداً.

٣- المعاظلة وتداخل التراكيب، فتراه يقدم ويؤخر. والتقديم والتأخير يعد من محاسن الكلام، وهو دليل على تمكن الشاعر، بل هو مُعِيْن على فهم المعنى أكثر، ومؤثر في السامع، ولكنَّ التداخل والمعاظلة في شعر المولدين يعمِّي المعنى، فتشرِّق وتغرِّب من أجل الحصول على ما يرومه الشاعر، ثم تفاجأ بأن المعنى ساذج سطحي.

٤- تعمُّد النصح والإرشاد، والقصد إليه قصداً. والتراث العربي ليس خالياً من النصح

---

(١) الإنصاف ٥٨٣/٢.

(٢) الاقتراح ص١٨١.

(٣) الاقتراح ص١٨٢.

(٤) الخزانة ٦/١.

والوعظ والإرشاد والحكمة، بل تجد كثيراً من ذلك، ولكنَّ البيت العربي الفصيح إذا شابَهُ النصح، فإنه يبقى على قوته ومتانته وجزالة ألفاظه، أما شعر المولدين فأنا أقسم أنه لو لم يكن في قوالب شعرية لقيل: هذا كلام رجل عامي ينصح العامة في السوق بلهجة السوق، لا بلغة الشعر.

٥-هلهلة النسج واضطرابه، وهذا ناتج – كما سبق – عن التقديم والتأخير الذي لم يأت طبعاً، بل أتى تكلُّفاً.

٦- أن القارئ -من أجل أن ينهي قراءة البيت الواحد -يظل في شواهق ووهاد، يعلو نشزاً وعراً، ثم يهبط وهدة زلِقة، ثم يعلو وعراً مرة أخرى، وذلك حاصل من أن الكلمة – في أغلب شعر المولدين – مستكرهة في موطنها، أي لم تسر على النسق العربي الذي لا يزيد مع الاستمرار حتى نهاية البيت، إلا سلاسة ووضوحاً وإشراقاً.

٧- النظم على أبحر محددة غالباً. فالمولدون كثيراً ما ينظمون على أربعة أبحر، هي الخفيف، والكامل، والطويل، والبسيط. ويأتي النظم على غيرها، ولكنَّ هذه الأبحر الأربعة أخذت أغلب شعر المولدين.

٨- القصد إلى الحديث عن النجدة وإغاثة اللهفان قصداً.

٩- تكرر كلمات حضرية كثيراً، مثل: (النجدة)، (الكرم)، (لا ينفكُّ)، (ألغى)، (مُلْغٍ)، (صاحِ)، (المجد)، (الحمد)، (يُعنَى)، (النُّجح)، (النجاح)، (نيط)، (ناط)، (تضليل)، (الغواية)، (الرشَد)، (الرشاد)، (ألفى)، (يلفي)، (يعرو)، (أصِخْ)، (الإصاخة)، (ارعواءً)، (مستفاد)، (مؤثَّل)، (الندى).

والكلمات الموردة آنفاً ليس الخطل منها ذاتِها، ولكنَّ تكرارها كثيراً في أشعار المولدين جعلها سمة لأشعارهم، وجعلها ممجوجة سمجة.

١٠- تصدير بعض الأبيات بالمصدر، مراداً به التوبيخ، من نحو (خمولاً وإهمالاً)، و: (صدوداً وإعراضاً)، (وِفاقاً).

١١- أن الإمام ابن مالك ينسب بعض ما يورده من الشواهد إلى: (رجل من طيئ) أو: (بعض الطائيين)، أو: (رجل من فصحاء طيئ). وهذه النسبة تجعل في النفس شكاً. لِمَ لَمْ يُذكر اسم ذلك الطائي؟

وأرجو أن يسامحني قراء العربية الكرام إن قلت: إني لا أستبعد أن تكون تلك الشواهد الضعيفة خرجت من قاب فكر واحد، وليس من شعراء متعددين، ذلك أن النَّفَس الشعري فيها يكاد يكون متَّحداً. وهنا أقف، فلا أقول شيئاً، فلا يجوز أن أقول: إنها من صنع الإمام ابن مالك، ولا يجوز أن أقول: إنه اتَّخذ شعراء مولدين يُمِدُّونه بشواهد على الحالات التي يستحدثها، لكني أعود فأقول: إن نَفَس تلك الشواهد يكاد يكون واحداً، وللقارئ الكريم الحُكْمُ، والله أعلم سبحانه.

الشواهد المستهدفة في (شرح التسهيل)

قال الإمام ابن مالك[١]: "وقد تلحق الفعلَ الماضي وضعاً، المستقبَلَ معنىً...، وكذا قول الشاعر:

(١) دامَنَّ سَعْدُكِ إن رحمتِ متيَّماً

لولاكِ لمْ يكُ للصبابة جانحاً

فلحقت (دام)، لأنه دعاء، والدعاء لا يكون إلا بمعنى الاستقبال".

أقول: أستأذن الإمام ابن مالك – رحمه الله – في أن اعترض عليه في هذا الكلام، وإنما بنيت اعتراضي على اعتراضات بعض أئمة النحو التالين لابن مالك.

قال الإمام ابن هشام[٢]: "ولا يؤكد بهما الماضي مطلقاً، وشذَّ قوله:

دامن سعدك لو رحمت متمياً

لولاكِ لمْ يكُ للصبابة جانحاً

فأنت ترى ابن هشام ها هنا قد جزم باستحالة وقوع مثل هذا الأسلوب، وشذَّذ البيت الذي أورده ابن مالك.

ومن كلام ابن هشام في هذا[٣]: "وإنما الذي يؤكد بهما هو صيغ الأمر مطلقاً، ولو كان دعائياً، كما في هذا البيت[٤]:

فأنزِلَنْ سَكِينة علينا

وأما المضارع، فإن كان حالاً لم يؤكد بهما ، وإن كان مستقبلاً أكِّد بهما وجوباً، في نحو قوله تعالى ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾ وقريباً من الوجوب بعد (إمَّا) [التي هي (إنْ) الشرطية، ودخلت عليها (ما) الزائدة]، قال تعالى[٥]: " ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾ ". أما الماضي فلا يؤكد بهما مطلقاً". انتهى النقل عن ابن هشام الأنصاري.

فالنص السابق من ابن هشام – رحمه الله – يظهر فيه بصريح العبارة أن الماضي لا يؤكد بالنون مطلقاً.

وقد بحثت في ما تحت يدي من المراجع، فلم أره إلا عند أبي حيان[٦]. والمرادي[٧]. والشيخ خالد الأزهري[٨]، والسيوطي[٩]، والدسوقي[١٠]. هؤلاء العلماء أوردوا الشاهد على أن الأمر محل تسليم، وأن الماضي يصح أن يؤكد بنوني التوكيد إذا كان مستقبلاً، وأن البيت جاء على الدعاء، والدعاء يحمل معنى المستقبل.

أما ابن هشام، كما سبق[١١]، والعيني[١٢]،

---

(١) شرح التسهيل ١٤/١، والبيت من الكامل.

(٢) مغني اللبيب ٣٣٩/٢.

(٣) مغني اللبيب ٣٣٩/٢.

(٤) هذا من مقول الرسول، صلى الله عليه وسلم، وهو ليس بنظم، وقيل: إنه من كلام عبدالله بن رواحة، رضي الله عنه. ينظر حاشية الدسوقي على المغني ٢/٢.

(٥) سورة الأنفال الآية٥٨.

(٦) التذييل والتكميل ٦٥/١.

(٧) الجنى الداني ص١٤٣، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣٩/١، ٢٤٩/٢.

(٨) شرح التصريح ٣٠٠/٢.

(٩) همع الهوامع ٤٠١/٤.

(١٠) حاشية الدسوقي على مغنى اللبيب ٣/٢.

(١١) المغني ٣٣٩/٢.

(١٢) المقاصد النحوية ٣١٣/٣.

والأشموني[١]، والشنقيطي[٢] فقد نصُّوا على أن توكيد الماضي بنوني التوكيد، إنما هو ضرورة شاذة، بل صرَّح العيني أن هذا شاذٌّ لا يعتدُّ به، بل زاد عليالسيده الصَّبَّان[٣] بكلمة فاصلة، ليس في هذا الشاهد فحسب، بل في هذا التوجه كله، وهو الاستشهاد بأشعار المولدين، قال: "أي: ليس للمولَّدين ارتكابها في شعرهم"، بل إن ابن كيسان[٤] –رحمه الله–، عدَّ البيت المجهول القائل مولداً مصنوعاً.

وبحثت في بعض كتب النحاة المتقدمين وبعض المتأخرين، فلم أر هذا الشاهد عندهم، فليس في الكتاب، ولا في المقتضب، ولا في الأصول لابن السَّرَّاج، ولا في التعليقة لأبي علي، ولا في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، ولا في الخصائص، ولا في المقتصد لعبدالقاهر، ولا في شرح أبيات سيبويه للأعلم، ولا في البيان للشريف الكوفي، ولا في أمالي ابن الشجري، ولا في شرح شواهد الإيضاح لابن بري، ولا في كشف المشكل، ولا في التخمير، ولا في شرح المفصل لابن يعيش، ولا في الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب، ولا في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، ولا في شرح الكافية الشافية لابن مالك، ولا في شرح الكافية للرضي، ولا في شرح الألفية لابن الناظم، ولا في المحرر ، ولا في رصف المباني ، ولا في ارتشاف الضَّرَب، ولا في أوضح المسالك، ولا في تعليق الفرائد، ولا في الخزانة.

قال الإمام ابن مالك[٥]: "والأكثرون أيضاً على أن النفي بـ (ليس) و(ما) و(وإنْ) قرينة مخلِّصة للحال، مانعة من إرادة الاستقبال، وليس ذلك بلازم، بل الأكثر كون المنفيِّ بها حالاً، ولا يمتنع كونه مستقبلاً ... وقال رجل من بني طيئ:

(٢) فإنَّكَ إنْ يعْرُوْكَ مَنْ أنت مُحْسِبٌ

ليزدادَ، إلا كان أظفر بالنُّجحِ

أي: ما ينزلْ بك من أحسبته بالعطاء، أي: أعطيته عطاء كان كافياً، ليزداد على الكفاية، إلا كان أظفر بالنجح، فالمنفي بـ (إنْ) هنا مستقبل، لا شكَّ في استقباله"ا.هـ.

هذا الشاهد لم يورده – حسب علمي، والله أعلم – إلا أبو حيان[٦]. وقد بحثت في المراجع التي تحت يدي، فلم أجده فيها. فليس في الكتاب، ولا في المقتضب، ولا في الأصول في النحو، ولا في التعليقة لأبي علي، ولا في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، ولا في الخصائص، ولا في المقتصد لعبدالقاهر، ولا في شرح أبيات سيبويه للأعلم الشنتمري، ولا في البيان في شرح اللمع، ولا في أمالي ابن الشجري، ولا في شرح شواهد الإيضاح لابن بري، ولا في كشف المشكل في النحو، ولا في التخمير، ولا في شرح المفصل لابن يعيش، ولا في الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب، ولا في شرح جمل

(١) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢١٣/٣.
(٢) الدرر اللوامع ٢٤٣/٢.
(٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢١٣/٣.
(٤) ينظر قول ابن كيسان في المقاصد النحوية ٢٣٢/٢.
(٥) شرح التسهيل ٢٢،٢٣/١، والبيت من الطويل.
(٦) التذييل والتكميل ٩٤/١.

الزجاجي لابن عصفور، ولا في المقرب، ولا في شرح الكافية الشافية لابن مالك، ولا في شرح كافية ابن الحاجب للرضي، ولا في المحرر في النحو ، ولا في رصف المباني، ولا في ارتشاف الضرب، ولا في توضيح المقاصد والمسالك ، ولا في الجنى الداني، ولا في مغني اللبيب، ولا في أوضح المسالك، ولا في شرح ابن عقيل على الألفية، ولا في جواهر الأدب، ولا في تعليق الفرائد، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح على التوضيح، ولا في همع الهوامع، ولا في خزانة الأدب، ولا في الدرر اللوامع.

إن بيتاً بمثل هذه المغمورية لدى أكثر علماء النحو، ليجعل القارئ العاديَّ، بلْهَ المتأملَ المتخصص في شيء من العجب، من ولَع الإمام ابن مالك – رحمه الله – بمثل هذه الشواهد المغمورة.

قال الإمام ابن مالك[١]: "وتخلُّصُ الاستقبال بإسناد الفعل إلى متوقَّع، كقول الشاعر:

(٣) يَهُوْلُكَ أن تموتَ وأنت مُلْغٍ

لِمَا فيه النَّجَاةُ من العَذابِ

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت شاهداً على أن الأصل قد يطرأ عليه ما يغيِّره، فإن الأصل في الفعل المضارع أنه للحال، تقول: (يبيت زيد طاوياً)، أي: الآن يكون منه هذا الأمر، وهو البيتوتة على الطَّوَى، ولكنْ يطرأ على المضارع ما يخرجه عن الحال إلى الاستقبال. وقد عدَّ الإمام ابن مالك هذا البيت مما خرج من الحال إلى الاستقبال؛ ذلك أنه قال[٢]:"ويتخلَّص للاستقبال...، وبإسناده إلى متوقَّع. وقد علَّق الدماميني[٣] على هذا البيت بقوله:

"فـ (يهولك) مستقبل؛ لإسناده إلى الموت الذي هو متوقَّع، إذْ لو أريد به الحال لزم المحذور السابق، وهو سبْق الفعل لفاعله في الوجود".

وكذا علَّق الشنقيطي[٤]، قال: "والمعنى: يهولك موتك، والحال أنك مُلْغٍ لما ينجيك من عذاب الله، يعني من الطاعة وأعمال الخير" ا.هـ.

فالهول لم يحصل الآن، وإنما سيحصل إذا عاينت الموت.

أقول: ويؤوِّل النحاة أو بعضهم مثل هذا البيت الذي لا يزيد مع الشرح إلا غموضاً. تالله، لقد تكلَّف أولئك النحاة في شيء لا يستحق أن يعار اهتماماً، بلْهَ أن يشرح وتطلب له التأويلات.

وممن أورد هذا الشاهد: أبو حيان[٥]، والدماميني[٦]، والسيوطي[٧]، والشنقيطي[٨].

وبحثت في غير هذه المراجع، فلم أعثر على هذا البيت، فليس في الكتاب، ولا المقتضب،

(١) شرح التسهيل ٢٤/١، والبيت من الوافر.

(٢) شرح التسهيل ٢٣/١.

(٣) تعليق الفرائد ١٠٣/١.

(٤) الدرر اللوامع ٩/١.

(٥) التذييل والتكميل ٩٦/١، وارتشاف الضرب ٢٠٣١/٤.

(٦) تعليق الفرائد ١٠٣/١.

(٧) همع الهوامع ٢٠/١.

(٨) الدرر اللوامع ٩/١.

ولا في الأصول في النحو، ولا في التعليقة لأبي علي، ولا في شرح أبيات سيبويه للأعلم، ولا في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، ولا في الخصائص، ولا في المقتصد، ولا في البيان للشريف الكوفي، ولا في أمالي ابن الشجري، ولا في شرح شواهد الإيضاح لابن برِّي، ولا في كشف المشكل، ولا في التخمير، ولا في شرح المفصل لابن يعيش، ولا في الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب، ولا في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، ولا في المقرب، ولا في شرح الكافية الشافية لابن مالك، ولا في شرح الكافية للرضي، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في المحرر في النحو، ولا في رصف المباني، ولا في الجنى الداني، ولا في مغني اللبيب، ولا في أوضح المسالك، ولا في المقاصد النحوية، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح.

قال الإمام ابن مالك[1]: "وينصرف إلى المضي بـ (لَمْ)، و(لمَّا) الجازمة، و(لو) الشرطية غالباً، وبـ (إذْ)، وبـ (ربَّما)، و(قد) في بعض المواضع". ثم قال: "وكقول الشاعر في (ربما):

(٤) لا يُضِيْعُ الأمينُ سِرَّاً، ولكنْ
ربَّما يُحْسَب الخَؤون أمِيناً

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت شاهداً على أن الفعل المضارع إذا صحبته (ربما)، أنه ينصرف معناه إلى الزمن الماضي.

وقد بحثت في ما تحت يدي من المراجع، فلم أر أحداً أورد هذا البيت، ولا حتى من شرحوا (التسهيل)، كأبي حيان، وكالدماميني. فليس البيت في الكتاب، ولا في المقتضب، ولا في الأصول في النحو، ولا في التعليقة لأبي علي، ولا في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، ولا في الخصائص، ولا في المقتصد في شرح الإيضاح، ولا في شرح أبيات سيبويه للأعلم، ولا في البيان للشريف الكوفي، ولا في أمالي ابن الشجري، ولا في شرح شواهد الإيضاح لابن بري، ولا في كشف المشكل، ولا في التخمير، ولا في شرح المفصل لابن يعيش، ولا في الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب، ولا في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، ولا في المقرب، ولا في شرح الكافية الشافية لابن مالك، ولا في شرح الكافية للرضي، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في المحرر، ولا في رصف المباني، ولا في التذييل والتكميل، ولا في ارتشاف الضرب، ولا في توضيح المقاصد والمسالك، ولا في الجنى الداني، ولا في أوضح المسالك، ولا في مغني اللبيب، ولا في تعليق الفرائد، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح، ولا في همع الهوامع، ولا في خزانة الأدب، ولا في الدرر اللوامع.

إن بيتاً بمثل هذه المغمورية لدى هؤلاء العلماء كلهم، ليبيِّن للقارئ الكريم أن الإمام ابن مالك مولع بالتكثُّر من القواعد النحوية، والاستثناءات، والتشعيبات والتفريعات التي

(١) شرح التسهيل ٢٧/١، والبيت الشاهد من الخفيف.

أصابت مَنْ بعده من المتأخرين بالإعياء لإدراكها، حتى أعرضوا عن بعضها، ولو أنها أبيات قوية السبك، جزلة المعاني، لاستحقت أن تضرب لها أكباد الإبل، ولكنها أبيات مهلهلة النسج، قليلة الغناء.

قال الإمام ابن مالك[١]: ".... وقيِّدتْ (لو) بالشَّرْطية، احترازاً من المصدرية، واحتُرِز بـ (غالباً) من ورود الشرطية بمعنى (إنْ)، كقوله تعالى[٢]: ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ "، بمعنى: (إن تركوا)، فلو وقع بعد (لو) هذه مضارع، لكان مستقبَل المعنى، كما يكون بعد (إنْ)، كقول الشاعر:

(٥) لا يُلْفِكَ الرَّاجِيْكَ إلا مُظْهِراً
خُلُقَ الكِرام، ولوْ تكونُ عديماً

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت شاهداً على أن (لو) إذا وليها المضارع، وكانت بمعنى (إن) الشرطية، فإنها تحوّله إلى المستقبل، ولا يكون دالاً على الزمن الحالِّ.

وقد بحثت في ما تحت يدي من المراجع، فلم أر أحداً أورد هذا البيت، إلا بعض المتأخرين، أما المتقدمون وأكثر المتأخرين فلم يوردوه. أورده من المتأخرين: أبو حيان[٣]، والمرادي[٤]، وابن هشام الأنصاري[٥]، والإربلي[٦]، والدماميني[٧]، والعيني[٨]، والشيخ خالد الأزهري[٩]، والأشموني[١٠].

وبحثت في ما تحت يدي من المراجع النحوية الأخرى، فلم أعثر فيها على البيت، فليس في الكتاب، ولا المقتضب، ولا الأصول في النحو، ولا التعليقة، ولا شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، ولا الخصائص، ولا المقتصد، ولا شرح أبيات سيبويه للأعلم، ولا البيان للشريف الكوفي، ولا أمالي ابن الشجري، ولا شرح شواهد الإيضاح لابن بري، ولا كشف المشكل، ولا التخمير، ولا شرح المفصل لابن يعيش، ولا الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب، ولا شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، ولا المقرب، ولا شرح الكافية الشافية لابن مالك، ولا شرح الكافية للرضي، ولا المحرر في النحو، ولا رصف المباني، ولا ارتشاف الضرب، ولا أوضح المسالك،ولا شرح الألفية لابن عقيل، ولا شرح شذور الذهب للجوجري، ولا همع الهوامع، ولا الخزانة، ولا الدرر اللوامع.

قال الإمام ابن مالك[١١]: "وقد يُقْصرُ (حَمٌ)، وهما، أي (الأب) و(الأخ)، فيقال: (هذا أباك)، و(مررت بأباك)، وكذا (الأخ) و(الحم)، وفي المثل: (مكره أخاك لا بطلٌ)، ويروى بالواو، قال الشاعر:

(١) شرح التسهيل ٢٨/١، والبيت من الكامل.
(٢) سورة النساء الآية٩.
(٣) التذييل والتكميل ١٠٥/١.
(٤) توضيح المقاصد والمسالك ٣٦٠/٢، والجنى الداني ص٢٨٥.
(٥) مغني اللبيب ٢٦١/١.
(٦) جواهر الأدب ص٢٦٧.
(٧) تعليق الفرائد ١٠٩/١.
(٨) المقاصد النحوية ٤٣١/٣.
(٩) شرح التصريح ٤١٩/٢.
(١٠) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٣٨/٤.
(١١) شرح التسهيل ٤٥/١، والبيت من الطويل.

(٦) أخاك الذي إن تدعُه لملمَّة
يجبْك لما تَبغي، ويكفِك من يبغي
وإن تجفُه يوماً فليس مكافئاً
فيطمعَ ذو التزوير والوشْي أن يصغي"

أقول: القصر لغة من لغات الأسماء الستة، وهي لزوم الألف في الأحوال الإعرابية الثلاثة. وليست لغة القصر شاذة، فيبحثَ لها عن شاهد من ميراث المولدين، بل هي لغة مشهورة ذائعة، وجاء عليها قول الراجز:

إن إباها وأبا أباها
قد بلغا في المجد غايتاها

أما الشاهد الذي بين أيدينا فلم أر – حسب اجتهادي – من أورده شاهداً على هذه القضية، إلا أبا حيان[١]، وابن هشام[٢].

وقد رجعت إلى بعض آثار المتقدمين، فلم أر من أورده. فليس هذان البيتان في الكتاب، ولا في المقتضب، ولا في الأصول في النحو، ولا في التعليقة لأبي علي، ولا في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، ولا في الخصائص، ولا في المقتصد لعبدالقاهر، ولا في شرح أبيات سيبويه للأعلم، ولا في البيان في شرح اللمع، ولا في أمالي ابن الشجري، ولا في شرح شواهد الإيضاح لابن بري، ولا في كشف المشكل، ولا في التخمير، ولا في شرح المفصل لابن يعيش، ولا في الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب، ولا في شرح جُمل الزجاجي لابن عصفور، ولا في المقرب، ولا في شرح الكافية الشافية لابن مالك، ولا في شرح كافية ابن الحاجب للرضي، ولا في شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، ولا في المحرر في النحو، ولا في رصف المباني، ولا في اللمحة في شرح الملحمة، ولا في التذييل والتكميل، ولا في ارتشاف الضرب، ولا في توضيح المقاصد والمسالك، ولا في الجنى الداني، ولا في مغني اللبيب، ولا في أوضح المسالك، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في شرح الألفية للمكودي، ولا في جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، ولا في تعليق الفرائد، ولا في المقاصد النحوية، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح على التوضيح، ولا في همع الهوامع، ولا في حاشية الصبان على شرح الأشموني، ولا في خزانة الأدب، ولا في قراضة الذهب، ولا في الدرر اللوامع.

قال الإمام ابن مالك[٣]: "وقد تشدَّد نونه[٤]، وخاء (أخ)، وباء (أب). وقد يقال: (أخْوٌ)"، ثم استشهد بهذا البيت:

(٧) ما المرْءُ أخْوَك إن لم تُلْفِه وزَراً
عند الكريهة مِعْواناً على النُّوَبِ

ووجه الاستشهاد ثَم هو إسكان الخاء في (أخوك).

ولا شك أن العرب تتوسَّع في مثل هذا، فهذه لغات الأسماء الستةِ الثلاثُ دليل على ذلك، بل

(١) التذييل والتكميل ١/١٦٦.
(٢) شرح شذور الذهب ص٢٢٣، وتخليص الشواهد ص٦٢.
(٣) شرح التسهيل ١/٤٥، والبيت من البسيط.
(٤) يعني نون (هن).

أنشد الفراء في هذا الذي نحن بصدده الآن قول الشاعر[١]:

لِأَخْوين كانا خير أخْوين شيمةً
وأنفعَه في حاجة لي أريدها

وليس ثم الأمر، ولكنَّ الأمر أن يستشهد على مثل هذا بأبيات حضرية مولَّدة، تعرف ذلك في سيماها، ومنها الشاهد الذي نحن بصدده.

وهذا الشاهد لم يروه – حسب علمي– إلا قليل من النحاة المتأخرين، أورده أبو حيان[٢]. والدماميني[٣]، والسيوطي[٤]، والشنقيطي[٥].

وقد بحثت في ما تحت يدي من المراجع، سوى ما ذكرته الآن، فلم أجد هذا البيت، فليس في الكتاب، ولا في المقتضب، ولا في الأصول في النحو، ولا في التعليقة على كتاب سيبويه، ولا في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، ولا في الخصائص، ولا في المقتصد، ولا في شرح أبيات سيبويه للأعلم الشنتمري، ولا في شرح شواهد الإيضاح لابن بري، ولا في كشف المشكل، ولا في التخمير، ولا في شرح المفصل لابن يعيش، ولا في الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب، ولا في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، ولا في المقرب، ولا في شرح الكافية الشافية لابن مالك، ولا في شرح كافية ابن الحاجب للرضي، ولا في المحرر في النحو، ولا في رصف المباني، ولا في اللمحة في شرح الملحة، ولا في ارتشاف الضرب، ولا في توضيح المقاصد والمسالك، ولا في الجنى الداني، ولا في مغني اللبيب، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام، ولا في تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، ولا في أوضح المسالك، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في جواهر الأدب، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح على التوضيح، ولا في حاشية الصبان على شرح الأشموني، ولا في خزانة الأدب، ولا في قراضة الذهب. والله تعالى أعلم.

قال الإمام ابن مالك[٦]: "... وسقوطها للإضافة كثيراً، كقوله تعالى[٧]: ﴿ غَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾ "، وللضرورة كقول الشاعر:

(٨) ولسْنا–إذَا تأبَوْن سِلْماً بمُذْعِنِي
لكُمْ، غيرَ أنا إنْ نُسالَم نُسالِمِ

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت شاهداً على أن حذف النون في غير إضافة، من جمع المذكر السالم إذا وقع في الشعر، فإنما هو ضرورة شعرية.

أقول: وهذا البيت لو لم يكن فيه إلا هزال معناه، لكان ذلك كافياً في ردِّه، فإنا لم نعهد العربي بهذه المهانة أمام خصمه، فهو يقول: نحن نريد

(١) ينظر قول الفراء في التذييل والتكميل ١/١٥٨. وقد ذكر محققه أن ابن منظور في اللسان نسب البيت إلى خليج الأعْيويِّ.
(٢) التذييل والتكميل ١/١٥٨ .
(٣) تعليق الفرائد ١/١٤٧.
(٤) همع الهوامع ١/١٢٩.
(٥) الدرر اللوامع ١/٣٣.
(٦) شرح التسهيل ١/٧٢، والبيت من الطويل.
(٧) سورة المائدة الآية (١).

السلم، فإن أبيتموه، فإننا لن نذعن لكم، ثم يتجدد رجاء هذا الشاعر في ما بقي عند خصمه من رحمة أو نخوة، فيقول: ولكنْ، إن سالمتمونا سالمناكم . ووالله، ما ينطق العربي بمثل هذا، ولا عهدناه عنه.

وهذا البيت الذي أورده الإمام ابن مالك، لم أر أحداً أورده – في ما تحت يدي من المراجع – إلا اثنين من متأخري النحاة، هما أبو حيان[١]، والدماميني[٢]. ولا أشكُّ أنه لولا أنهما شارحان لمتن التسهيل ما أورداه.

وقد بحثت في ما تحت يدي من المراجع الأخرى، فلم أجد هذا البيت، فليس في الكتاب، ولا في المقتضب، ولا في الأصول في النحو، ولا في التعليقة، ولا في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، ولا في الخصائص، ولا في المقتصد، ولا في شرح أبيات سيبويه للأعلم، ولا في البيان في شرح اللمع، ولا في أمالي ابن الشجري، ولا في شرح شواهد الإيضاح لابن بري، ولا في كشف المشكل، ولا في التخمير، ولا في توجيه اللمع، ولا في شرح المفصل لابن يعيش، ولا في الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب، ولا في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، ولا في المقرب، ولا في شرح الكافية الشافية لابن مالك، ولا في شرح الكافية للرضي، ولا في المحرر في النحو، ولا في رصف المباني، ولا في اللمحة في شرح الملحة، ولا في ارتشاف الضرب، ولا في توضيح المقاصد والمسالك، ولا في الجنى الداني، ولا في مغني اللبيب، ولا في تخليص الشواهد، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري، ولا في أوضح المسالك، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في جواهر الأدب ، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح، ولا في الهمع، ولا في الخزانة، ولا في قراضة الذهب، ولا في الدرر.

قال الإمام ابن مالك[٣]: "وما أعرب مثل هذا الجمع غيرَ مستوف للشروط فمسموع، كـ (نحن الوارثون)، و(أُولي) و(عِلِّيين)، و(عالَمِينَ)، و(أهلين)...".

ثم أورد هذا الشاهد[٤]:

(٩) وما رحِمُ الأهلين إن سالموا العدا
بمجدية إلا مضاعفة الكرب
ولكنْ أخو المرء الذين إذا دعا
أجابوا بما يرضيه في السلم والحرب

أقول: أي معنى مُتَحَصَّل من هذين البيتين؟ فإنه لا شك ولا ريب أن الأهلين إذا سالموا العدا، فإن القريب يتأذَّى من ذلك. إنَّ ضعف معنى البيت وحده كاف في نقض هذا الشاهد. وهذه الكلمة (أهل) قد جمعت جمع تصحيح، وألحقت بجمع المذكر السالم.

(١) التذييل والتكميل ٢٨٢/١.
(٢) تعليق الفرائد ٢٢٠/١.
(٣) شرح التسهيل ٨٠/١، والبيت من الطويل.
(٤) شرح التسهيل ٨٢/١.

وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم، قال الله تعالى ﴿ شَغَلَتۡنَآ أَمۡوَٰلُنَا وَأَهۡلُونَا ﴾، وقال سبحانه[١]: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾ ووردت في الشعر، قال لبيد:

وما المال والأهلون إلا ودائع

ولا بد يوماً أن ترد الودائع

وورودها في القرآن الكريم، وفي الشعر العربي الفصيح يدل على أنها شائعة ذائعة، فما بال الإمام ابن مالك يصطفي هذين البيتين المغمورين، شاهدين على هذا الباب، ويدع الشائع الذائع؟

وقد بحثت في ما تحت يدي من مراجع، فلم أر من أورد هذين البيتين شاهدين على هذا الباب. بل إن شارحَي التسهيل: الدماميني وأبا حيان لم يوردا هذين البيتين.

وهذان البيتان لم يردا في الكتاب، ولا في المقتضب، ولا في الأصول في النحو، ولا في التعليقة لأبي علي، ولا في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، ولا في الخصائص، ولا في المقتصد لعبدالقاهر، ولا في شرح أبيات سيبويه للأعلم الشنتمري، ولا في البيان في شرح اللمع، ولا في أمالي ابن الشجري، ولا في شرح شواهد الإيضاح لابن بري، ولا في كشف المشكل، ولا في التخمير، ولا في شرح المفصل لابن يعيش، ولا في الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب، ولا في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، ولا في المقرب، ولا في شرح الكافية الشافية لابن مالك، ولا في شرح كافية ابن الحاجب للرضي، ولا في شرح الألفية لابن الناظم، ولا في المحرر في النحو، ولا في رصف المباني، ولا في ارتشاف الضرب، ولا في التذييل والتكميل، ولا في توضيح المقاصد والمسالك، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في جواهر الأدب، ولا في تعليق الفرائد، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح على التوضيح، ولا في همع الهوامع، ولا في خزانة الأدب، ولا في الدرر اللوامع.

قال الإمام ابن مالك[٢]: "ومطابقة ما لهذا الجمع لمعناه دون لفظه جائزة، كقول الشاعر:

(١٠) قلوبكما يغشاهما الأمن عادة

إذا منكما الأبطال يغشاهم الذُّعْرُ

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت شاهداً على أنه يجوز أن يوضع الجمع موضع التثنية، فلم يقل الشاعر: (قلباكما يغشاهما). وأمثال هذا في العربية كثير، قال تعالى[٣]: ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَا ﴾، وقال عليه الصلاة والسلام لأبي بكر وعمر: "ماأخرجكما من بيوتكما"؟، وقال عليه السلام لعلي وفاطمة –رضي الله عنهما–: "إذا أويتما إلى مضاجعكما"، وقال بلال رضي الله عنه للرسول صلى الله عليه وسلم: "تسألانك عن إنفاقهما على أزواجهما"، وقال أحد الصحابة

(١) سورة التحريم الآية (٦).

(٢) شرح التسهيل ١/١٠٦، ١٠٨، والبيت من الطويل.

(٣) سورة التحريم الآية٤.

في شأن حمزة وعلي رضي الله عنهما لما قتلا عتبة بن ربيعة: "فضرباه بأسيافهما".

فهذه الشواهد دليل على أنه يجوز أن يوضع الجمع موضع المثنى.

وهذا بلا شك إنما يصح إذا لم يحدث ذلك لبساً، فإن أحدث ذلك لبساً لم يجزْ، فلا يصح أن تقول: (أعطيتكما دراهمكا)، وأنت إنما أعطيت كل واحد منهما درهماً.

ورواية البيت في شرح التسهيل لابن مالك، وفي التذييل والتكميل[1] لأبي حيان: (إذا منكما)، وروايته في تعليق الفرائد[2]: (إذا كانت).

وقد بحثت في كتب الشواهد، فلم أرَ –حسب اجتهادي– من أورد هذا البيت، غير أبي حيان والدماميني، وهما – كما أوردت من قبل – شارحان لـ (التسهيل) الذي هو محط بحثنا هنا، ولا غرو أن يوردا الشواهد التي أوردها صاحب المتن.

وقد بحثت في بعض كتب المتقدمين والمتأخرين، فلم أر من أورد هذا البيت. فليس البيت في الكتاب، ولا في المقتضب، ولا في الأصول في النحو، ولا في التعليقة لأبي علي، ولا في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، ولا في الخصائص، ولا في المقتصد، ولا في شرح أبيات سيبويه للأعلم الشنتمري، ولا في البيان في شرح اللمع، ولا في أمالي ابن الشجري، ولا في شرح شواهد الإيضاح لابن بري، ولا في كشف المشكل، ولا في التخمير، ولا في توجيه اللمع ، ولا في شرح المفصل لابن يعيش، ولا في الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب، ولا في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، ولا في المقرَّب، ولا في شرح الكافية الشافية لابن مالك، ولا في شرح كافية ابن الحاجب للرضي، ولا في المحرر في النحو، ولا في رصف المباني، ولا في اللمحة في شرح الملحة، ولا في ارتشاف الضرب، ولا في توضيح المقاصد والمسالك، ولا في الجنى الداني، ولا في مغني اللبيب، ولا في تخليص الشواهد، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام، ولا في أوضح المسالك، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في جواهر الأدب، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح على التوضيح، ولا في همع الهوامع، ولا في خزانة الأدب، ولا في قراضة الذهب، ولا في الدرر اللوامع.

قال الإمام ابن مالك[3]: "تلحق قبل ياء المتكلم... نونٌ مكسورة للوقاية، ...، وقد تلحق مع اسم الفاعل". ثم أورد – رحمه الله – هذا الشاهد:

(١١) وليسَ المُوَافِيْني ليُرْفَدَ خائباً

فإنَّ له أضْعافَ ما كان أمَّلا

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت شاهداً على أنه لا بأس أن تلحق نون الوقاية اسم الفاعل إذا أضيف، بل ذكر أن أبا زكريا الفراء أورد بيتاً يؤيد هذا المذهب، وهو قول الشاعر:

وما أدري، وظَنِّي كل ظنٍّ

أمُسْلِمُني إلى قومٍ شَرَاحِ؟

(١) ٢/٧٧.

(٢) ١/٢٩٣.

(٣) شرح التسهيل ١/١٣٨، والبيت من الطويل.

يريد: (شراحيل).

والحق أن أبا زكريا – رحمه الله – أورد البيت، ولكنه لم يورده على أن ذلك أمر شائع سائغ، بل أورده وانتقده، قال[١]: "لأن العرب لا تختار على الإضافة إذا أسندوا فاعلاً مجموعاً أو موحَّداً إلى اسم مَكْنِيٍّ عنه، فمن ذلك أن يقولوا: (أنت ضاربي). ويقولون للاثنين: (أنتما ضارباي)، وللجميع: (أنتم ضاربيَّ)، ولا يقولوا للاثنين: (أنتما ضاربانني)، ولا للجميع: (ضاربونني)، وإنما تكون هذه النون في (فعل) و(يفعل)، مثل: (ضربوني)، و(يضربني)، و(ضربني). وربما غلط الشاعر، فيذهب إلى المعنى، فيقول: (أنت ضارِبُنِي)؟ يتوهَّم أنه أراد: (هل تضربني)؟، فيكون ذلك على غير صحة...، وقال آخر:

وما أدري، وظنِّي كل ظن

أمُسْلِمُني إلى قومٍ شَرَاحِ؟

يريد: (شراحيل)، ولم يقل: (أمسلميْ)، وهو وجه الكلام"ا.هـ.

والحق أن المسألة إذا كان فيها أكثر من شاهد عن العرب، فإن ذلك يجعلنا نتوقف بكل أدب أمام رأي أبي زكريا ونناقشه، ولا سيما أن أبا زكريا هو الذي أورد هذا الشاهد، بل شاهدين آخرين.

فمن الشواهد في هذه المسألة: ما جاء في صحيح البخاري[٢] في حوار المصطفى – صلى الله عليه وسلم – مع بعض اليهود، قال عليه السلام: "... إني سائلكم عن شيء، فهل أنتم صادقوني"؟. وكرَّر ذلك صلى الله عليه وسلم، فلو أنه حذف النون لقال: (صادِقِيَّ).

ومن الشواهد أيضاً قول الشاعر[٣]:

هل اللهُ مِنْ سَرْو العَلاة مريحني

ولمَّا تَقَسَّمْني النِّبار الكوانس؟

فلم يقل: (مريحي)

وقول الشاعر[٤]:

ألا فتى من سراة الناس يحملني

وليس حاملَني إلا ابنُ حمَّال

وقول الآخر[٥]:

وليس بِمُعْييني–وفي الناس مُمْتَع–

صديقٌ، إذا أعيى عليَّ صديقُ

والسؤال الذي يرِد علينا الآن: إذا كان في هذه المسألة أكثر من شاهد عن العرب، وقد روى بعضَ هذه الشواهد إمام متقدم حجة. غضَّ النظر عن رأي الفراء في هذه المسألة. فلِمَ يلجأ الإمام ابن مالك إلى الاستشهاد بهذا البيت المولَّد؟

وقد استعرضت – في ما استطعت – إرثَ من سبق الإمامَ ابن مالك، فلم أر من أورد هذا البيت، وإنما ذكره النحاة المتأخرون، ذكره أبو حيان[٦]، والمرادي[١]، وابن هشام[٢]،

(١) معاني القرآن، ٢/٣٨٥-٣٨٦. ونصُّ الفراء – رحمه الله – قد يكون فيه تجاوز في النحو، في قوله: (ويقولون) وقوله: (ولا يقولوا).

(٢) الجامع الصحيح ٤/٥١.

(٣) معاني القرآن ٢/٣٨٦.

(٤) التذييل والتكميل ٢/١٨٨.

(٥) التذييل والتكميل ٢/١٨٨.

(٦) التذييل والتكميل ٢/١٨٨.

والدماميني[٣]، والسيوطي[٤]، والشنقيطي[٥].

ولكني لم أجده في: الكتاب، ولا في المقتضب، ولا في الأصول لابن السراج، ولا في التعليقة لأبي علي، ولا في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، ولا في الخصائص، ولا في المقتصد، ولا في شرح أبيات سيبويه للأعلم، ولا في البيان في شرح اللمع، ولا في أمالي ابن الشجري، ولا في شرح شواهد الإيضاح، ولا في كشف المشكل، ولا في التخمير، ولا في توجيه اللمع، ولا في شرح المفصل لابن يعيش، ولا في الإيضاح في شرح المفصل، ولا في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، ولا في المقرب، ولا في شرح الكافية الشافية لابن مالك، ولا في شرح كافية ابن الحاجب للرضي، ولا في المحرر في النحو، ولا في رصف المباني، ولا في اللمحة في شرح الملحة، ولا في ارتشاف الضرب، ولا في الجنى الداني، ولا في تخليص الشواهد، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام، ولا في أوضح المسالك، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في جواهر الأدب ، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح على التوضيح، ولا في خزانة الأدب، ولا في فراضة الذهب.

ما كان أغنى الإمام ابن مالك – يرحمه الله– عن أن يستشهد على هذه المسألة ببيت مولد، وقد وجد غيره من الشواهد التي رواها لنا متقدمو النحاة!

قال الإمام ابن مالك[٦]: "ومثال الانفصال لكون الضمير مرفوعاً بمصدر مضاف إلى المنصوب قول الشاعر:

(١٢) بنصركم نحن كنتم ظافرين، وقد

أغرى العِدا بِكُمُ استسلامُكم فَشَلاً

أقول: لعل القارئ الكريم يدرك صعوبة نيل المعنى في هذا البيت. وإن صعوبته –والله– لم تأت من كلماته، فكلماته مبذولة مستهلكة مترهلة، لا تعصِّي فيها، وإنما أتت من التعقيد اللفظي الذي في قوله: (بنصركم نحن)، وإنما أراد: (بنصرنا إياكم)، فقد أضاف الشاعر هاهنا المصدر إلى المفعول، ولا مناص من أن يأتي بالفاعل، فأتى به منفصلاً، قال الدماميني[٧]: "فلو نصب بمصدر مضاف إلى المرفوع لم يجب فصله، بل يترجَّح، نحو: (عجبت من ضربِكَهُ)، و(من ضربك إياه)"ا.هـ.

ونحن نعلم أن إضافة المصدر إلى فاعله مشهورة ذائعة في الكلام العربي،

قال أنس بن مدركة الخثعمي:

إني وقتلي سليكاً، ثم أعقلَه

كالثور يُضربُ لما عافت البقر

وهو الأصل، وهو الذي يقتضيه نظم الكلام العربي الفصيح، ما لم يرد ما يلوي هذا الأصل. والحديث في ذلك مبثوث في كتب

(١) توضيح المقاصد والمسالك ١٠٧/١.

(٢) مغني اللبيب ٣٤٥/٢.

(٣) تعليق الفرائد ٦٤/٢.

(٤) همع الهوامع ٢٢٥/١.

(٥) الدرر اللوامع ١١١/١.

(٦) شرح التسهيل ١٤٩/١، والبيت من البسيط.

(٧) تعليق الفرائد ٨٥/٢.

النحو.

ولو قدِّر لنا أن نُحدِث مثالاً على نسق البيت محلِّ حديثنا، لقلنا[١]:

(زيدٌ عجبت من ضربك هو). وهذه الصيغة النثرية لم أر من أوردها في ما تحت يدي من المراجع التي أوردت البيت، إلا أبا حيان، والسيوطي، غير أن السيوطي جاء بها هكذا: (عجبت من ضربك هو). ولا أرى ذلك صواباً، لأنه لم يتقدم ذكر لصاحب ضمير الرفع، أما إيراد أبي حيان فقد اشتمل على صاحب الضمير.

وإني –والله– لأشُكُّ أن يذِلَّ، بالذال، وليس بالزاي، لسان العربي الفصيح بمثل هذا المثال، بل هو مما اخترعه النحاة المتأخرون، وأتوا عليه بشواهد لينة مترهِّلة، ليس فيها اعتدال العربي الفصيح، ولا جزالة ألفاظه، والله أعلم.

وهذا الشاهد تابع فيه ابنَ مالك بعضُ من جاء بعده، فراحوا يروونه كما رواه. وممن أورد هذا الشاهد من النحاة المتأخرين: أبو حيان[٢]، والمرادي[٣]، والدماميني[٤]، والعيني[٥]، والشيخ خالد الأزهري[٦]، والسيوطي[٧]، والشنقيطي[٨].

(١) التذييل والتكميل ٢٢١/٢، وهمع الهوامع ٢١٧/١

(٢) التذييل والتكميل ٢٢١/٢.

(٣) توضيح المقاصد والمسالك ٩٣/١.

(٤) تعليق الفرائد ٨٥/٢.

(٥) المقاصد النحوية ١٦٦/١.

(٦) شرح التصريح على التوضيح ١٠٨/١.

(٧) همع الهوامع ٢١٧/١.

(٨) الدرر اللوامع ١٠٠/١.

وبحثت عنه في غير ما تقدم من المصادر، فلم أجده فيها، فليس في الكتاب، ولا في المقتضب، ولا في الأصول في النحو، ولا في التعليقة لأبي علي، ولا في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، ولا في الخصائص، ولا في المقتصد، ولا في شرح أبيات سيبويه للأعلم الشنتمري، ولا في البيان في شرح اللمع، ولا في أمالي ابن الشجري، ولا في شرح شواهد الإيضاح لابن بري، ولا في كشف المشكل، ولا في التخمير، ولا في توجيه اللمع، ولا في شرح المفصل لابن يعيش، ولا في الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب، ولا في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، ولا في المقرب، ولا في شرح الكافية الشافية لابن مالك، ولا في شرح كافية ابن الحاجب للرضي، ولا في المحرر في النحو، ولا في رصف المباني، ولا في اللمحة في شرح الملحة، ولا في ارتشاف الضرب، ولا في الجنى الداني، ولا في مغني اللبيب، ولا في تخليص الشواهد، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام، ولا في أوضح المسالك، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في جواهر الأدب ، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في خزانة الأدب، ولا في قراضة الذهب.

قال الإمام ابن مالك[٩]: "ومثال المفصول بـ (إما) قول الشاعر:

(١٣) بِكَ أو بي استعانَ، فَلْيَلِ إمَّا
أنا أو أنت ما ابتغَى المُستعينُ

(٩) شرح التسهيل ١٥٠/١، والبيت من الخفيف.

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت شاهداً على أحد المواضع التي يجب فيها انفصال الضمير، وهو أن يكون مفصولاً بـ (إما). ومعنى البيت: قد استعان المستعين بي أو بك،فلأنجزْ له ما طلبه، أو لِتُنْجِزْه أنت.

وهو – بلا شك– بيت ضعيف السبك، مهلهل النسج، ولولا أنه ركِّب في قالب شعري، لَمَا عدَا أن يكون نثراً هزيلاً لا روح فيه. وهذا شأن أغلب الشواهد التي يزجيها الإمام ابن مالك – رحمه الله – في كتابه (شرح التسهيل) لإثبات بعض القواعد التي يذكرها.

وفي البيت تنازع، فقد تنازع فعلا (استعان) و(ابتغى) في (المستعين)، فكلاهما يطلبه فاعلاً، ولم يُدْرَ أيهما أعمل الشاعر.

ورواية ابن مالك للبيت: (فلْيَلِ)، وهو فعل مضارع، ماضيه: (وَلِيَ) من الولاية، واللام فيه للأمر، وهو مجزوم بحذف حرف العلة. ورواية الدماميني: (فَلْيَكُ).

وهذا الشاهد لم يذكره – حسبَ ما وقفت عليه من المراجع– إلا بعض النحاة المتأخرين. أورده أبو حيان[١]، والمرادي[٢]، والدماميني[٣]، والعيني[٤].

وقد بحثت عنه في الآثار التي سبقت الإمام ابن مالك، والتي قَفَتْه، فلم أجده فيها، إلا ما أشرت إليه آنفاً.

فليس هذا البيت في الكتاب، ولا في المقتضب، ولا في الأصول في النحو، ولا في التعليقة لأبي علي، ولا في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، ولا في الخصائص، ولا في المقتصد، ولا في شرح أبيات سيبويه للأعلم الشنتمري، ولا في البيان في شرح اللمع، ولا في أمالي ابن الشجري، ولا في شرح شواهد الإيضاح لابن بري، ولا في كشف المشكل، ولا في التخمير، ولا في توجيه اللمع لابن الخباز، ولا في شرح المفصل لابن يعيش، ولا في الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب، ولا في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، ولا في المقرب، ولا في شرح الكافية الشافية لابن مالك، ولا في شرح كافية ابن الحاجب للرضي، ولا في المحرر في النحو، ولا في رصف المباني، ولا في اللمحة في شرح الملحة، ولا في ارتشاف الضرب، ولا في الجنى الداني، ولا في مغني اللبيب، ولا في تخليص الشواهد، ولا في أوضح المسالك، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في جواهر الأدب، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح على التوضيح، ولا في همع الهوامع، ولا في خزانة الأدب، ولا في قراضة الذهب، ولا في الدرر اللوامع.

قال الإمام ابن مالك[٥]: "... ومن هذا النوع قول الشاعر:

(١٤) إنْ وجدتُ الصَّديقَ حقَّاً لَإيَّا
ك. فمُرْني، فلن أزال مطيعاً

(١) التذييل والتكميل ٢٢٧/٢.
(٢) توضيح المقاصد والمسالك ٩٤/١.
(٣) تعليق الفرائد ٩٢/٢.
(٤) المقاصد النحوية ١٧١/١.
(٥) شرح التسهيل ١٥١/١، والبيت من الخفيف.

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله– هذا البيت شاهداً على أن الضمير إذا صحب اللام الفارقة وجب أن يفصل. والحق أنه لا يتأتَّى اتصال الضمير هاهنا، أي مع اللام الفارقة، ولكنَّ السؤال: هل دخول اللام الفارقة على الضمير صحيح أسلوباً؟ وهل وجد في استعمال العرب؟

لن أستعرض كتب السابقين الأولين من النحاة، بل سأستعرض كتاباً لنحوي قريب العهد من ابن مالك، بل هو أستاذ لابن مالك، وهذا النحوي – حسب علمي – لم أره استشهد في كتابه ببيت لمولَّد، وهو الإمام ابن يعيش ٦٤٣هـ.

فقد أورد – رحمه الله – المواضع التي يجب فيها انفصال الضمير(١). على أن الأصل في العربية الاتصال، لأنه أخصر، ولا يعدل عن الاتصال إلى الانفصال إلا لعارض.

فذكر – رحمه الله– تسعة مواضع: خمسة في ضمائر الرفع، وأربعة في ضمائر النصب.

- مواطن ضمائر الرفع:

١–أن يكون الضمير مبتدأ: هو أخوك.

٢–أن يكون خبراً: الكريم أنت.

٣–أن يكون خبر (إن) وأخواتها: إن الذاهبين نحن.

٤–أن يكون بعد (إلا) الاستثنائية: ما حضر إلا أنت.

٥–أن يكون معطوفاً: جاء عبدالله وأنت.

مواطن ضمائر النصب:

١–أن يتقدم الضمير على عامله، نحو قوله تعالى:﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾.

٢–أن يكون مفعولاً ثانياً: علِمته إياه.

٣–أن يكون مفعولاً ثالثاً: أعلمت زيداً عمراً إياه.

٤–أن يكون إغراء أو تحذيراً: إياك وترك الصلاة.

ولم يعرض ابن يعيش –رحمه الله – للحالات التي عرض لها ابن مالك، رحمه الله، والتي منها هذه الحال التي لا يمكن أن يطاوع العربيَّ فيها لسانُه في أن ينطق بشاهدها.

أما ابن مالك – رحمه الله – فقد بثّها في شرح التسهيل، فجاء المراديُّ بعده، فعدَّها اثني عشر موضعاً(٢)، واستشهد بشواهد ابن مالك. ولا شك أن ابن يعيش – رحمه الله – أغفل مواطن أوردها ابن مالك، رحمه الله، وأن ابن مالك أغفل مواطن أوردها ابن يعيش، وليس ثَمَّ الشأن، وإنما الشأن أن يستشهد على القاعدة ببيت حضري مولد مترهل ضعيف.

والشاهد الذي معنا، إنما أورده بعض النحاة المتأخرين، أورده أبو حيان(٣)، والمرادي(٤)، والدماميني(٥)، والعيني(٦)، والشيخ خالد الأزهري(٧)، والسيوطي(٨)، والشنقيطي(١).

---

(١) شرح المفصل ٣/١٠١–١٠٣.

(٢) توضيح المقاصد والمسالك ١/٩٣–٩٥.

(٣) التذييل والتكميل ٢/٢٢٧.

(٤) توضيح المقاصد والمسالك١/٩٥.

(٥) تعليق الفرائد ٢/٩٣.

(٦) المقاصد النحوية ١/١٧١.

(٧) شرح التصريح على التوضيح ١/١٠٩.

(٨) همع الهوامع ١/٢١٩.

هؤلاء النحاة متابعون لابن مالك في إيراده، دون نقد أو إبداء رأي.

وقد بحثت عن هذا الشاهد في كتب النحاة المتقدمين، بل حتى المتأخرين، غيرَ من ذكرته آنفاً، فلم أر أحدهم استشهد به. فليس البيت في الكتاب، ولا في المقتضب، ولا في الأصول في النحو، ولا في التعليقة، ولا في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، ولا في الخصائص، ولا في المقتصد، ولا في شرح أبيات سيبويه للأعلم الشنتمري، ولا في البيان في شرح اللمع، ولا في أمالي ابن الشجري، ولا في شرح شواهد الإيضاح، ولا في كشف المشكل، ولا في التخمير، ولا في توجيه اللمع، ولا في شرح المفصل لابن يعيش، ولا في الإيضاح في شرح المفصل، ولا في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، ولا في المقرب، ولا في شرح الألفية لابن الناظم، ولا في شرح كافية ابن الحاجب للرضي، ولا في المحرر في النحو، ولا في رصف المباني، ولا في اللمحة في شرح الملحة، ولا في ارتشاف الضرب، ولا في الجنى الداني، ولا في أوضح المسالك، ولا في مغني اللبيب، ولا في تخليص الشواهد، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في جواهر الأدب ، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في خزانة الأدب، ولا في قراضة الذهب.

قال الإمام ابن مالك[٢]: "... والمنصوب باسم فاعل مضافٍ إلى ضمير هو مفعول أول، كقول الشاعر:

(١٥) لا تَرْجُ أوْ تخشَ غيرَ اللهِ، إنَّ أذىً
واقيْكَهُ اللهُ، لا ينفكُّ مأموناً

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت شاهداً على أن من المواطن التي يجوز فيها اتصال الضمير وانفصاله، والمختارُ الانفصالُ، لكنْ عُدِل عنه إلى الاتصال لضرورة الشعر ، من المواطن: أن يكون ذلك الضمير منصوباً باسم فاعل مضافٍ إلى ضمير هو المفعول الأول[٣]، كالكلمة الواردة في البيت: (واقيكه)، فالكاف مضاف إليه، وهي المفعول الأول، والهاء هي المفعول الثاني، ولو فصل لقال: (واقيك الله إياه).

والفعل (وقى) وما تصرَّف منه، ينصب مفعولين، قال تعالى[٤]: "﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ ﴿١١﴾ ﴾".

وقد سبق آنفاً أن الإمام ابن مالك يرى أن الأصل في مثل هذا الشاهد هو الانفصال، وأنه إنما عدل عنه إلى الاتصال لضرورة الشعر.

لكنَّ أبا حيان –رحمه الله – لا يوافق ابن مالك في ذلك، قال[٥]: "وليس كذلك، بل الاتصال عربي، وإن كان الانفصال هو الكثير". ثم ذيَّل رأيه هذا بقوله: "هذا مفهوم كلام سيبويه".

(١) الدرر اللوامع ١٠٣/١.

(٢) شرح التسهيل ١٥٣/١، والبيت من البسيط.

(٣) ينظر شرح التسهيل ١٥٤/١.

(٤) سورة الإنسان الآية١١.

(٥) التذييل والتكميل ٢٣٧/٢.

أقول: وسيبويه – رحمه الله – واضح العبارة في هذا الباب، أعني باب الضمائر، ومسألة الاتصال والانفصال فيها، بل إنك تدرك ما يريد من عناوين أبوابه.

وقد تناول – رحمه الله – باب المضمرات في ما يقارب أربعين صفحة، تناولها في الجزء الثاني من ص٣٥٠ إلى ص٣٨٨. وقد جاء عنه[١] –رحمه الله– في المسألة التي هي محور حديثنا أنه يجيز الأمرين: الاتصال والانفصال، وذكر أن الاتصال عربي، وإن كان الانفصال هو الأصل، كما أورد ذلك عنه الإمام أبو حيان، قال الإمام سيبويه: "فإذا ذكرت مفعولين كلاهما غائب، فقلت: (أعطاهوها) و(أعطاهاهُ) جاز، وهو عربي، ولا عليك بأيهما بدأت؛ من قِبَل أنهما كلاهما غائب"، ثم عقَّب – رحمه الله – بقوله: "وهذا أيضاً ليس بالكثير في كلامهم" ا.هـ.

أقول: ولا أحب أن أفوِّت الحديث في هذه المسألة، ولاسيِّما أن المتناول لها إمام له قدره ومكانته بين العلماء في النحو، فقد جاء عنه – رحمه الله–[٢]: "هذا باب استعمالهم علامةَ الإضمار الذي لا يقع موقع ما يضمر في الفعل إذا لم يقع موقعه"، ثم فصَّل فقال: "فمن ذلك قولهم: (كيف أنت)، و(أين هو)"؟ ثم علَّل فقال: "من قِبَل أنك لا تقدر على التاء ههنا، ولا على الإضمار الذي في (فَعَلَ).

فسيبويه – رحمه الله – أورد هاهنا اللفظ المستعملَ عن العرب، وذكر أنه لا يصح فيه إلا الانفصال، ثم تخيَّل أن يكون اسم الاستفهام متصلاً بالضمير، فمنع ذلك، ليس من عنده هو، بل لامتناع تلك الصيغة سليقةً، فإنه لا يصح أن تقول: (كَيْفَتْ)؟ ولا أن تقول: (أَيْنَتْ)؟ وأرجو أن يتَّسع صدر القارئ الكريم لخرجة سأخرجها هاهنا، أرى أنه قد حان وقتها، وهي قول العامة في عصرنا: (أينك)؟ (كيفك)؟. وقد درجت على ألسنة الكثير، وتركوا الصيغة العربية الفصحى، وهي: (أين أنت)؟، (كيف أنت)؟ فأقول: هي صيغة خاطئة؛ ذاك أن (كيف) و(أين) خبران مقدمان، ويطلبان ما بعدهما مبتدأً مؤخراً، والمبتدأ لا يكون إلا ضمير رفع، والكاف ليست ضمير رفع، وإنما هي ضمير نصب وجر.

أعود إلى أصل الحديث، فقد جاء عن سيبويه[٣] – رحمه الله–: "هذا باب استعمالهم (إيا) إذا لم تقع مواقع الحروف التي ذكرنا"، ثم فصَّل فقال: "فإنما استعملت (إياك) هاهنا، من قِبَل أنك لا تقدر على الكاف"، ثم أورد آية، شاهداً على ذلك، قال:" وقال الله عزَّ وجلَّ[٤]:﴿ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٢٤﴾ ﴾ "، من قبل أنك لا تقدر على (كُمْ) ههنا".

وجاء عنه[٥] –رحمه الله–: "واعلم أنه قبيحٌ أن تقول: (رأيت فيها إياك)، (رأيت اليوم إياه)؛ من قبل أنك قد تجد الإضمار الذي هو سوى (إيا)،

(١) الكتاب ٣٦٥/٢.
(٢) الكتاب ٣٥٢/٢.
(٣) الكتاب ٣٥٦/٢.
(٤) الآية٢٤ من سورة سبأ.
(٥) الكتاب ٣٦١/٢.

وهو الكاف التي في (رأيتك فيها)، والهاء التي في: (رأيته اليوم)، فلمَّا قدِروا على هذا الإضمار بعد الفعل، ولم ينقض معنى ما أرادوا لو تكلموا بـ (إياك)، استغنوا بهذا عن (إياك) و(إياه)". وجاء عنه[1] رحمه الله: "هذا باب ما يجوز في الشعر من (إيا)، ولا يجوز في الكلام"، ثم أورد شاهدين شعريين جيء فيهما بالضمير منفصلاً، وهما قول حميد الأرقط:

إليـك حتى بَلَغَتْ إياكـا

وقول الآخر:

كأنا يوم قُرَّى إنما نقتـل إيانا" ا.هـ.

والمسائل التي أوردها سيبويه – رحمه الله – في هذا الباب كثيرة، لكني حاولت أن آخذ منها ما يبين للقارئ الكريم أن الاتصال والانفصال قد وردا كلاهما عن العرب، وأنهما كليهما سائغان شائعان، لكنْ لكل منهما مواطنه.

أقول: وهذا الشاهد الذي أورده ابن مالك لم يورده – حسب جهدي – إلا بعض متأخري النحاة، والذين أوردوه، إنما أوردوه كما أورده الإمام ابن مالك، من غير إضافة ولا زيادة، إلا أبا حيان، كما أسلفت آنفاً. أورده من المتأخرين أبو حيان[2]، والمرادي[3]، والعيني[4]، والشيخ خالد الأزهري[5].

وقد بحثت في كتب القدماء والمحدثين، التي تحت يدي، فلم أر من أورد هذا الشاهد، فليس هذا الشاهد في الكتاب، ولا في المقتضب، ولا في الأصول في النحو لابن السراج، ولا في التعليقة لأبي علي الفارسي، ولا في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، ولا في الخصائص، ولا في المقتصد في شرح الإيضاح ، ولا في شرح أبيات سيبويه للأعلم، ولا في البيان في شرح اللمع، ولا في أمالي ابن الشجري، ولا في شرح شواهد الإيضاح لابن بري، ولا في التخمير، ولا في توجيه اللمع، ولا في شرح المفصل لابن يعيش، ولا في الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب، ولا في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، ولا في المقرب، ولا في شرح كافية ابن الحاجب للرضي، ولا في المحرر، ولا في رصف المباني، ولا في اللمحة في شرح الملحة، ولا في ارتشاف الضرب، ولا في الجنى الداني، ولا في جواهر الأدب ، ولا في أوضح المسالك، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري، ولا في تخليص الشواهد، ولا في مغني اللبيب، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في همع الهوامع، ولا في الخزانة، ولا في قراضة الذهب، ولا في الدرر اللوامع.

ما سبق من الشواهد الخمسةَ عشرَ بحثتها، وذكرت أنها لا توجد في المصادر الأولى للنحو، كـ (الكتاب)، و(المقتضب)، وغيرهما من كتب المتقدمين، بل ليست في كتب بعض المعاصرين للإمام ابن مالك، كابن يعيش، وابن الحاجب وغيرهما.

وإذا كانت الطريق قد وضحت، وعُلِم مما سبق من الشواهد أن القدماء، بل بعض المتأخرين لم

---

(١) الكتاب ٣٦٢/٢.

(٢) التذييل والتكميل ٢٣٧/٢.

(٣) توضيح المقاصد والمسالك ٩٧/١.

(٤) المقاصد النحوية ١٧٥/١.

(٥) شرح التصريح على التوضيح ١١١/١.

يوردوا تلك الشواهد المولَّدة، إذا كان ذلك ، فإني سأنتهج في ما بقي من الشواهد نهجاً آخر، وهو أني لن أبحثها في كتب المتقدمين وبعض المتأخرين الذين عُلِم من حالهم أنهم لا يستشهدون بأشعار المولدين، بل سأبحثها في كتب بعض المتأخرين الذين يعرضون أحياناً لما عرض له الإمام ابن مالك، والله ولي التوفيق.

قال الإمام ابن مالك[١]: "ومثل: (ما أراد أخذ زيد) قولُ رجل من العرب:

(١٦) ما شاءَ أنشأَ ربِّي، والذيْ هوَ لمْ
يشأْ، فلسْتَ تراه ناشئاً أبداً

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت شاهداً على جواز تقديم المعمول على عامله. وترتيب الجملة النثرية التي أوردها ابن مالك: (أخذ زيد ما أراده)، وترتيب البيت: (أنشأ ربي ما شاءه).

وهذا الأمر، وهو تقديم المعمول على عامله سائغ شائع في العربية، ولا معارض له، بل إنه يعد من ميزاتها، وقد يكون تقديم المعمول على عامله واجباً، قال تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ ﴾.

ولكنَّ الذي ليس سائغاً أن يستجلب شاهد مهلهل النسج، ضحل المعنى، لإثبات أسلوبٍ اللهُ أعلم، أوَرَدَ عن العرب أم لا؟ ولنفترض جدلاً أن هذه العبارة:

(ما أراد أخذ زيد) صحيحة سماعاً، فصيحة لغةً، فهل يلزم أن نأتي لها بشاهد يدعمها؟ إنها إن تك صحيحة سماعاً، فصيحة لغة، فإن ذلك كافٍ في قبولها وسيرورتها، ولا حاجة بنا إلى أن نتمحَّل لها شاهداً لا يرقى إلى اللسان العربي.

وقد أورد الإمام ابن مالك في معرض الحديث عن تقديم المعمول على عامله شاهداً آخر، هو:

شَرَّ يَوْمَيها وأغْواهُ لها
ركِبتْ عنزٌ بِحِدْجٍ جَمَلاً

والمعنى: إن عنزاً –وهو اسم امرأة – سُبِيَتْ، وأركبوها في حِدْج على جمل، والحدج هو مركب المرأة على الجمل. فهذه المرأة ركبت أحد يوميها اللذين فيهما الشر لها، فيومها الأول الذي فيه الشر هو أن تُسْبَى، واليوم الآخَر هو يوم موتها، فهذان اليومان شر أيامها، وقد ركبت أحدهما.

أقول: ليت الإمام ابن مالك اقتصر في إيراداته على ما ورد عن العرب، من مثل هذا البيت: **شرَّ يوميها**...إلخ، إذن لتخلَّص النحو من كثير من الأغلال التي أثقلت كواهل المتعلمين.

وهذا الشاهد: **ما شاء أنشأ ربي ... إلخ**

لم أر من أورده – حسب اجتهادي – إلا أبا حيان[٢]، أما الدماميني شارح التسهيل فلم يعرض في (تعليق الفرائد) للبيت، ولا للجملة: (ما أراد أخذ زيد). وقد بحثت في كتب المتأخرين من النحاة، فلم أر من ذكر هذا البيت، أما المتقدمون، بل أكثر المتأخرين، فهؤلاء قد عفُّوا عن شعر المولدين.

(١) شرح التسهيل ١/١٦٠، والبيت من البسيط. والهاء في (تراه) مشبعة.

(٢) التذييل والتكميل ٢/٢٦٠.

فليس البيت في توضيح المقاصد والمسالك، ولا في جواهر الأدب، ولا في أوضح المسالك، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام، ولا في تخليص الشواهد، ولا في مغني اللبيب، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح، ولا في خزانة الأدب، ولا في الدرر اللوامع، ولا في قراضة الذهب.

قال الإمام ابن مالك[1]: "... وقال غيره:

(١٧) كسا حلمُه ذا الحلم أثوابَ سؤدد

ورقَّى نداه ذا الندى في ذرا المجد

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله– هذا البيت في معرض الحديث عن شواهد، كلها قدِّم فيها الفاعل المتحمِّل ضميراً عائداً على مفعوله المتأخر عنه، وهذه الشواهد هي:

١–ولو أن مجداً أخلد الدهرَ واحداً

من الناس، أبقى مجدُه الدهرَ مطعماً

وكلمة (الدهر) الواردة في الشطرين كليهما ظرف زمان، وموطن الاستشهاد في هذا البيت هو قوله: (أبقى مجدُه مطعماً)

٢–كسا حلمُه.....إلخ

٣–لما رأى طالبوه مصعباً ذُعروا

وكاد – لو ساعد المقدور– ينتصر

٤– لقد حاز مَنْ يُعنَى به الحمدَ إن أبى

مكافأة الباغين والسفهاء

٥–ألا ليت شِعري! هل يلومَنَّ قومُه

زهيراً على ماجرَّ من كلِّ جانبِ

٦– جزَى بنوه أبا الغَيلان عن كِبَرٍ

وحسنِ فعلٍ كما يُجزى سِنِمَّارُ

أقول: وكان حسناً لو اقتصر – رحمه الله – على الشواهد المأثورة عن العرب، والتي يعرف قائلوها، وترك أشعار المولدين المترهِّلة، كالبيت الشاهد، وكقول الآخر:

لقد حاز مَن يُعْنى به الحمدَ...

أقول:والخلاف في هذه المسألة مأثور عن أئمة النحو.

ذكر الإمام ابن مالك[2]، وتبعه أبو حيان[3]، أن النحويين جميعهم، إلا أبا الفتح ابن جني، يحكمون بمنع مثل هذا الأسلوب، ثم أردف بقوله: "والصحيح جوازه؛ لوروده عن العرب في الأبيات المذكورة وغيرها.."إلخ.

ثم عقَّب الإمام أبو حيان في موطن آخر[4]، قال: "وأما قوله: (والصحيح جوازه، لوروده عن العرب)، فلعمري، إنه قد كثر مجيء ذلك في الشعر. فالأحوط جوازه في الشعر دون الكلام، كما ذهب إليه أحمد بن جعفر".

وذكر الإمام ابن هشام الأنصاري[5] أن الأخفش، وابن جني البصريَّينِ، وأبا عبدالله الطُّوَال الكوفيَّ قد أجازوا ذلك، قال:

"لأن استلزام الفعل للمفعول يقوم مقام تقدمه"، ثم أردف بقوله: "ومنعه الجمهور؛ لعَود الضمير

(١) شرح التسهيل ١/١٦١، والبيت من الطويل.

(٢) شرح التسهيل ١/١٦١.

(٣) التذييل والتكميل ٢/٢٦١.

(٤) التذييل والتكميل ٢/٢٦٥.

(٥) تخليص الشواهد ص٤٨٨ وما بعدها.

على متأخر لفظاً ورتبه"، وعقَّب بقوله: "وقال بعضهم: "هو جائز في الضرورة، ممتنع في الكلام". ومثَّلَ هذا القول قال الشنقيطي[١]، ونسب ذلك إلى الجمهور. وقال الدماميني[٢]: "والأكثرون على المنع، ويَعُدُّون ما ورد من ذلك شاذاً". فالإمام الدماميني زاد على من سبقه، بأن ما ورد من الشعر في ذلك؛ إنما هو شاذ، وليس ضرورة[٣].

وينبغي أن لا نبعد النُّجعة، فابن مالك نفسه – رحمه الله – قال في أحد أبيات الألفية:

وشاع نحوُ: (خاف ربَّه عمر)

وشذ نحو: (زان نَوْرُه الشجر)

فابن مالك هنا[٤] يقرر أن مثل هذا الأسلوب شاذٌّ، وهو لم ينص على أن ما جاء من الشعر من ذلك فهو شاذ، بل عمَّم، والتعميم يدخل فيه الشعر والنثر، والله أعلم.

وقد بحثت حسب اجتهادي عن هذا الشاهد في كتب بعض المتأخرين، فلم أجده، إلا في ما نقلت عنه آنفاً.

فليس البيت في توضيح المقاصد والمسالك ، ولا في جواهر الأدب ، ولا في أوضح المسالك، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح ، ولا في الخزانة، ولا في قراضة الذهب.

قال الإمام ابن مالك[٥]: "وقال:

(١٨) لقد حازَ مَنْ يُعنَى به الحمدَ إن أبى
مكافأةَ الباغين والسفهاء[٦]

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت في معرض الحديث عن شواهد، كلها قدِّم فيها الفاعل المتحمِّل ضميراً عائداً على مفعوله المتأخر عنه. وهذه الشواهد قد أوردتها في الشاهد السابق، وأوردت باقتضاب بعض أقوال العلماء في هذه المسألة.

أقول: ولعل من المناسب أن أشير هنا إلى أن الضمير في البيت الشاهد لم يتصل بالفاعل مباشرة، كالشواهد الخمسة الأخرى، بل هو متصل بحرف الجر الواقع في صلة الاسم الموصول (من).

وكلمة (أبى) الواردة في الشاهد لم تفِ بالمعنى المراد، ولو استبدل بها كلمة (أعرض) لكان أتمَّ، ولكنْ حسبنا أن نعلم أن البيت مولَّد، وليس أصيلاً.

وقد بحثت في كتب بعض النحاة المتأخرين، فلم

---

(١) الدرر اللوامع ١١٥/١.

(٢) تعليق الفرائد ١١٥/٢-١١٦.

(٣) ينظر للاستزادة: تذكرة النحاة ص٣٦٤، ومغني اللبيب ٤٩٢/٢، وشرح الألفية لابن عقيل ٤٤٧/١ وما بعدها، والهمع ٢٣٠/١.

(٤) ينظر شرح ألفية ابن مالك لابن عقيل ٤٤٦/١ وما بعدها.

(٥) شرح التسهيل ١٦١/١، والبيت من الطويل.

(٦) في شرح التسهيل: (جاز) بالجيم، وفي التذييل والتكميل ٢٦١/٢: (حاز) بالحاء، وفي تعليق الفرائد ١١٥/٢ في الحاشية: (حاز) بالحاء، أقول: وهو الصحيح، والله أعلم، لأن الاستشهاد به إنما هو على تقدم الفاعل المتحمل ضميراً عائداً على مفعوله المتأخر عنه. وهو متحقق أكثر برواية (حاز) بالحاء، والله أعلم.

أجد هذا البيت –حسب اجتهادي – إلا عند أبي حيان[1]، أما الدماميني شارح التسيهل فلم يذكر من تيك الشواهد الستة إلا شاهداً واحداً، هو:

ولو أن مجداً أخلد الدهرَ واحداً

من الناس، أبقى مجدُه الدهرَ مطعماً

ثم ذكر أن المصنف ابن مالك أورد أبياتاً أخرى، شواهدَ على جواز تقدم الفاعل المتحمل ضميراً عائداً على مفعوله المتأخر عنه، ولكنَّ الدماميني لم يوردها.

وقد بحثت عن الشاهد المُوْرَد هنا، في غير التذييل والتكميل، فم أجده، فليس في تذكرة النحاة، ولا في توضيح المقاصد والمسالك ، ولا في جواهر الأدب ، ولا في تخليص الشواهد، ولا في مغني اللبيب ، ولا في أوضح المسالك ، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري ، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح ، ولا في الهمع، ولا في خزانة الأدب ، ولا في الدرر اللوامع ، ولا في قراضة الذهب.

قال الإمام ابن مالك[2]: "... فلو كان المؤنث الذي في الجملة بعد مذكَّر لم يُشَبَّه به مؤنث فضلة أو كالفضلة، لم يُكْتَرَث[3] بتأنيثه، فيؤنثَ لأجله الضمير، بل حكمُه حينئذ التذكير، كقول الشاعر:

(١٩) ألا، إنَّه مَنْ يُلْغِ عاقبةَ الهوَى

مُطيعَ دواعيهِ، يَبُؤْ بهوانِ

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت في باب الضمائر، وهذا الضمير الذي في البيت ضمير شأن، ووجه الاستشهاد به، أنه أتى به مفرداً مذكراً: (إنه)، ولو أن الفعلين: (يُلْغِ) و(يَبُؤْ) جاءا بالتأنيث، هكذا: (تبؤ) (تلغ)، لحسن تأنيث الضمير، فقيل: (إنها).

قال الإمام أبو حيان[4]: "... فهذه المسائل الثلاث، التأنيث فيها أجودُ من التذكير، لأن مع التأنيث مشاكلة تحسِّن اللفظ، مع كون المعنى لا يختلف، إذ القصة والشأن بمعنى واحد، والتذكير مع ذلك جائز، كما قال أبو طالب:

وإنْ لا يكُنْ لحمٌ غريضٌ فإنَّه

تُكَبُّ علَى أفواهِهن الغَرائرُ

انتهى النقل عن الإمام أبي حيان.

أقول: فلم يقل الشاعر: (فإنها تكب...)إلخ.

والأصل في ضمير الشأن أن يكون مفرداً مذكراً، سواء أكان ما بعد الضمير مفرداً، أم مثنى، أم جمعاً مذكراً، تقول: (إنه: أخواك قائمان)، أي: إن الشأن والأمر والحدَث: أخواك قائمان، وتقول: (إنه: إخوتك قائمون)، فالضمير المتصل هنا وهو الهاء في (إنه) ضمير شأن، فيجب إفراده وتذكيره، ولا يصح: (إنهما أخواك قائمان)، ولو قلت: (إنهما) فثنيت، لزمك أن تقول: (قائمينِ) على الحال، ولا يكون الضمير حينذاك ضمير شأن، بل هو ضمير غائب، وخبره (أخواك). وقد علّل أبو حيان – رحمه الله – لزوم الإفراد في ضمير

(١) التذييل والتكميل ٢/٢٦١.

(٢) شرح التسهيل ١/١٦٥، والبيت من الطويل.

(٣) هذا جواب (لو).

(٤) التذييل والتكميل ٢/٢٧٦.

الشأن، قال[١]: "إنما كان واجب الإفراد لأنه ضمير يفسِّره مضمون الجملة، ومضمون الجملة شيء مفرد، وهو نسبة الحكم للمحكوم عليه، وذلك لا تثنيةَ فيه ولا جمعَ".

وقد ينتقض جزء من الأصل المقرَّر آنفاً، وهو أن: (الأصل في ضمير الشأن أن يكون مفرداً مذكراً)، فإن ضمير الشأن قد يؤنث إذا وليه مؤنث، لكنْ يبقى مفرداً، تقول: (إنها: جاريتاك ذاهبتان)، و: (إنها: نساؤك ذاهباتٌ).

وقد بحثت عن هذا الشاهد في كتب بعض المتأخرين، فلم أر من أورده – حسب اجتهادي – إلا أباحيان[٢].

فليس البيت في تذكرة النحاة ، ولا في توضيح المقاصد والمسالك ، ولا في جواهر الأدب ، ولا في تخليص الشواهد ، ولا في مغني اللبيب ، ولا في أوضح المسالك ، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري ، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في تعليق الفرائد ، ولا في شرح التصريح ، ولا في همع الهوامع ، ولا في خزانة الأدب ، ولا في الدرر اللوامع.

قال الإمام ابن مالك[٣]: "... وبروزه اسمَ (ما) كقول الشاعر:

(٢٠) وما هُوَ مَنْ يأْسُو الكُلومَ ويُتَّقَى
به نائباتُ الدهْرِ كالدائمِ البُخْلِ

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت شاهداً على أن ضمير الشأن يمكن أن يكون اسماً لـ (ما) المشبَّهة بـ (ليس).

أقول: إن اللغة كلما كانت سهلة سلسلة، بعيدة عن التعقيد والإغراب، كانت مقبولة لدى متلقِّيها، فلو أن الشاعر استبدل (ليس) بـ (ما)، وحذف الضمير البارز المنفصل، فكانت الجملة هكذا: (وليس من يأسو...)، لزال الإغلاق، ولانتقلت الجملة إلى السهولة والسلاسة. ولكنْ أين تذهب والبيت لمولَّد؟ ثم إن قوله: (كالدائم البخل) عبارة مستكرهة، فأي معنى لدوام البخل؟ إنما يقال: (دائم الإحسان)، (دائم الحزن)، (دائم السكوت). أما صفة البخل فيكفي أن يقال في صاحبها: (بخيل)، ولا حاجة أن يوصف صاحبها بدوامه عليها، ولكنْ حسبنا أنهم المولدون، وهذه لغتهم.

أقول: وقد أورد الإمام الدماميني[٤] بعد إيراد البيت الشاهد كلاماً حول وقوع ضمير الشأن اسماً لـ (ما)، لعل من المناسب أن أورده ثَمَّ. قال: "فـ (هو) اسم (ما)، والجملة بعده في محل نصب، على أنها خبرها"[٥]. ثم أردف بقوله: "وإنما يتأتَّى الاستشهاد بذلك إذا ثبت أن قائله ممن يُعْمِل (ما) إعمال (ليس). ومنع بعضهم وقوع ضمير الشأن اسماً لـ (ما)، كما نقله ابن قاسم في شرحه"ا.هـ.

---

(١) التذييل والتكميل ٢/٢٧٦.

(٢) التذييل والتكميل ٢/٢٧٧، وارتشاف الضرب ٢/٩٥٠.

(٣) شرح التسهيل ١/١٦٦، والبيت من الطويل.

(٤) تعليق الفرائد ٢/١٢٥.

(٥) وهذا – والله – من التكلف الذي إنما ساقنا إليه شعر المولدين، والذي تأبى الذائقة العربية السليمة قبوله.

وقد بحثت في كتب بعض المتأخرين، فلم أر من أورد هذا البيت – حسب اطلاعي – إلا أبا حيان[١]، والدماميني[٢]، والسيوطي[٣]، والشينقيطي[٤].

وبحثت في غيرها، فلم أجده، فليس في تذكرة النحاة ، ولا في توضيح المقاصد والمسالك ، ولا في جواهر الأدب ، ولا في تخليص الشواهد ، ولا في المغني ، ولا في أوضح المسالك ، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري ، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح ، ولا في الخزانة.

قال الإمام ابن مالك[٥]: "وبروزه في باب (ظن)، كقول الشاعر:

(٢١) علمتُه: الحقُّ لا يخفَى على أحدٍ

فكنْ مُحِقًّا، تنلْ ما شئتَ من ظفرِ

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت شاهداً على أن ضمير الشأن يمكن أن يصحب أفعال الظن والرجحان بارزاً، أي متصلاً.

أقول: إن المعنى المتحصَّل من هذا البيت معنى سطحي، وكذا أشعار المولدين: السطحية في المعنى، والقصد إلى الحكمة قصداً، واختيار الألفاظ اللينة الرخوة. ولست في مجال استعراض أشعارهم بلاغياً، ولكنني أحببت أن أشير إلى شيء من ذلك؛ من أجل أن يعذرني القارئ الكريم إذا دعوت ودعا غيري ممن يخاف على العربية أن يقليها أبناؤها؛ لمِا أُدخِل عليها من تعقيدات. أقول: إذا دعوت ودعا غيري إلى الاكتفاء بما ورد من شواهد عن العرب الفصحاء، وإلى التخلي عن أشعار المولدين.

وهذا الشاهد لم يورده – حسب اطلاعي – إلا أبو حيان[٦]، والدماميني[٧]،والسيوطي[٨]، والشنقيطي[٩].

وبحثت في غير المراجع المذكورة، فلم أر من أورده، فليس في شرح الكافية للرضي، ولا في المحرر ، ولا في اللمحة ، ولا في تذكرة النحاة، ولا في توضيح المقاصد والمسالك ، ولا في جواهر الأدب ، ولا في تخليص الشواهد ، ولا في مغني اللبيب ، ولا في أوضح المسالك ، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري ، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح، ولا في خزانة الأدب.

قال الإمام ابن مالك[١٠]: "والثاني: حذف الياء، مع بقاءِ الذالِ والتاء مكسورتين، كقول الشاعر:

---

(١) التذييل والتكميل ٢/٢٨١.
(٢) تعليق الفرائد ٢/١٢٥.
(٣) همع الهوامع ١/٢٣٤.
(٤) الدرر اللوامع ١/١١٨.
(٥) شرح التسهيل ١/١٦٦، والبيت من البسيط.
(٦) ارتشاف الضرب ٢/٩٥١. والتذييل والتكميل ٢/٢٨٢.
(٧) تعليق الفرائد ٢/١٢٥.
(٨) همع الهوامع ١/٢٣٤.
(٩) الدرر اللوامع ١/١١٨.
(١٠) شرح التسهيل ١/١٨٩، والبيت من البسيط.

(٢٢) لا تعذل اللَّذِ لا ينفكُّ محتسباً

حمداً، وإن كان لا يبقي ولا يذر

أقول: استشهد الإمام ابن مالك – رحمه الله – بهذا البيت على إحدى لغات الاسمين الموصولين: (الذي) و(التي)، وقد عدَّها عن العرب ستَّ لغات، منها التي ورد عليها البيت الشاهد، وصَفِتُها: أن تحذف منها الياء، مع بقاء الذال في (الذي) والتاء في (التي) مكسورتين.

أقول: والصيغ الست الواردة عن العرب، منها ما استشهد له الإمام ابن مالك بشواهد عن العرب الفُصَحاء، ومنها ما جاء الاستشهاد فيه عن المولدين. والمولدون لا تقوم بشعرهم على كلام العرب حجة. فليت الإمام ابن مالك – رحمه الله – وسعه ما وسع من قبله، فلم يدخل إلينا هذه الشواهد الضعيفة.

وقد بحثت في كتب بعض المتأخرين، لعلي أعثر على من أورد هذا الشاهد، فلم أجده – حسب اطلاعي – إلا عند أبي حيان[١]، والدماميني[٢].

وليس البيت في شرح الكافية للرضي، ولا في المحرر ، ولا في اللمحة ، ولا في تذكرة النحاة، ولا في ارتشاف الضرب ، ولا في توضيح المقاصد والمسالك ، ولا في تخليص الشواهد ، ولا في المغني ، ولا في أوضح المسالك ، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري ، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح، ولا في همع الهوامع ، ولا في خزانة الأدب ، ولا في الدرر اللوامع.

أقول: ومن شواهد ابن مالك في هذا الباب:قولُ أحد المولدين[٣]:

(٢٣) ما اللَّذْ يسوؤك سوءاً بعد بسط يد

بالبر، إلا كمثل البغي عدواناً

أتى به الإمام ابن مالك شاهداً على إحدى لغات الاسمين الموصولين: (الذي) و(التي)، وهي حذف الياء منهما، وإسكان الذال والتاء.

ومن شواهد الإمام ابن مالك في هذا الباب، قول أحد المولدين[٤]:

(٢٤) وليس المال – فاعلمْهُ – بمالٍ

وإن أرضاك إلا للذيِّ

يَنال به العَلاء ويمتهنْه

لأقربِ أقربيه وللقصيِّ

وهذا البيت أتى به الإمام ابن مالك على إحدى اللغات، وهي بقاء الياء والتاء مضعَّفتين. وأظنه قد فات الإمامَ ابن مالك شيء في هذه الحال، فقد قال فيها:

"والرابعة: تشديد الياء مكسورةً"، ثم أورد البيتين المتصلين ببعضهما:

(وليس المال...إلخ. أقول: لعل الصواب – والله أعلم – أن يقول: (تشديد الياء) فقط، أما تحريكها فحسب موقعها من الإعراب، وقد وقعت في البيت في موقع الجر. ومما يؤخذ على الشاعر في البيت الثاني إسكانه النون من (يمتهنه). وهذا

(١) التذييل والتكميل ٣/٢٤.

(٢) تعليق الفرائد ٢/١٨٦.

(٣) شرح التسهيل ١/١٨٩، والبيت من البسيط.

(٤) شرح التسهيل ١/١٩٠، والبيت من الوافر.

خارج عن الضرورة الشعرية، فالضرورة الشعرية ليست في تحريك أواخر الكلمات بغير حركاتها، بل الضرورة واقعة في حيز لا تتجاوزه، كمد المقصور، وقصر الممدود، ومنع المصروف، وصرف الممنوع، ونحو ذلك مما تجاوز فيه العربي القحُّ شيئاً من قواعد لغته، ولكنْ، يبقى أن ذلك لا يمس أواخر الكلمات، بل إن الشاعر يركب الإقواء، وهو عيب في القافية، وربما أذهب شيئاً من الجرس الإيقاعي، ولكن في سبيل المحافظة على قواعد لغته.

ومن أبيات المولدين التي أوردها الإمام ابن مالك شواهدَ على لغات الاسمين الموصولين: (الذي) و(التي): قولُ أحد المولدين[1]:

(٢٥) أَغْضِ ما اسطعتَ، فالكريم الذيُّ

يألف الحلمَ إن جفاه بذيُّ

وقد وصف الإمام ابن مالك هذه اللغة بقوله: "والخامسة: تشديد الياء مضمومةً". ولعلك تسمح لي أيها القارئ الكريم أن أعيدك إلى الحال الرابعة، فلعل الإمام ابن مالك قد جانبه الصواب هنا وهناك، فهذه الحال، والحال الرابعة سواء، فالياء فيهما مضعَّفه، أما حركتها فليست الضمة، ولا الكسرة خاصة، بل الاسم الموصول فيهما يتبع العامل الذي قبله، وقد وقع في الحال الرابعة بعد حرف الجر، فجُرَّ، ووقع هنا خبراً لمبتدأ، فرُفِع، والله أعلم.

وقول هذا الشاعر: (يألف الحلم) ليس بعيداً عن ذلك الشاعر المولد الذي قال[2]: "... **كالدائم البخل**". فأيُّ معنى لجملة (ألف الحلم)؟ وكأن الحلم حيوان متوحش، يُستأنَس رويداً رويداً، حتى يؤلَف، فلو أنه قال: (يحلم) لكان أولى، ولكن، حسبنا أن البيت لمولَّد.

ومنها أيضاً في هذا الباب قول أحد المولدين[3]:

(٢٦) شُغِفَتْ بك اللَّتِ تيَّمتْك، فمثلُ ما

بك ما بها من لوعة وغرام

والشاهد في هذا البيت قوله: (اللَّتِ)، ووجه الاستشهاد أن الشاعر حذف الياء، وأبقى التاء مكسورةً. وقد مرَّتْ بنا هذه الحال في قول الشاعر: (**لا تعذل اللَّذِ لا ينفك...**) إلخ.

أقول: وقد عقَّد الشاعر ضفائر هذا البيت، ولوَّاها، حتى خرجت عن الذائقة العربية الحلوة السلسة، فـ (ما) في الموطنين كليهما اسم موصول، والمعنى: بهذه المرأة من اللوعة والغرام مثلُ الذي بك أيها المتيَّم. ولو أنه اكتفى بالموصول الأول، فقال: (مثل ما بك بها)، ويكون الجار والمجرور (بها) متعلقين بخبر محذوف، لو قال ذلك لخفَّ التعقيد، ولحسن نظم البيت، غضَّ النظر أيها القارئ الكريم عن الوزن الشعري إذا اختلَّ، فهذا شأن الشاعر، وليس شأننا.

ومن أبيات المولدين في هذا الباب قول أحدهم[4]:

٢٧ أَرْضُنا اللَّتْ آوتْ ذوي الفقر والذُّل،

فآضوا ذوي غنىً واعتزاز

أورده الإمام ابن مالك – رحمه الله – شاهداً على

(١) شرح التسهيل ١/١٩٠، والبيت من الخفيف.

(٢) شرح التسهيل ١/١٦٦.

(٣) شرح التسهيل ١/١٩٠، والبيت من الكامل.

(٤) شرح التسهيل ١/١٩٠، والبيت من الخفيف.

إحدى لغات الاسمين الموصولين: (الذي) و(التي)، وهذه اللغة هي حذف الياء، وإسكان الذال أو التاء، وقد سبق ذكر هذه اللغة في قول أحد المولدين[١]: **(ما اللَّذْ يسوؤك)**....إلخ، والله أعلم.

قال الإمام ابن مالك[٢]: "ووصل الألف واللام بفعل مضارع، نحو قول الشاعر:

(٢٨) ماكَاليَرُوحُ ويغْدُو لاهياً مَرِحاً

مشَمِّرٌ يستديمُ الحزمَ ذو رَشَدِ

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت شاهداً على دخول (ال) على الفعل المضارع. ومعنى البيت: ليس المشمِّر الحازم الرشيد، كالذي يلهو ويمرح. والصحيح العكس، لأن المشبه في الأصل هو الأدنى، والمشبه به هو الأعلى، ولكنَّ مثل هذا الأسلوب وارد عن العرب، ولا نكير فيه، قال الشاعر:

بنونا بنو أبنائنا. وبناتُنا

بنوهن أبناء الرجال الأباعد

وقد روى الإمام ابن مالك البيت على النحو الآتي: (مشمراً)، بالنصب، ولا يستقيم المعنى على ذلك، فكيف يكون مشمراً وهو لاهٍ غافل؟ ثم أين المشبه به؟

هذا، وإن في قوله: (يستديم الحزم) خللاً من جهة البلاغة، ذلك أن الفعل المضارع يدل على التجدُّد والحدوث، وهذا ما لا يكون في صفة (الحزم)، فالحزم صفة لازمة للمرء، وليست متجددة، ولكنْ، حسبنا أنهم المولدون، وهذا نتاجهم.

أقول: وهذا الأسلوب، وهو دخول (ال) على المضارع، وارد عن العرب الفصحاء، وقد أورد الإمام ابن مالك على هذه المسألة شيئاً من الشواهد، منها قول الفرزدق[٣]:

ما أنت بالحَكَم التُّرْضَى حكومتُه

ولا الأصيلِ ولا ذي الرأي والجدل

وقول ذي الخِرَق الطُّهَوي[٤]:

يقولُ الخَنا وأبغضُ العُجْم ناطقاً

إلى ربِّنا صوتُ الحمارِ اليُجَدَّعُ

فهي لغة عن العرب، ولا نكير فيها، ولكنَّ النكير أن يستشهد لها بأشعار المولدين، ووالله، إن في ما صحَّ عن العرب الفصحاء لغنية عن ذلك، وأي غنية.

وقد بحثت في بعض كتب النحاة المتأخرين التي تحت يدي، فلم أر من أورد هذا البيت، إلا أبا حيان[٥]، وابن هشام الأنصاري[٦]، والإربلي[٧]، والسيوطي[٨]، والبغدادي[٩]، والشنقيطي[١٠].

وبحثت في مراجع أخرى، فلم أعثر عليه فيها، فليس البيت في شرح الكافية للرضي، ولا في المحرر ، ولا في اللمحة في شرح الملحة ، ولا

(١) شرح التسهيل ١٨٩/١.

(٢) شرح التسهيل ٢٠١/١، والبيت من البسيط.

(٣) شرح التسهيل ٢٠١/١.

(٤) شرح التسهيل ٢٠١/١.

(٥) التذييل والتكميل ٦٦/٣.

(٦) تخليص الشواهد ص١٥٤.

(٧) جواهر الأدب ص٣٢٠.

(٨) همع الهوامع ٢٩٤/١.

(٩) خزانة الأدب ٣٢/١.

(١٠) الدرر اللوامع ١٥٨/١.

في تذكرة النحاة، ولا في ارتشاف الضرب ، ولا في توضيح المقاصد والمسالك ، ولا في مغني اللبيب، ولا في أوضح المسالك ، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري ، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح.

قال الإمام ابن مالك[١]: " ومثله:

(٢٩) وليس اليَرَى للخل مِثْلَ الذي يَرَى
له الخلُّ أهلاً أن يُعَدَّ خليلاً

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت شاهداً على جواز دخول (ال) على الفعل المضارع، وهو كالبيت السابق:

ماكا ليروح ويغدو

أقول: وإن في إيراد مثل هذا البيت – مع استغنائنا عنه في إثبات القاعدة بغيره، مما صحَّ عن العرب الفصحاء – لإثقالاً لكاهل النحو العربي، وخروجاً به عن الذائقة العربية السليمة، ذات الحس المرهف لكل جميل معبر.

ليت الإمام الجليل الفذ ابن مالك وسعه ما وسع من قبله. رحمه الله رحمة واسعة.

وقد بحثت في ما تحت يدي من المراجع، فلم أر من أورد هذا البيت، إلا ابن هشام الأنصاري[٢]، والإربلي[٣]، والبغدادي[٤].

وليس الشاهد في شرح الكافية للرضي، ولا في المحرر ، ولا في اللمحة، ولا في تذكرة النحاة، ولا في التذييل والتكميل ، ولا في ارتشاف الضرب ، ولا في توضيح المقاصد والمسالك ، ولا في مغني اللبيب، ولا في أوضح المسالك ، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري ، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في تعليق الفرائد، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح ، ولا في همع الهوامع ، ولا في الدرر اللوامع.

قال الإمام ابن مالك[٥]: "ومثال المتصل الجائز الحذف؛ لنصبه بوصف: قولُه:

(٣٠) ما اللهُ مُوْلِيْكَ فضلٌ، فاحمدنْه به
فما لدى غيرِه نفعٌ ولا ضررُ

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت شاهداً على جواز حذف العائد إذا كان منصوباً، متصلاً بوصف. والشاهد في البيت قوله: (موليك)، والأصل: (موليكه)، و(ما) في قوله: (ما الله) موصولة، والمعنى العام للبيت: الذي اللهُ معطيك إياه فضل منه، سبحانه.

وهذا البيت احتمل تعقيداً وقلة غَناء، فمن ذا الذي ينكر أن الذي أولاك الله إياه من الخير، إنما هو فضل منه، سبحانه. ولكنهم المولدون.

وهذا البيت أورده بعض المتأخرين من النحاة، أورده الإمام ابن مالك[٦]، وأبو حيان[٧]، والمرادي[٨]، وابن هشام الأنصاري[١]، وابن

(١) شرح التسهيل ٢٠١/١.
(٢) تخليص الشواهد ص١٥٤.
(٣) جواهر الأدب ص٣٢٠.
(٤) خزانة الأدب ٣٢/١.
(٥) شرح التسهيل ٢٠٥/١، والبيت من البسيط.
(٦) شرح الكافية الشافية ٢٩٠/١.
(٧) التذييل والتكميل ٧٣/٣.
(٨) توضيح المقاصد والمسالك ١٥١/١.

عقيل[٢]، والدماميني[٣]، والشيخ خالد الأزهري[٤]، والشنقيطي[٥].

وبحثت عنه في كتب بعض المتأخرين، فلم أجده، فليس في شرح الكافية للرضي، ولا في المحرر ، ولا في اللمحة ، ولا في تذكرة النحاة ، ولا في ارتشاف الضرب ، ولا في مغني اللبيب، ولا في أوضح المسالك ، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري ، ولا في جواهر الأدب ، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في همع الهوامع ، ولا في خزانة الأدب.

قال الإمام ابن مالك[٦]: "في صلة الحديث عن البيت السابق"، وقوله:

(٣١) وليس مِنَ الراجي يَخيبُ بماجدٍ

إذا عجْزُه لمْ يستبنْ بدليلِ

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت شاهداً على جواز حذف العائد إذا كان منصوباً، متصلاً بوصف.

والشاهد في البيت قوله: (الراجي)، والتقدير: الراجيه.

وقد أجَلْتُ الفكر في معنى هذا البيت، فلم أهتد إلى إدراكه، ولا أدري ما موقع (بماجد) هذه من الإعراب؟ بأي شيء يتعلق الجار والمجرور؟ وهذا شعر المولدين، فإما أن يكون مملوءاً بالمعاظلة والتداخل بسبب التقديم والتأخير ، وإما أن يكون مستهلكاً سهلاً مبذولاً، سهولة تخرجه عن معنى الشعر، وفي الحالين كلتيهما لا تجد فيه معنى ذا غناء.

وقد بحثت في ما تحت يدي من كتب بعض المتأخرين، فلم أر من أورد هذا البيت، إلا أبا حيان[٧].

فليس البيت في شرح الكافية للرضي، ولا في المحرر ، ولا في اللمحة ، ولا في تذكرة النحاة، ولا في ارتشاف الضرَب ، ولا في توضيح المقاصد والمسالك ، ولا في مغني اللبيب ، ولا في أوضح المسالك ، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري ، ولا في تخليص الشواهد ، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في جواهر الأدب ، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح، ولا في همع الهوامع ، ولا في خزانة الأدب ،ولا في الدرر اللوامع.

قال الإمام ابن مالك[٨]: "وقد يحذف منصوب صلة الألف واللام، كقوله:

(٣٢) ما المسْتَفِزُّ الهوى محمودَ عاقبة

ولو أتيح له صفو بلا كدر

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت شاهداً على جواز حذف العائد المنصوب، الواقع صلة لـ (ال)، فالتقدير: (ما

---

(١) تخليص الشواهد ص١٦١.

(٢) شرح الألفية ١/١٦١.

(٣) تعليق الفرائد ٢/٢٢١.

(٤) شرح التصريح ١/١٧٤.

(٥) الدرر اللوامع ١/١٧٤، وقد ذكر محقق الدرر أن هذا الشاهد قد سقط من الأصل.

(٦) شرح التسهيل ١/٢٠٥، والبيت من الطويل.

(٧) التذييل والتكميل ٣/٧٣.

(٨) شرح التسهيل ١/٢٠٧، والبيت من البسيط.

المستفزُّه الهوى)، فـ (الهوى) فاعل، ومفعوله ضمير محذوف.

ولو لم يبين ابن مالك، والشارحون من بعده هذا التاويل، لظُنَّ أن الهوى مفعول به، وذلك مرفوض من جهة المعنى.

أقول: ولو أن مثل هذه الحال أيَّدها شاهد من شعر العرب الفصحاء لقبلناها، لأنهم هم أهل اللغة، ولكنْ أن يخترع حالات لم تعرفها العرب، ولم تؤيدها شواهد عنهم، فهذا هو الذي نفَّر الناشئة من قبول بعض النحو العربي.

والحق أن هذه الحالات المخترعة، والاستشهاد عليها بشواهد من شعر المولَّدين، له جانبان: سلبي وإيجابي، فالسلبي ما ذكرته، وهو انصراف بعض الناشئة عن دراسة النحو العربي، لتعقيده وكثرة تشعُّباته، والإيجابي هو أن هذه الحالات وتلك الشواهد أثْرت النحو العربي، وجعلته مجالاً لتنافس الشرَّاح من بعد ابن مالك، ومجالاً لإبداع العلماء، بل إن طلاب الدراسات العليا في العصر الحديث يجدون في ذلك التنافس بين العلماء مادة خصبة لأبحاثهم.

أقول:

وهذا البيت أورده من المتأخرين: أبو حيان[1]، والمرادي[2]، وابن هشام الأنصاري[3]، والدماميني[4]، والشيخ خالد الأزهري[5]، والسيوطي[6]، والشنقيطي[7].

وقد استعرضت بعض المراجع لمتأخري النحاة، فلم أره مذكوراً عندهم، فليس هذا الشاهد في شرح الكافية للرضي، ولا في المحرر ، ولا في اللمحة ، ولا في تذكرة النحاة ، ولا في الارتشاف ، ولا في المغني ، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري ، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في جواهر الأدب، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في خزانة الأدب.

قال الإمام ابن مالك[8]: "... فإن عُدِمت الاستطالة، ضعف الحذف ولم يمتنع، كقول الشاعر:

(٣٣) مَنْ يُعْنَ بالحمد لم ينطِقْ بما سفهٌ
ولا يجِدْ عن سبيل الحلم والكرم

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت شاهداً على جواز حذف العائد إذا كانت صلته قصيرة، وقد عَدَّ الحذف في هذه الحال ضعيفاً، لكنه جائز غير ممتنع. وبضدها تتميز الأشياء، فقد حسَّن الإمام ابن مالك الحذف إذا كانت الصلة طويلة، واستشهد له بقوله تعالى[9]: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ ﴾ ، فالتقدير – والله

(١) التذييل والتكميل ٣/٨٤.
(٢) توضيح المقاصد والمسالك ١/١٥١.
(٣) تخليص الشواهد ص١٦١، وأوضح المسالك ١/١٥٥.
(٤) تعليق الفرائد ٢/٢٢٧.
(٥) شرح التصريح ١/١٧٥.
(٦) همع الهوامع ١/٣٠٨.
(٧) الدرر اللوامع ١/١٧٣.
(٨) شرح التسهيل ١/٢٠٨، والبيت من البسيط.
(٩) سورة الزخرف . الآية٨٤.

أعلم –: وهو الذي هو في السماء إله وهو في الأرض إله. قال ابن مالك: "... فإن زاد الطول، ازداد الحذف حسناً، ثم استشهد بالآية السابقة. ولم يورد شاهداً آخر على جواز الحذف مع قِصَر الصلة، إلا الشاهد السابق المولَّد، وقولَه تعالى[١]: ﴿ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِى أَحْسَنَ ﴾ ، في قراءة من رفعَ (أحسنُ) ، على أنه اسم تفضيل. أي: الذي هو أحسنُ، وقد ذكر أن هذه القراءة إنما هي لبعض السلف.

وهذا الشاهد أورده بعض النحاة المتأخرين، ورد عند ابن مالك[٢]، وأبي حيان[٣]

وابن هشام الأنصاري[٤]، والشيخ خالد الأزهري[٥]، والسيوطي[٦]، والشنقيطي[٧].

وبحثت في ما تحت يدي من المراجع الأخرى، فلم أهتد إلى هذا البيت، فليس في شرح الكافية للرضي، ولا في المحرر ، ولا في اللمحة ، ولا في تذكرة النحاة ، ولا في ارتشاف الضرب ، ولا في توضيح المقاصد والمسالك ، ولا في المغني ، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري ، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في جواهر الأدب، ولا في تعليق الفرائد ، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في خزانة الأدب.

(١) سورة الأنعام الآية ١٥٤.
(٢) شرح الكافية الشافية ٢٩٦/١.
(٣) التذييل والتكميل ٨٧/٣.
(٤) أوضح المسالك ١٥٢/١، وتخليص الشواهد ص١٦٠.
(٥) شرح التصريح ١٧٣/١.
(٦) همع الهوامع ٣١٢/١.
(٧) الدرر اللوامع ١٧٥/١.

قال الإمام ابن مالك[٨]: "من شواهد (أي) الشرطية قول الشاعر:

(٣٤) أيَّ حينٍ تلمُّ بي تلقَ ما شئتَ من الخير، فاتخذني خليلا

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت شاهداً على أحد معاني (أيٍّ)، فهي تأتي استفهامية، وتأتي شرطية، وقد جاءت هنا شرطية. ولكنه لم يأت بشاهد آخر غير هذا البيت المولَّد.

وهذا الشاهد لم يورده – حسب اجتهادي – إلا السيوطي[٩]، والشنقيطي[١٠].

وتتبَّعت الشاهد في ما تحت يدي من كتب متأخري النحاة، فلم أعثر عليه، فليس في شرح الكافية للرضي، ولا في المحرر ، ولا في اللمحة ، ولا في تذكرة النحاة ، ولا في ارتشاف الضرب ، ولا في توضيح المقاصد والمسالك ، ولا في مغني اللبيب ، ولا في أوضح المسالك ، ولا في تخليص الشواهد ، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام ، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في جواهر الأدب ، ولا في تعليق الفرائد ، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح ، ولا في خزانة الأدب.

(٨) شرح التسهيل ٢٢٠/١، والبيت من الخفيف.
(٩) همع الهوامع ٣١٩/١.
(١٠) الدرر اللوامع ١٧٩/١.

قال الإمام ابن مالك في سياق ما يصح أن يفصل به بين متلازمين لأنه غير أجنبي[١]: "والجملة الحالية أولَى أنْ لا تُعَدَّ أجنبية، كقول الشاعر:

(٣٥) إن الذي – وهْو مُثْرٍ – لا يجود، حَرٍ
بفاقة تعتريه بعد إثراء

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت شاهداً على أن الجملة الحالية إذا وقعت بين متلازمين، أن ذلك لا بأس به، لأن الجملة الحالية ليست أجنبية.

أقول: وحسبك فصاحةً وطلاقةَ لسان أن تقف على آخر كلمة في البيت ولسانُك لم يتلجلج، فإن القارئ الفصيح في هذا البيت المضطرب السبك، لا بد أن يلاقي مشقة وعنتاً.

وترتيب البيت: إن الذي لا يجود بماله، وهو في نعمة وثراء، حريٌّ أن يفتقر بعد غناه.

وهذا البيت لم يورده – حسب اجتهادي – إلا أبو حيان[٢]، والسيوطي[٣]، والشنقيطي[٤].

وبحثت في ما تحت يدي من كتب متأخري النحاة، فلم أجده، فليس في شرح الكافية الشافية لابن مالك، ولا في شرح الكافية للرضي، ولا في اللمحة، ولا في تذكرة النحاة، ولا في ارتشافّ الضرب، ولا في توضيح المقاصد والمسالك، ولا في مغني اللبيب ولا في أوضح المسالك، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام، ولا في تخليص الشواهد، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في جواهر الأدب ، ولا في تعليق الفرائد ، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح ، ولا في خزانة الأدب .

قال الإمام ابن مالك[٥]: "... ولا جملة الاعتراض، كقول الشاعر:

(٣٦) ماذا–ولا عَتْبَ في المقدور– رُمْتَ؟ أمَا
يكفيك بالنُّجح، أم خسر وتضليل؟

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت شاهداً على أن الفصل بين المتلازمين – إذا لم يكن ذلك الفصل بأجنبي – أن ذلك الفصل ليس شاذاً، قال رحمه الله: "وكما وجب الترتيب، وجب منع الفصل بأجنبي، إلا ما شذَّ، ولا يدخل في الأجنبي القسَمُ... ولا جملةُ الاعتراض"ا.هـ.

أقول: والجملة المعترضة هنا بين المتلازمين، هي قوله (ولا عتب في المقدور)، والتقدير: ماذا رمت؟

أقول: ولم يورد الإمام ابن مالك على هذه الجزئية إلا هذا الشاهد المولَّد، الذي أخضلت جوانبه بثقل التركيب، والمشقة بتطلب المعنى المراد.

وحسبنا أنهم المولدون، وهذه أشعارهم.

وقد بحثت عن هذا الشاهد، فلم أر من أورده –

(١) شرح التسهيل ٢٣٢/١، والبيت من البسيط.
(٢) التذييل والتكميل ١٦٦/٣.
(٣) الهمع ٣٠٣/١.
(٤) الدرر اللوامع ١٦٧/١.
(٥) شرح التسهيل ٢٣٢/١، والبيت من البسيط.

حسب جهدي –إلا الإمام ابن مالك[١]، وأبا حيان[٢]، والدماميني[٣]، والسيوطي[٤]، والشنقيطي[٥].

وبحثت في سوى هذه المراجع – في ما تحت يدي فلم أجده، فليس في شرح الكافية للرضي، ولا في المحرر ، ولا في اللمحة، ولا في تذكرة النحاة، ولا في ارتشاف الضرب، ولا في توضيح المقاصد والمسالك، ولا في مغني اللبيب، ولا في أوضح المسالك ، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام، ولا في تخليص الشواهد، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في جواهر الأدب ، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح ، ولا في خزانة الأدب.

قال الإمام ابن مالك[٦]: "... وأما السماع فمنه قول حسان... ومنه قول بعض الطائيينَ:

(٣٧) ما الذي دأْبُه احتياطٌ وحزم

وهواه أطاع يستويانِ

أقول: أورد ابن الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت شاهداً على جواز حذف الاسم الموصول وبقاء صلته دالَّة عليه، فالتقدير في البيت: والذي أطاع هواه.

وقد أورد ابن مالك –رحمه الله – أكثر من شاهد على هذه المسألة، إما قرآنياً، وإما شعرياً، ومنها بيت حسان رضي الله عنه:

فوالله، ما نلْتمْ ولا نِيلَ منكمُ

بمعتدل وَفْقٍ ولا متقاربِ

أقول: فإذا عضد المسألة شاهد عن العرب الفصحاء، فما الداعي لاستجلاب أبيات المولدين؟ إن في ما أُثِر عن العرب لغنية، وأي غنية.

وأرجو أن يتسع لي صدر القارئ الكريم؛ لأقِفَه على أمر أراه أحياناً يتكرر عند الإمام ابن مالك، ذلكم هو أنه ينسب بعض أشعار المولدين في كتابه هذا (شرح التسهيل) إلى بعض الطائيين، أو إلى رجل من طيئ، أو إلى أحد فصحاء بني طيئ. ولا أدري ما سرُّ هذه النسبة؟ وما سرُّ إخفاء اسم ذلك الطائي الذي نسب إليه البيت. ولو أن هذا حصل مرة أو مرتين لتُجُوِّز فيه، ولكنه تكرر.

إنه أمر يستدعي الوقوف قليلاً.

وقد بحثت في ما تحت يدي من كتب متأخري النحاة، فلم أجد هذا الشاهد، إلا عند ابن مالك[٧]، وأبي حيان[٨]، وابن هشام الأنصاري[٩]، والدماميني[١٠].

وبحثت في مصادر أخرى، فلم أعثر على البيت فيها، فليس في شرح الكافية للرضي، ولا في

(١) شرح الكافية الشافية ٣١١/١.
(٢) التذييل والتكميل ١٦٥/٣.
(٣) تعليق الفرائد ٢٩١/٢.
(٤) همع الهوامع ٣٠٣/١.
(٥) الدرر اللوامع ١٦٦/١.
(٦) شرح التسهيل ٢٣٥/١، والبيت من الخفيف.
(٧) شرح الكافية الشافية، ٣١٤/١.
(٨) التذييل والتكميل، ١٧٠/٣.
(٩) مغني اللبيب، ٦٢٥/٢.
(١٠) تعليق الفرائد، ٢٩٨/٢.

المحرر ، ولا في اللمحة ، ولا في تذكرة النحاة، ولا في ارتشاف الضرب، ولا في توضيح المقاصد والمسالك، ولا في أوضح المسالك، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام، ولا في تخليص الشواهد، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في جواهر الأدب، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح، ولا في همع الهوامع ، ولا في خزانة الأدب ، ولا في الدرر اللوامع.

قال الإمام ابن مالك[1]: "وعروض زيادتها في الحال، كقراءة بعض القراء...، ومنه قول الشاعر:

(٣٨) دُمْتَ الحميدَ، فما تنفكُّ منتصراً

على العدا في سبيل المجد والكرم

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت شاهِداً على عروض زيادة(ال) في الحال، فقوله: (الحميد)، أصله: (حميداً)، وهي حال، صاحبها التاء في (دمت)، و(دام) هذه مضارعها (يدوم)، وليست الناقصة التي من أخوات (كان)، فإن تلك لا بد أن تصدَّر بنفي.

وهذا البيت فيه من الرخاوة وضعف المعنى ما يجعل المتلقي يصدُّ عنه.

ولم يأت ابن مالك بشاهد آخر، إلا بآية هي قوله تعالى[2]:﴿ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّ ﴾ ، على قراءة (ليَخرُجنَّ) أي: ليَخرجَن الأعزُّ ذليلاً، وبقول لبعض العرب: "ادخلوا الأوَّلَ فالأولَ"، أي: أوّلاً فأوّلاً.

وهذا البيت أورده أبو حيان[3]، وابن هشام الأنصاري[4]، والسيوطي[5]، والشنقيطي[6].

وبحثت في ما تحت يدي من كتب متأخري النحاة، فلم أجد البيت، فليس في شرح الكافية الشافية لابن مالك، ولا في شرح الكافية للرضي، ولا في المحرر ، ولا في اللمحة ، ولا في تذكرة النحاة، ولا في توضيح المقاصد والمسالك ، ولا في أوضح المسالك، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام، ولا في مغني اللبيب، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في جواهر الأدب، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح، ولا في خزانة الأدب .

قال الإمام ابن مالك[7]: "وإذا التبس المبتدأ بضمير اسم ملتبس بالخبر، وأمكن تقديم صاحب الضمير، صحَّت المسألة عند البصريين وهشام الكوفي، في نحو: (زيداً أجلُه محرِزٌ)؛ لأنه لم يَفصل بين المنصوب وناصبه أجنبيٌّ، بخلاف:

(زيداً أجلُه أحرز)؛ فإن (الأجل) وإن كان الفعل [أحرز] خبرَه، فإن الإخبار بالفعل على خلاف

---

(١) شرح التسهيل ٢٦٠/١، والبيت من البسيط.

(٢) سورة المنافقون الآية ٨.

(٣) التذييل والتكميل ٢٣٨/٣، وارتشاف الضرب ٩٨٩/٢.

(٤) تخليص الشواهد ص١٦٨.

(٥) همع الهوامع ٢٧٨/١.

(٦) الدرر اللوامع ١٣٨/١.

(٧) شرح التسهيل ٣٠٢/١-٣٠٣، والبيت من الخفيف.

الأصل، لأن الفعل وفاعله، أصلهما أن يستقلَّ بهما كلام، فعُدَّ المبتدأ قبلهما أجنبياً، بخلاف وقوعه قبل اسم الفاعل، فإن اتصال المبتدأ به على الأصل، لأن مفرد"ا.هـ.

أقول: لعل القارئ الكريم هنا يدرك أن النص السابق المنقول من (شرح التسهيل)، أن جزءاً منه قد نقله ابن مالك عن أبي علي، وسيأتي شيء من ذلك بعد قليل.

أقول: وقد أنكر ابن مالك على أبي علي التمييزَ بين الإخبار بالفعل، والإخبار باسم الفاعل، قال: "وقول أبي علي: (إن الفعل وفاعله، أصلهما أن يستقلَّ بهما كلام، فعُدَّ المبتدأ قبلهما أجنبياً). تخيُّلٌ جدَلي لا ثبوت له عند التحقيق، لأن الجملة لا تُوْقَعُ موقع المفرد إلا لتؤدي معناه، وتقوم مقامه، فلا يُعَدُّ ما هي له خبرٌ أجنبياً، كما لا يعد أجنبياً ما المفرد له خبرٌ. فالحاصل أن الصحيح ما ذهب إليه البصريون، من التسوية في الجواز بين: (زيداً أجلُه مُحْرِزٌ)، و(زيداً أجلُه أحرزَ)، بل الأخير أولى بالجواز، لأن العامل فيه فعل، وعامل المثال الأول اسم فاعل، فمن منع الآخِر دون الأول، فقد رجَّح فرعاً على أصل، ومن منعهما، فقد ضيَّق رحيباً، وبعَّد قريباً"ا.هـ.

ثم استشهد الإمام ابن مالك لتأصيل هذه المسألة بهذا البيت المولَّد[١]:

(٣٩) خيراً المُبْتَغيه حازَ، وإنْ لمْ
يَقْضِ، فالسَّعْيُ بالرشاد رشادُ

أقول: والمسألة تحتاج إلى قليل من التأني وإعمال الفكر؛ لنصل إلى مراد الإمام ابن مالك، فهو قد أورد هذا البيت لمولد، شاهداً على صحة تقديم معمول خبر المبتدأ الذي تحمَّل ضميراً يعود على ذلك المعمول. وبتفكيك المثال تتضح المسألة. فقولهم: (زيداً أجلُه أحرز)، ترتيبها: أجل زيد أحرز زيداً. فالمبتدأ هو (أجله)، وهذا المبتدأ تحمَّل ضميراً عائداً على معمول الخبر، وهو (زيداً)، والخبر هو الجملة الفعلية. ومثل هذه الجملةِ الشاهدُ المُورَد، فالمبتدأ هو: (المبتغيه)، وهذا المبتدأ تحمَّل ضميراً عائداً على معمول الخبر، وهو: (خيراً)، والخبر هو جملة (حاز).

ولو قلت عِوَضَ (حاز): (حائز) لصحَّ المثال.

وهذا البيت المهلهل النسج، القليل الغَناء، لم يورده – حسب اطلاعي – إلا أبو حيان[٢].

وبحثت في ما تحت يدي من المراجع، فلم أجده، فليس في شرح الكافية الشافية لابن مالك، ولا في شرح الكافية للرضي، ولا في المحرر ، ولا في اللمحة، ولا في تذكرة النحاة، ولا في ارتشاف الضرب، ولا في توضيح المقاصد والمسالك ، ولا في أوضح المسالك، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام، ولا في تخليص الشواهد، ولا في مغني اللبيب، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في جواهر الأدب ، ولا في تعليق الفرائد، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح ، ولا في همع الهوامع ، ولا في

(١) شرح التسهيل ٣٠٣/١ والبيت من الخفيف.

(٢) التذييل والتكميل ٣٥٦/٣.

خزانة الأدب ، ولا في الدرر اللوامع.

قال الإمام ابن مالك[١]: "... وقد يُقْصد بالخبر المفرد بيان الشهرة وعدم التغيُّر، فيتَّحد بالمبتدأ به لفظاً، ويكون أيضاً على نوعين: مشتقاً، كقول رجل من طيئ:

(٤٠) خَلِيْلي خليلي، دون ريبٍ، وربَّما
ألان امرؤٌ قولاً فظُنَّ خليلاً

وغير مشتق، كقول أبي النجم:

أنا أبو النجم، وشعري شعري

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت شاهداً على أن الخبر إذا أريد به الشهرة أتي به بلفظ المبتدأ تماماً، كأن تقول: (عنترة عنترة)، أي هو من عرفتم.

وهذه المسألة متقررة في النحو، ولها شواهدها، ولكنَّ الشأن كل الشأن أن يستشهد لها بشاهد من شعر المولدين، وقد كان في شعر العرب الفصحاء ما يغني عنه.

وهذا الشاهد لم أعثر عليه – حسب اجتهادي – إلا عند أبي حيان[٢]، والدماميني[٣]. ولا غَرْوَ، فهما شارحان لـ (التسهيل).

وبحثت في غير هذين المرجعين، فلم أعثر عليه، فليس في شرح الكافية الشافية لابن مالك، ولا في شرح الكافية للرضي، ولا في المحرر ، ولا في اللمحة، ولا في تذكرة النحاة، ولا في ارتشاف الضرب، ولا في توضيح المقاصد والمسالك ، ولا في أوضح المسالك، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام، ولا في تخليص الشواهد ، ولا في مغني اللبيب، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في جواهر الأدب ، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح ، ولا في همع الهوامع ، ولا في خزانة الأدب ، ولا في الدرر اللوامع.

قال الإمام ابن مالك[٤]: "ومثال المنصوب بصفةٍ محلاً: قول الشاعر:

(٤١) سُبْلُ المعالي، بنو الأعلَيْنَ سالكةٌ
والإرثُ أجدرُ مَنْ يحظَى به الولدُ

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت شاهداً على جواز حذف الضمير العائد إذا عُلِم، ونُصِب بصفة محلاً.

وقد وصف أبو حيان[٥]، وتبعه الدماميني[٦]، رحمهما الله، وجهَ الاستشهاد في هذا البيت بوصف أقرب مما وصفه به ابن مالك، قال: "ومثال ما جُرَّ بإضافة اسم فاعل...". فهذا الوصف من أبي حيان أوضح من وصف ابن مالك.

أقول: والضمير المحذوف في البيت، في كلمة (سالكة)، والتقدير: (سالكتها).

ولم يورد الإمام ابن مالك على هذه الحال إلا هذا الشاهد المولَّد.

وهذا البيت لم يورده – حسب اطلاعي – إلا

(١) شرح التسهيل ٣٠٤/١، والبيت من الطويل.
(٢) التذييل والتكميل ٩/٤.
(٣) تعليق الفرائد ٨٢/٣.
(٤) شرح التسهيل ٣١٢/١، والبيت من البسيط.
(٥) التذييل والتكميل ٣٩/٤.
(٦) تعليق الفرائد ١٠١/٣.

أبو حيان[١]، والدماميني[٢].

وقد بحثت عنه في غير هذين المرجعين، فلم أهتد إليه، فليس في شرح الكافية الشافية لابن مالك، ولا في شرح الكافية للرضي، ولا في المحرر، ولا في اللمحة، ولا في تذكرة النحاة، ولا في ارتشاف الضرب، ولا في توضيح المقاصد والمسالك، ولا في أوضح المسالك، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام، ولا في تخليص الشواهد، ولا في مغني اللبيب، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في جواهر الأدب ، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح ، ولا في همع الهوامع ، ولا في خزانة الأدب ، ولا في الدرر اللوامع.

قال الإمام ابن مالك[٣]: "... وهي، و(ونى) بمعنى (زال) غريبتان، ولا يكاد النحويون يعرفونهما، إلا من عني باستقراء الغريب، ومن شواهد استعمالها قول الشاعر:

(٤٢) لا يَني الخِبُّ شيمةَ الخَبِّ مادا
م، فلا تحسبنَّه ذا ارعواءِ

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت شاهداً على أن من الأفعال الرافعة للاسم الناصبة للخبر: فعل (ونى)، ومعنى البيت: لا يزال الخِداع والمكر خُلُقَ المخادع المراوغ ما دام حياً، ولا تتوقع أن يتركه. وهذا البيت فيه من التكلف وركوب كل صعبة، ولا يبعد أن يكون قد فعل ذلك من أجل إبراز مهارته في استعمال الألفاظ واللعب بها.

وهنا ملحوظة على الإمام ابن هشام، وهي قوله: "... بمعنى (زال)..." وهذا أظنه خطأ، والصواب أن يقول: بمعنى (مازال)، فإن فعل (مازال) الرافع للاسم الناصب للخبر، لا بد أن يتصدره أداة نفي. والله تعالى أعلم.

وقد بحثت في ما تحت يدي من المراجع، فلم أجد هذا البيت، إلا عند أبي حيان[٤]، والدماميني[٥]، والسيوطي[٦]، والشنقيطي[٧].

وبحثت عنه في ما سوى المراجع السابقة، فلم أجده، فليس في شرح الكافية الشافية لابن مالك، ولا في شرح الكافية للرضي، ولا في المحرر ، ولا في اللمحة، ولا في تذكرة النحاة ، ولا في ارتشاف الضرب، ولا في توضيح المقاصد والمسالك، ولا في مغني اللبيب، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام، ولا في تخليص الشواهد، ولا في أوضح المسالك، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في جواهر الأدب، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح، ولا في خزانة الأدب .

قال الإمام ابن مالك[٨]: "والمنفي بـ(ليس)، كقول الشاعر:

(٤٣) ليس ينفكُّ ذا غنىً واعتزاز
كلُّ ذي عفة مقلٍّ قنوعِ

(١) التذييل والتكميل ٣٩/٤.
(٢) تعليق الفرائد ١٠١/٣.
(٣) شرح التسهيل ٣٣٤/١، والبيت من الخفيف.
(٤) التذييل والتكميل ١٢٥/٤.
(٥) تعليق الفرائد ١٥٨/٣.
(٦) همع الهوامع ٦٧/٢.
(٧) الدرر اللوامع ٢٠٨/١.
(٨) شرح التسهيل ٣٣٤/١، والبيت من الخفيف.

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت شاهداً على أن من الأفعال الرافعة للاسم الناصبة للخبر ما يعمل بشرط، ومن تلك الأفعال: (ما انفك)، فإنه لا بد أن يسبقه نفي، وقد سبقه (ليس) في البيت الشاهد.

والحق أن هذا الشاعر قد تكلف في هذا البيت، بتقديمه وتأخيره، وركب كل صعبة في سبيل إدراك المعنى الذي يروم، فخلاصة ما فيه: كلُّ عفيفٍ قنوعٍ عزيزٌ. والبيت – كما أسلفت – فيه تقديم وتأخير، فالفعل الناسخ هنا هو (انفك)، وقد صدَّره بـ (ليس)، فأورثت (ليس) هذه إشكالاً واضطراباً، لأن (ليس) من الأفعال الرافعة للاسم الناصبة للخبر، فتصدير الفعل (انفك) بها سبَّب اضطراباً، ولو صدَّره بـ (ما) النافية لأراحنا. وقوله: (كلُّ ذي...) هو اسم (انفك)، وقوله: (ذا غنى) هو خبر الفعل الناسخ.

فانظر، كم شرفٍ قد علاه هذا الشاعر، وكم وهدة هبطها، من أجل أن يحصِّل هذا المعنى الساذج، المتقرر في النفوس. ولكنْ حسبك أن تعلم أن صاحبه مولَّد.

وقد بحثت في ما تحت يدي من المراجع، فلم أر من أورده، إلا أبا حيان[١]، وابن هشام الأنصاري[٢].

والشيخ خالد الأزهري[٣]، والسيوطي[٤]، والشنقيطي[٥].

(١) التذييل والتكميل ١١٩/٤.
(٢) تخليص الشواهد ص٢٣٠.
(٣) شرح التصريح ٢٣٦/١.
(٤) همع الهوامع ٦٥/٢.
(٥) الدرر اللوامع ٢٠٥/١.

وبحثت في ما سوى هذه المراجع، فلم أعثر على البيت، فليس في شرح الكافية الشافية لابن مالك، ولا في شرح الكافية للرضي، ولا في المحرر، ولا في اللمحة، ولا في تذكرة النحاة، ولا في ارتشاف الضرب، ولا في توضيح المقاصد والمسالك ، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري، ولا في مغني اللبيب، ولا في أوضح المسالك، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في جواهر الأدب، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في خزانة الأدب .

قال الإمام ابن مالك[٦]: "وقال آخر في إعمال (يريم):

(٤٤) إذا رُمْتَ ممن لا يَريم متيَّماً
سُلُوّاً، فقد أبعدتَ في رَومِك المرْمَى

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت شاهداً على أن مما يرفع الاسم وينصب الخبر: فعل (لا يريم)، وقد ذكر ابن مالك أن هذا الفعل لا يكاد يعرفه إلا حذَّاق النحاة.

والحق أن البيت قد حشرت فيه كلمات تجعل اللسان يتعثر عند نطقها، وهي أشبه أن تكون من باب التلاعب بالألفاظ، دون غناء، فمعنى البيت: إذا أردت مِمَّن لا يزال متيماً أن يسلو عن الحب، فقد طلبت عسيراً.

وقد بحثت في ما تحت يدي من المراجع، فلم أجد هذا البيت إلا عند أبي حيان[٧]،

(٦) شرح التسهيل ٣٣٤/١، والبيت من الطويل.
(٧) التذييل والتكميل ١٢٥/٤.

والدماميني[١]، والسيوطي[٢]، والشنقيطي[٣].
وبحثت عنه في المراجع الأخرى التي تحت يدي، فلم أجده، فليس في شرح الكافية الشافية لابن مالك، ولا في شرح الكافية للرضي، ولا في المحرر، ولا في اللمحة، ولا في تذكرة النحاة، ولا في ارتشاف الضرب، ولا في توضيح المقاصد والمسالك، ولا في مغني اللبيب، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام، ولا في تخليص الشواهد، ولا في أوضح المسالك، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في جواهر الأدب، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح ، ولا في خزانة الأدب .

قال الإمام ابن مالك[٤]: "وأجاز الفرَّاء زيادة (تكون) بين (ما) وفعل التعجب، نحو: (ما يكون أطولَ هذا الغلام!)، ويشهد لقوله قول رجل من طيئ:

(٤٥) صدَّقْتَ قائلَ: (ما يكونُ أحقَّ ذا)
طفلاً يبذُّ ذوي السيادة يافعاً

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت شاهداً على جواز دخول فعل (يكون) بين (ما) التعجبية و(أفعل) التعجب، ودعم قوله هذا بإجازة الإمام الفراء مثلَ هذا الأسلوب.
والحق أن زيادة (كان) بين (ما) التعجبية و(أفعل) التعجب واردة لا إشكال فيها، بل استشهد الإمام ابن مالك على ذلك بشاهد آخر للصحابي الجليل عبدالله بن رواحة، رضي الله عنه، هو قوله:

ما كان أسعدَ من أجابك، آخذاً
بهداك، مجتنباً هوى وعناداً

وليس ثَمَّ الشأن،ولكنَّ الشأن أن يُستجلب لذلك شاهد مولد، ركيك العبارة، مهلهل النسج، قليل الغَناء.
وقد بحثت في ما تحت يدي من المراجع، فلم أر هذا الشاهد إلا عند أبي حيان[٥]، وابن هشام الأنصاري[٦].
وبحثت في سوى هذين، فلم أجده، فليس في شرح الكافية الشافية لابن مالك، ولا في شرح الكافية للرضي، ولا في المحرر، ولا في اللمحة، ولا في تذكرة النحاة، ولا في ارتشاف الضرب، ولا في توضيح المقاصد والمسالك ، ولا في مغني اللبيب، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام، ولا في أوضح المسالك، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في جواهر الأدب ، ولا في تعليق الفرائد ، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح ، ولا في همع الهوامع ، ولا في خزانة الأدب ، ولا في الدرر اللوامع.

(١) تعليق الفرائد ١٥٨/٣.
(٢) همع الهوامع ٦٨/٢.
(٣) الدرر اللوامع ٢٠٩/١.
(٤) شرح التسهيل ٣٦٢/١، والبيت من الكامل.
(٥) التذييل والتكميل ٢١٧/٤.
(٦) تخليص الشواهد ص٢٥٧.

قال الإمام ابن مالك[١]: "ومثال حذف (كان) بعد (إنْ) مع اسمها، وهو ضمير غائب معلوم، قول الشاعر:

(٤٦) انطِقْ بحقٍّ، وإنْ مُستَخْرِجاً إحَناً

فإنَّ ذا الحق غلاب وإن غُلِبا

أقول: ووجه إيراد الإمام ابن مالك هذا البيت واضح من نصه السابق الآنف الذكر، وتقدير المحذوف: وإن كان هو، أي الحقُّ مستخرجاً إحناً.

والشيخ خالد الأزهري عند تناوله هذا البيت قال[٢]:

"أيْ: وإن كنت مستخرجاً". وهذا مخالف لمتن الإمام ابن مالك الذي قال نصًّا: "... وهو ضمير غائب"، فيكون التقدير عند ابن مالك: (وإن كان هو)، أي الحقُّ، ويكون التقدير عند الأزهري: (وإن كنت)، ولا شك أن التقديرين مختلفان، والله أعلم.

أقول: وحذف (كان) مع اسمها بعد (إن) وارد عن العرب، وله شواهد أخر من فصيح القول، قال النابغة:

حدبتْ عليَّ بطون ضبَّة كلُّها

إن ظالماً فيهم وإن مظلوماً

على أن المقدر هنا يختلف عن المقدر في البيت الشاهد، فهو هنا ضمير المتكلم، المتصل: (كنت)، وفي البيت الشاهد غائب يعود على مذكور متقدم.

أقول: فإذا كان في المسألة شاهد فصيح، فلم الاستشراف لشواهد ضعيفة السبك، قليلة الغَناء؟

وقد بحثت عن هذا الشاهد، فلم أعثر عليه في ما تحت يدي، إلا عند أبي حيان[٣]، والشيخ خالد الأزهري[٤]، والسيوطي[٥]، والشنقيطي[٦].

وبحثت في ما سوى هذه المراجع، فلم أجد البيت. فليس في شرح الكافية الشافية لابن مالك، ولا في شرح الكافية للرضي، ولا في المحرر، ولا في اللمحة، ولا في تذكرة النحاة، ولا في ارتشاف الضرب، ولا في توضيح المقاصد والمسالك ، ولا في مغني اللبيب، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام، ولا في تخليص الشواهد، ولا في أوضح المسالك، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في جواهر الأدب ، ولا في تعليق الفرائد للدماميني، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في خزانة الأدب.

قال الإمام ابن مالك[٧]: "فلو كان معمول الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً، لم يبطل عمل (ما)، كقوله: (ما عندك زيدٌ مقيماً"، وكقول الشاعر:

(٤٧) بأُهْبةِ حزمٍ كن، وإن كنتَ آمِناً

فما كلَّ حينٍ مَنْ تُوالي مُوالياً

أقول: أورد الإمام ابن مالك هذا البيت شاهداً

---

(١) شرح التسهيل ٣٦٣/١، والبيت من البسيط.

(٢) شرح التصريح ٢٥٥/١.

(٣) التذييل والتكميل ٢٢٣/٤.

(٤) شرح التصريح ٢٥٥/١.

(٥) همع الهوامع ١٠٣/٢.

(٦) الدرر اللوامع ٢٣٢/١.

(٧) شرح التسهيل ٣٧٠/١، والبيت من الطويل.

على أن (ما) الحجازية المشبَّهة بـ (ليس)، الرافعة للاسم الناصبة للخبر، يبطل عملها إذا كان معمول خبرها المتقدم غير ظرف ولا جار ومجرور، فمعناها باقٍ، وهو النفي، ولكنْ لا عمل لها، فيكون الخبر بعدها خبر مبتدأ، لا خبراً لها، نحو قول الشاعر:

وما كلَّ من وافى مِنىً أنا عارفُ

فلم يقل: (عارفاً)، لأن معمول الخبر وهو (كل....) ليس ظرفاً، ولا جاراً ومجروراً.

أما حين يكون معمول الخبر ظرفاً، كالبيت الشاهد، أو جاراً ومجروراً، فإنها تعمل، وقد عملت في البيت، فنصبت (مُواليا).

وقد بحثت في ما تحت يدي من المراجع، فلم أجد البيت إلا عند أبي حيان[١]، وابن هشام الأنصاري[٢]، والشيخ خالد الأزهري[٣].

وبحثت في غيرها، فلم أجده، فليس في شرح الكافية الشافية لابن مالك، ولا في شرح الكافية للرضي، ولا في المحرر ، ولا في اللمحة، ولا في تذكرة النحاة، ولا في ارتشاف الضرب، ولا في توضيح المقاصد والمسالك، ولا في مغني اللبيب، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام، ولا في تخليص الشواهد، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في جواهر الأدب، ولا في تعليق الفرائد ، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في همع الهوامع، ولا في خزانة الأدب، ولا في الدرر اللوامع.

قال الإمام ابن مالك[٤]: "وقال آخر في جر المعطوف على المنصوب بـ (ما):

(٤٨) ما الحازمُ الشهم مقداماً ولا بطلٍ

إن لم يكنْ للهوَى بالعقلِ غلابا

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت شاهداً على أنك إذا عطفت اسماً على اسم منصوبٍ بـ (ما) النافية الحجازية، أنه يجوز في المعطوف أن يجر بباء مقدرة، فكأن الشاعر قال:

ما الحازمُ الشهم بمقدامٍ ولا بطلٍ

أقول: وهذه المسألة، وهي العطف بالجر، على خبر (ما) المنصوب وارد في العربية، وقد استشهد له ابن مالك بشاهد من فصيح القول، وهو قول الأحوص الأنصاري:

مشائيمُ، ليسوا مصلحين عشيرةً

ولا ناعبٍ إلا ببينٍ غرابُها

فما الذي حمل الإمام ابن مالك على أن يستزيد بهذا البيت الذي إنما أتي به لمجرد النصح والإرشاد؟

وهذا أحد ملامح شعر المولَّدين، وهو تمحُّض البيت للنصح والإرشاد. يزيد على ذلك أن ألفاظه سهلة مبذولة، لا جزالة فيها ولا صلابة.

وقد بحثت في ما تحت يدي من المراجع، فلم أعثر على هذا البيت.

إلا عند أبي حيان[٥]، وابن هشام الأنصاري[٦]، والدماميني[١]، والسيوطي[٢]،

(١) التذييل والتكميل ٢٥٩/٤.
(٢) أوضح المسالك ٢٥٤/١.
(٣) شرح التصريح ٢٦٦/١.
(٤) شرح التسهيل ٣٨٦/١، والبيت من البسيط.
(٥) التذييل والتكميل ٣١٦/٤.
(٦) مغني اللبيب ٤٧٦/٢.

والشنقيطي[٣].

وبحثت في ما سوى هذه المراجع، فلم أجد البيت، فليس في شرح الكافية الشافية لابن مالك، ولا في شرح الكافية للرضي، ولا في المحرر ، ولا في اللمحة، ولا في تذكرة النحاة، ولا في ارتشاف الضرب، ولا في توضيح المقاصد والمسالك ، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري، ولا في تخليص الشواهد، ولا في أوضح المسالك، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في جواهر الأدب ، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح ، ولا في خزانة الأدب .

قال الإمام ابن مالك[٤] : "ومن العرب من يقول: ...، فيكتفي بالموضوع للنصب عن الموضوع للرفع، وكقول الآخر:

(٤٩) أصِخْ، فعساك أن تُهدَى ارعواءً
لقلبك بالإصاخة مستفادُ

أقول: أورد الإمام ابن مالك – رحمه الله – هذا البيت شاهداً على أن من العرب من يدخل (عسى) على ضمير النصب، وهو ياء المتكلم، وكاف المخاطب، وهاء الغائب. وكان الأصل أنْ لا تدخل إلا على ضمائر الرفع، نحو: (عسيت، وعسَيا، وعسينا، وعسَوْا وعسيْنَ).

والحق أن البيت مخضل بعبارات المولدين التي لا تخفى ملامحها على أدنى متذوق للعربية: (أصخ)، (ارعواء)، (مستفاد).

كلمات حضرية مترهلة، لا تحمل جزالة الألفاظ العربية الفصحى، ولكنْ حسبنا أن نعلم أنها أشعار المولدين.

وقد بحثت في ما تحت يدي من المراجع، فلم أجد هذا البيت، إلا عند أبي حيان[٥] .

وبحثت في غيره، فلم أجد البيت، فليس في شرح الكافية الشافية لابن مالك، ولا في شرح الكافية للرضي، ولا في المحرر، ولا في اللمحة، ولا في تذكرة النحاة، ولا في ارتشاف الضرب، ولا في توضيح المقاصد والمسالك ، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام، ولا في مغني اللبيب، ولا في أوضح المسالك، ولا في شرح الألفية لابن عقيل، ولا في جواهر الأدب ، ولا في تعليق الفرائد ، ولا في شرح شذور الذهب للجوجري، ولا في شرح التصريح ، ولا في همع الهوامع ، ولا في خزانة الأدب ، ولا في الدرر اللوامع.

ما سبق من الشواهد حاولت أن أناقش فيه بعض الجوانب، من أجل أن أقف القارئ الكريم على شيء من ملامح شعر المولدين. وأكونُ بالشاهد السابق، وهو قول الشاعر:

أصخ، فعساك أن تهدى ارعواء
لقلبك بالإصاخة مستفاد

أكون قد أنهيت شواهد الجزء الأول من شرح التسهيل لابن مالك، رحمه الله. أما الأجزاء الثلاثة الباقية فسأورد شواهدها إيراداً فقط، من

(١) تعليق الفرائد ٣/٢٧٥.
(٢) همع الهوامع ٥/٢٧٩.
(٣) الدرر اللوامع ٢/٤٦٩.
(٤) شرح التسهيل ١/٣٩٧، والبيت من الوافر.
(٥) التذييل والتكميل ٤/٣٥٩.

غير بحث في شيء منها، ومن غير بحث في مصادرها، فإن شواهد الجزء الأول التي عرضتها وناقشتها، وذكرت مواطنها، إنما هي نماذج لشعر المولدين، وبعرضها تبينت للقارئ الكريم ملامح شعرهم، والله – تعالى – هو الموفق سبحانه.

(٥٠) إنَّ اختيارَك ما تبغيه ذا ثقةٍ
بالله مستظهراً بالحزم والجلدِ
شرح التسهيل ١٦/٢، والبيت من البسيط.

(٥١)إنَّ الأُلَى وُصِفوا قومي لهمْ، فبِهِمْ
هذا اعتصمْ، تلقَ مَنْ عاداك مخذولاً
شرح التسهيل ٢٨/٢، والبيت من البسيط.

(٥٢)إني لعِنْدَ أذَى المَوْلَى لذو حَنَقٍ
يُخشَى، وحِلمَي–إن أُوذيتُ–معتادُ
شرح التسهيل ٣١/٢، والبيت من البسيط.

(٥٣)قالُوا: أخِفْتَ؟ فقلتُ: إنَّ، وخِيفَتي
ما إنْ تزالُ مَنُوطةً برجاءِ
شرح التسهيل ٣٣/٢، والبيت من الكامل.

(٥٤) تيقَّنتُ أنْ رُبَّ امرئ خِيلَ خائناً
أمينٌ، وخوَّانٍ يُخال أميناً
شرح التسهيل ٤٢/٢، والبيت من الطويل.

(٥٥)تأمَّلْ، فلا عينينِ للمرء صارفاً
عنايتَه عن مضمَر العَبَرات
شرح التسهيل ٦٠/٢، والبيت من الطويل.

(٥٦) لا تُعْنيَنَّ بما أسبابُه عسُرتْ
فلا يَدَيْ لامرئ إلا بما قَدِرا
شرح التسهيل ٦٠/٢، والبيت من البسيط.

(٥٧) أشاءُ ما شئتِ، حتى لا أزالُ لِمَا
لا أنتِ شائيةٌ من شأننا شاني
شرح التسهيل ٦٦/٢، والبيت من البسيط.
انظر في التكلف، والتلاعب بالألفاظ، والمعنى السخيف الذي لا يحمل روحاً.

(٥٨) إني تركْتُكَ لا ذا عسرةٍ ترِباً
فاسْتعفِفَنْ، واكْفِ من وافاك ذا أمل
شرح التسهيل ٦٦/٢، والبيت من البسيط.

(٥٩) قهرتُ العِدَا، لا مُستعيناً بعُصبةٍ
ولكنْ بأنواع الخدائع والمكرِ
شرح التسهيل ٦٦/٢، والبيت من الطويل.

(٦٠) قدْ جرَّبُوْه، فألْفَوه المُغيثَ إذَا
ما الرَّوْعُ عمَّ، فلا يَلْوي على أحدِ
شرح التسهيل ٧٩/٢، والبيت من البسيط.

(٦١)إذَا أنت أُعطيتَ الغِنَى ثُمَّ لمْ تَجُدْ
بفضلِ الغِنى أُلفِيتَ مالكَ حامدُ
شرح التسهيل ٧٩/٢، والبيت من الطويل.

(٦٢) آتٍ المَوتُ تعْلَمونَ، فلا يُرْهِبْكمُ
مِنْ لظَى الحروب اضطِرامُ
شرح التسهيل ٨٦/٢، والبيت من الخفيف.

(٦٣) حَذَارِ، فقَدْ نُبِّئْتَ إنكَ لَلَّذيْ
ستُجزَى بِما تسعَى، فتسعدُ أو تشقى
شرح التسهيل ١٠٣/٢، والبيت من الطويل.

(٦٤) ظُنِنْتُ فقيراً ذا غِنَىً، ثُمَّ نِلتُه
فلَمْ ذا رجاءٍ ألْقَه غيَر واهبِ
شرح التسهيل ١٤٢/٢، والبيت من الطويل.
يريد: فلم ألق ذا رجاء، لم ألقه غير واهب له ما يحتاجه.
أدع التعليق فيه للقارئ الكريم. اضطراب في السبك، وهو المعاظلة، وسذاجة في المعنى، فهو بيت لا غناء فيه.

(٦٥)كَعْباً أخُوْه نهَى، فانقادَ مُنْتهِياً
ولوْ أبَى باء بالتخليد في سقرا
شرح التسهيل ١٥٣/٢، والبيت من البسيط.
(٦٦) رأيَه يحْمَدُ الذيْ ألِفَ الحَزْمَ،
ويشْقَى بسعيه المغرورُ
شرح التسهيل ١٥٤/٢، والبيت من الخفيف.
(٦٧) ما شاءَ أنشأَ ربي، والذيْ هُوَ لَمْ
يشأْ، فلستَ تراهُ ناشئاً أبَداً
شرح التسهيل ١٥٤/٢، والبيت من البسيط.
أدَعُ التعليق للقارئ الكريم.
(٦٨) ما المَرْءَ ينفَعُ إلا ربُّه، فَعَلا
مَ تُسْتمالُ بغيرِ اللهِ آمالُ؟
شرح التسهيل ١٥٤/٢، والبيت من البسيط.
أقول: وتجزئة الكلمة بين الصدر والعجز إنما تصلح في بحر ذي امتداد، كالخفيف. أما البسيط فلا يصح ذلك فيه.
(٦٩) أجَلَ المرْءِ يَسْتَحِثُّ ولا يدري
إذَا يبْتغي حُصولَ الأماني
شرح التسهيل ١٥٤/٢، والبيت من الخفيف.
(٧٠) ما جَنَتِ النَّفْسُ مِمَّا راق مَنْظَرُه
رامتْ، ولمْ ينْهَها بأسٌ ولا حذرُ
شرح التسهيل ١٥٥/٢، والبيت من البسيط.
(٧١) جِئْ، ثُمَّ حالِفْ، وثِقْ بالقومِ، إنهمُ إنَّهُمُ
لِمَنْ أجارُوا ذوُوْ عز بلا هُونِ
شرح التسهيل ١٦٨/٢، والبيت من البسيط.
(٧٢) مالَ عني، تِيْهاً، ومِلْتُ إليهِ
مُسْتعيناً عمروٌ، فكان مُعيناً
شرح التسهيل ١٧٣/٢، والبيت من الخفيف.
(٧٣) ما جادَ رأياً، ولا أجْدَى مُحاولةً
إلا امرؤٌ لَمْ يُضِعْ دُنيا ولا دِيناً
شرح التسهيل ١٧٥/٢، والبيت من البسيط.
(٧٤) خُمُوْلاً وإهمالاً، وغَيْرُك مُوْلَعٌ
بتثبيتِ أسبابِ السيادةِ والمجدِ؟
شرح التسهيل ١٨٨/٢، والبيت من الطويل.
(٧٥) أنا جِدَّاً جِداً، ولَهْوُكَ يزدادُ؟ إذنْ،
ما إلَى اتفاقٍ سبيلُ
شرح التسهيل ١٨٨/٢، والبيت من الخفيف.
(٧٦) إنَّ حَيْثُ استَقَلَّ مَنْ أنت راعِيْه
حِمَىً فيه عِزَّةٌ وأمانُ
شرح التسهيل ٢٣٢/٢، والبيت من الخفيف.
(٧٧) لَصَوْنُكَ مَنْ تعُوْلُ أعَمُّ نفعاً
لهُمْ عِنْ ضِلَّةٍ وهوىً مُطاعِ
شرح التسهيل ٢٥٦/٢، والبيت من الوافر.
(٧٨) المَنُّ لِلذَّمِّ داعٍ بالعطاءِ، فلا
تمنُنْ، فتُلْفَى بلا حَمْدٍ ولا مالِ
شرح التسهيل ٢٥٦/٢. والبيت من البسيط.
(٧٩) ما المَجْدُ إلا قَدْ تَبَيَّنَ أنَّه
بِنَدَىً وحِلْمٍ لا يزالُ مُؤَثَّلا
شرح التسهيل ٣٠٤/٢، والبيت من الكامل.
(٨٠) ومَا كفَّ إلا ماجِدٌ ضَيْرَ بائسٍ
أمانيُّه منهُ أُتيحتْ بلا مَنِّ
شرح التسهيل ٣٠٥/٢، والبيت من الطويل.
(٨١) كُلُّ سعْيٍ سِوَى الذي يُوْرِثُ الفوزَ،
فعُقباه حسرةٌ وخسارُ
شرح التسهيل ٣١٤/٢، والبيت من الخفيف.
(٨٢) لَدَيْكَ كفِيلٌ بالمُنَى لِمُؤَمِّلٍ
وإنَّ سِوَاكَ مَنْ يُؤَمِّلُه يشْقَى
شرح التسهيل ٣١٥/٢، والبيت من الطويل.

(٨٣) ذِكْرُكَ اللهَ عندَ ذكرِ سِواه
صارفٌ عن فؤادِك الغَفَلاتِ
شرح التسهيل ٢/٣١٥، والبيت من الخفيف.
(٨٤) يَسُرُّ الكريمَ الحمدُ، لا سِيَّما لدَى
شهادةِ مَنْ في خيرِه يتقلَّبُ
شرح التسهيل ٢/٣١٩، والبيت من الطويل.
(٨٥) فُقِ النَّاسَ في الحَمدِ، لا سيَّما
يُنِيلُك مِنْ ذي الجَلالِ الرِّضا
شرح التسهيل ٢/٣١٩، والبيت من المتقارب.
(٨٦) فِهْ بالعقود وبالأيمانِ، لا سِيَما
عقدٌ وفاءٌ به من أعظمِ القُرَبِ
شرح التسهيل ٢/٣١٩، والبيت من البسيط.
(٨٧) كائِنْ دُعِيتَ إلَى بأساءَ داهمةٍ
فما انبعثتَ بمزْؤُودٍ ولا وَكِلِ
شرح التسهيل ٢/٣٢٢، والبيت من البسيط.
ينسبه إلى رجل من فصحاء طيئ.
(٨٨) يا صاحِ، هل حُمَّ عيشٌ باقياً، فترَى
لنفسِك العذرَ في إيعادِها الأمَلا
شرح التسهيل ٢/٣٣٢، والبيت من البسيط.
(٨٩) غافلاً تعرِضُ المنيةُ للمَرْءِ،
فيدعَى، ولاتَ حينَ إباءِ
شرح التسهيل ٢/٣٣٨، والبيت من الخفيف.
(٩٠) مشغُوفةً بكِ قدْ شُغِفْتُ، وإنَّما
حُمَّ الفراقُ، فَما إليكِ سبيلُ
شرح التسهيل ٢/٣٣٩، والبيت من الكامل.
يريد: شُغفتُ بكِ مشغوفةً.
(٩١) وصَلْتُ – ولمْ أصرِمْ مُسيئينَ–أُسْرتي
وأُعتِبهم، حتى يلاقوا ولائياً
شرح التسهيل ٢/٣٤٠، والبيت من الطويل.

(٩٢) لن يراني حتى يَرى صاحبٌ ليْ
أجْتني سُخطَه يَشيبُ الغرابا
شرح التسهيل ٢/٣٤٠، والبيت من الخفيف.
وفي البيت معاظلة وتداخل.
(٩٣) سريعاً يَهُونُ الصعبُ عند أولي النُّهَي
إذا برجاءٍ صادق قابلوا اليأسا
شرح التسهيل ٢/٣٤٢، والبيت من الطويل.
(٩٤) ها بيِّناً، ذا صَريحُ النُّصْح، فاصْغِ له
وطِعْ، فطاعةُ مُهْدٍ نصحَه رَشَدُ
شرح التسهيل ٢/٣٥٥، والبيت من البسيط.
(٩٥) أصِخْ مُصيخاً لِمَنْ أبدَى نصيحتَه
والْزمْ توقِّيَ خلطِ الجدِّ باللعب
شرح التسهيل ٢/٣٥٧، والبيت من البسيط.
(٩٦) مَنْ جادَ، لا منَّ يقْفُوْ جودَه حُمِدا
وذو ندىً مَنَّ مذمومٌ وإنْ حُمِدا
شرح التسهيل ٢/٣٦٠، والبيت من البسيط.
(٩٧) كُنْ للخليلِ نَصيراً، جارَ أوْ عَدَلا
ولا تشُحَّ عليه جادَ أو بِخلا
شرح التسهيل ٢/٣٦١، والبيت من البسيط.
(٩٨) علَى مَهْ مُلِئتَ الرُّعْبَ والحربُ لمْ تقِدْ
لظاها، ولم تُستعملِ البيضُ والسمرُ
شرح التسهيل ٢/٣٨٦، والبيت من الطويل.
(٩٩) ولَسْتُ إذا ذرعاً أضِيقُ بضارعٍ
ولا يائسٍ عند التعسُّرِ مِنْ يُسْرِ
شرح التسهيل ٢/٣٨٩، والبيت من الطويل.
(١٠٠) لَنِعمَ مَوْئلاً المَوْلَى إذا حُذِرَتْ
بأساءُ ذي البغي واستيلاءُ ذي الإحَنِ
شرح التسهيل ٣/٩، والبيت من البسيط.

(١٠١) حُسْنَ فِعلاً لقاءُ ذي الثروةِ
المُمْلِقَ بالبشرِ والعطاءِ الجزيلِ
شرح التسهيل ٢٨/٣، والبيت من الخفيف.

(١٠٢) حلُمْتَ، وما أشفَى لِمَنْ غِيْظَ حِلْمَه!
فآضَ الذي عاداك خِلا مُوالياً
شرح التسهيل ٤١/٣، والبيت من الطويل.
وترتيب البيت: (وما أشفى حلمَه!)

(١٠٣) عملاً زاكياً تَوَخَّ؛ لكي تُجْزَى
جزاءً أزكَى، وتُلفَى حَميداً
شرح التسهيل ٥٧/٣، والبيت من الخفيف.

(١٠٤) لا قَوْلَ أبْعَدَ عنْه نفعٌ مِنْه عنْ
نهيِ الخَلِيِّ عنِ الغرامِ متيماً
شرح التسهيل ٦٥/٣، والبيت من الكامل، والهاء في (عنه) مختلسة.
كأنك ترقى شواهق عاليا، ثمَّ تهبط فجأة في وهاد عميقة، ثم تعود للشواهق مرة أخرى.
تاللهِ، ما هذا بشعر، إن هو إلا غثاء.

(١٠٥) إذَا كنتَ معْنيَّاً بِجُوْدٍ وسُؤْددٍ
فلا تكُ إلا المُجْمِلَ القولَ والفعلا
شرح التسهيل ٧٧/٣، والبيت من الطويل.

(١٠٦) لا تْرجُ أو تخْشَ غيرَ اللهِ، إن أذىً
واقَيْكَهُ اللهُ لا ينْفَكُّ مأموناً
شرح التسهيل ٨٤/٣، والبيت من البسيط.

(١٠٧) لقد ظَفِرَ الزُّوَّارُ أقْفِيَةَ العِدا
بِما جاوز الآمالَ مِ القْتلِ والأسْرِ
شرح التسهيل ٨٦/٣، والبيت من الطويل.

(١٠٨) الوُدُّ أنتِ المُسْتَحِقَّةُ صفْوِه
منِّي، وإنْ لمْ أرْجُ منكِ نوالاً
شرح التسهيل ٨٦/٣، والبيت من الكامل.

(١٠٩) أزُورُ امرَءاً جَمَّا نَوَالٌ أعَدَّه
لِمَنْ أمَّه مُسْتكفياً أزْمَةَ الدهْرِ
شرح التسهيل ٩١/٣، والبيت من الطويل.
معاظلة تكاد تقضي، بل قضت على الحس الشعري، ومعنى بسيط ساذج.

(١١٠) عزَّ امرُؤٌ بطلٌ مَنْ كان معتصِما
به، ولو أنه من أضعفِ البشَرِ
شرح التسهيل ٩٤/٣. والبيت من البسيط.

(١١١) ما الرَّاحمُ القلبِ ظلاماً وإنْ ظُلِما
ولا الكريمُ بمَنَّاعٍ وإنْ حُرِما
شرح التسهيل ١٠٤/٣، والبيت من البسيط.
تكاد من سذاجة معنى البيت، بل من تجاوزه حد السذاجة والمثالية التي أرهقنا بها الإمام ابن مالك، تكاد تفقد الحس الشاعري. رحم الله الإمام ابن مالك. ما كان أغناه عن مثل هذا الحشو!

(١١٢) مدمن البغي سوف يأخذه
باريه أخذه لثمودَ وعادا
شرح التسهيل ١١١/٣، والبيت من الخفيف.
والهاء في (أخْذَه) مشبعة، وهي وكلمة (لثمود): مستعلن، هكذا:
مدمن البغ/ي سوف يأ/خذه با
ريه أخذ/هُ لثمو/د وعادا
فاعلاتن/متفعلن/فعلاتن
فاعلاتُ/ مستعلن/ فعلاتن

(١١٣) هَوِيتَ ثناءً مُسْتطاباً مُؤَبَّداً
فلَمْ تَخْلُ مِنْ تمهيدِ مجدٍ وسُؤْدد
شرح التسهيل ١٢٠/٣، والبيت من الطويل.

(١١٤) مُسْتعانٌ العبدُ الإلهَ، يريه
كلَّ مستصعَب من الأمرِ هيْنا
شرح التسهيل ١٢٥/٣، والبيت من الخفيف.
وقد ضبطه المحقق بهذا الضبط الذي تراه. ولا أدري ما معنى الصدر، وما تأويل رفع (مستعان) و (العبد)؟ وكيف يكون الصدر من الخفيف وهو بهذا الضبط؟ يكون من الخفيف لو حذفت (ال) من كلمة (العبد).

(١١٥) هَجْراً المُظهِرَ الإخاءَ إذا لمْ
يكُ في النائباتِ جدَّ معينِ
شرح التسهيل ١٢٥/٣، والبيت من الخفيف.

(١١٦) أبَسْطاً بإطْراري يميناً ومِقْولاً
ومُدَّعياً مجْداً تليداً وسُؤددا
شرح التسهيل ١٢٦/٣، والبيت من الطويل.

(١١٧) وِفاقاً بني الأهواءِ والغيِّ والونَى
وغيرُكَ مَعْنِيٌّ بكلِّ جميلِ؟
شرح التسهيل ١٢٦/٣، والبيت من الطويل.

(١١٨) قالتْ: نعمْ، وبُلوغاً غايةً ومنىً
فالصادقُ الحبِّ مبذولٌ له الأملُ
شرح التسهيل ١٢٧/٣، والبيت من البسيط.

(١١٩) ما لِمَوْلاكَ كنتَ كان لك المَوْلَى،
ومِثْلُ الذي تَدين تُدانُ
شرح التسهيل ١٤٤/٣، والبيت من الخفيف.
بعد التلكُّؤ والتلعثم في قراءة البيت، لا تجد إلا معنى سطحياً هزيلاً.

(١٢٠) عليكَ، لا لكَ من يلحاك في كرمٍ
مُخَوِّفاً ضررَ الإملاقِ والعدمِ
شرح التسهيل ١٦٢/٣، والبيت من البسيط.

(١٢١) لكَ، لا عليك مَنِ استعنتَ فلم يُعِنْ
إلا علَى ما ليس فيه ملامُ
شرح التسهيل ١٦٢/٣، والبيت من الكامل.

(١٢) علَى مُؤْثَراتِ المجدِ تُحْمَدُ، فاقْفُها
ودعْ ما عليه ذُمَّ مَنْ كان قدْ ذُمَّا
شرح التسهيل ١٦٤/٣، والبيت من الطويل.

(١٢٣) بِكَا لَّلْقْوَةِ الشَّغْواءِ جُلْتُ، فلمْ أكنْ
لِأُوْلَعَ إلا بالكميِّ المقنعِ
شرح التسهيل ١٧٠/٣، والبيت من الطويل، واللَّقوة: أنثى النسر، يريد: بمثل اللقوة جلت.

(١٢٤) لكَ اللهُ، لا أُلْفَى لعهدِك ناسياً
فلاتكُ إلا مِثْلَ ما أنت كائنُ
شرح التسهيل ٢٠٤/٣، والبيت من الطويل.

(١٢٥) لعَمْريْ، لَأَدري ما قضَى اللهُ كونَه
يكونُ، وما لمْ يُقْضَ ليس بكائنِ
شرح التسهيل ٢٠٨/٣، والبيت من الطويل.

(١٢٦) يَميناً لَأُبغِضُ كلَّ امرئٍ
يُزَخرِفُ قولاً ولا يفعلُ
شرح التسهيل ٢٠٨/٣، والبيت من المتقارب.

(١٢٧) فوَربي، لسَوْف يُجْزَى الذي
أسلفَه المرءُ، سيِّئاً أو جميلاً
فا يديْ لا مرئ إلا بما قَدِرا
شرح التسهيل ٢٠٨/٣، والبيت من الخفيف.

(١٢٨) يَميناً، ليَوْما يجْتني المرءُ ما جَنَتْ
يداه، فمسرورٌ، ولَهْفانُ نادمُ
شرح التسهيل ٢٠٩/٣، والبيت من الطويل.

(١٢٩) جَواباً به تنْجُوْ اعتمدْ، فوَربِّنا
لَعَنْ عملٍ أسلفتَ لا غيرُ تُسألُ
شرح التسهيل ٢٠٩/٣، والبيت من الطويل.

(١٣٠) أبَى كرماً، لا آلِفاً: (جَيْرِ) أو (نعمْ)
بأحسنِ إيفاءٍ وأنجزِ موعدِ
شرح التسهيل ٢١٩/٣، والبيت من الطويل.

(١٣١) فتىً هوَ حقّاً غيرُ مُلْغٍ فريضةً
ولا يتَّخِذْ يوماً هواه دليلاً
شرح التسهيل ٢٣٦/٣، والبيت من الطويل.
ولا أدري، ما وجه جزم (يتخذ).

(١٣٢) إساءةُ مَنْ يبغي علَى الناسِ مُوْقِعٌ
بَحوْبائه الهَلْكاتِ من حيثُ لا يدري
شرح التسهيل ٢٣٨/٣، والبيت من الطويل.

(١٣٣) بَهجةُ الحسنِ فاتنٌ، فاغضُضِ
الطَّرفَ، لِتُكفَى صيدَ الظباءِ الأُسُوْدا
شرح التسهيل ٢٣٨/٣، والبيت من الخفيف.

(١٣٤) إنارةُ العقلِ مكْسُوفٌ بطَوْع هوىً
وعقْلُ عاصي الهوَى يزدادُ تنويراً
شرح التسهيل ٢٣٨/٣، والبيت من البسيط.

(١٣٥) رُؤْيةُ الفكرِ ما يَؤولُ له الأمرُ
مُعِينٌ علَى اجتنابِ التواني
فا يديْ لا مرئ إلا بما قَدِرا
شرح التسهيل ٢٣٨/٣، والبيت من الخفيف.

(١٣٦) لِمَا نافعٌ يَسْعَى اللبيبُ، فلا تكنْ
لشيءٍ بعيدٍ نفعُه الدهرَ ساعياً
شرح التسهيل ٢٣٩/٣، والبيت من الطويل.

(١٣٧) كِلا الضَّيْفَنِ المشْنُوءِ والضَّيفِ نائلٌ
لديَّ المُنَى والأمنَ في العسرِ واليسرِ
شرح التسهيل ٢٤١/٣، والبيت من الطويل.

(١٣٨) أمامَ وخلفَ المرءِ مِنْ لطفِ ربِّه
كوالئُ تزْويْ عنه ما هوَ يحذرُ
شرح التسهيل ٢٤٧/٣، والبيت من الطويل.

(١٣٩) سقَى الأرضينَ الغيثُ، سهلَ وحَزْنَها
فنِيطتْ عُرَى الآمالِ بالزرعِ والضرعِ
شرح التسهيل ٢٤٩/٣، والبيت من الطويل.

(١٤٠ بَنُو وبناتُنا كرامٌ، فَمْن نَوى
مصاهرةً فليْأَ إنْ لم يكنْ كُفْواً
شرح التسهيل ٢٤٩/٣، والبيت من الطويل.

(١٤١) زَمَنَ العاديْ علَى الحبِّ معْذُو
لٌ عصَيتَ الهوَى، فكنتَ مُطيعاً
شرح التسهيل ٢٥٣/٣، والبيت صدره من المديد، وعجزه من الخفيف. وهذا خلل.

(١٤٢) مَحْيَاه مُحَيَّاه حين يَلْقَى ينال
السُّؤْلَ راجيهِ ريثما يتَسَنَّى
فا يديْ لا مرئ إلا بما قَدِرا
شرح التسهيل ٢٦٠/٣، والبيت من الخفيف، ولكنَّ (فاعلاتن) الأولى التي في الصدر تأبَّتْ عليَّ، ولم تنقد لي، فليست على وزن (فاعلاتن) ولا قريبة منه. وبهذا الضبط الذي ضبطتُه، ضبطه محققا شرح التسهيل: د/ محمد السيد، ود/ عبدالرحمن المختون. ولم أستطع معرفة معنى البيت. ولو أردناه على الخفيف لكان: (ومحيَّاه حين يلقى...) وليس: (مَحْياه مُحَيَّاه).

(١٤٣) لغيرِ مُغتبِطٍ مُغْرَىً بطَوعِ هوىً
ونادمٍ مولعٍ بالحزم والرشد
شرح التسهيل ٢٧١/٣، والبيت من البسيط. ولا أدري ما معنى البيت.

(١٤٤) المالُ ذي كرمٍ تُنْمَى محامدُه
ما دام يبذلُه في السِّرِّ والعلَنِ
شرح التسهيل ٢٧٢/٣، والبيت من البسيط.

(١٤٥) لَقَوْميَ، حتَّى الأقدمونَ تَمالؤوا
علَى كل أمرٍ يُورِثُ المجدَ والحمدا
شرح التسهيل ٣/٣٥٩، والبيت من الطويل.

(١٤٦) نحن، أو أنتم الأُلَى ألِفُوا الحقَّ،
فبُعْداً للمُبْطلينَ وسُحْقاً
فا يديْ لا مرئ إلا بما قَدِرا
شرح التسهيل ٣/٣٦٣، والبيت من الخفيف.

(١٤٧) لا تَلْقَ ضيفاً – وإنْ أملقتَ– مُعتذِراً
بعسرةٍ، بل غَنِيَّ النفسِ جذلاناً
شرح التسهيل ٣/٣٦٨، والبيت من البسيط.

(١٤٨) لا تَملَّنَّ طاعةَ اللهِ لا، بلْ
طاعةَ اللهِ ما حييتَ استدِيما
شرح التسهيل ٣/٣٧٠، والبيت من الخفيف.
وفي البيت مخالفتان، في قوله: (استديما): بقاء الياء والفعل مبني على السكون، وإلحاق الفعل ألفَ الإطلاق، إلا إن كان ينوي نون التوكيد، ثم عوَّض عنها بالألف، وهذا وارد في العربية.

(١٤٩) إن الألى وصفوا قومي لهم، فبهم
هذا اعتصم، تلق من عاداك مخذولاً
شرح التسهيل ٣/٣٨٦، والبيت من البسيط.

(١٥٠) ذِيْ، دَعِي اللَّوْم في العطاءِ،
فإنَّ اللومَ يُغري الكرامَ بالإجزالِ
شرح التسهيل ٣/٣٨٦، والبيت من الخفيف.

(١٥١) ذا، ارْعِواءً، فليس بعدَ اشتعالِ الرأسِ
شيباً إلى الصِّبا من سبيل
شرح التسهيل ٣/٣٨٧، والبيت من الخفيف.

(١٥٢) إياك خِلْتُك لي رِدْءاً، فكنتَ لهُمْ
عليَّ في ما أرادوا بي من الضررِ
شرح التسهيل ٣/٣٨٧، والبيت من البسيط.

(١٥٣) جُدْ بعفوٍ، فإنني أيها العبدُ، إلى
العفو يا إلهي فقير
شرح التسهيل ٣/٤٣٤، والبيت من الخفيف.

(١٥٤)تيقَّنتُ أنْ رُبَّ امرئٍ خِيْلَ خائناً
أمينٌ، وخوَّانٍ يُخال أميناً
شرح التسهيل ٤/٩، والبيت من الطويل.

(١٥٥) واصِلْ خليلَك ما التَّواصُلُ مُمكنٌ
فلأنت أوْ هوَ عن قريب ذاهبُ
شرح التسهيل ٤/١١، والبيت من الكامل.

(١٥٦) لنْ–ما رأيتُ أبا يزيدَ مُقاتِلاً
أدعَ القتالَ، وأحضرُ الهيجاءَ
شرح التسهيل ٤/٢٢، والبيت من الكامل.
وضبط محققا شرح التسهيل: (أحضرَ) بالنصب، وهو خطأ، فنصبه يقلب المعنى.

(١٥٧) لعلَّ التفاتاً منكِ نحْوي مُيَسَّرٌ
يَمِلْ منكِ بعدَ العسرِ عِطفيكِ لليسرِ
شرح التسهيل ٤/٣٩، والبيت من الطويل.
هكذا ضبط محققا شرح التسهيل البيت، وأظنه خطأ، فلعل الصواب: (ميسراً)، وتكون هذه الكلمة صفة لـ (التفاتاً) وضبط (يمل) أظنه: (يُمِلْ) بضم الياء، و(عطفيك) هو مفعوله، وكلمة (يمل) هي جواب (لعل)، وإن كان هذا غريباً ولم يسمع به، لكنه نص الإمام ابن مالك، قال:
"وأما الترجي فجَزْمُ الجواب بعده غريب". فهذا النص يجعلنا نضبط البيت على التفصيل الذي ذكرته، والله أعلم.

(١٥٨) فذاكَ ولمْ – إذَا نْحن امْتَرَيْنا–
تكنْ في الناسِ يُدرِكُكَ المِراءُ
شرح التسهيل ٤/٦٥، والبيت من الوافر.

(١٥٩) وإنكَ إذْ ما تأبَ ما أنت آمرٌ
به تُلْفِ من إياه تأمرُ آبياً
شرح التسهيل ٦٧/٤، والبيت من الطويل.

(١٦٠) أيَّانَ نؤْمِنْكَ تأمنْ غيرَنا، وإذَا
لم تُدركِ الأمنَ منا لم تزلْ حذِراً
شرح التسهيل ٧١/٤، والبيت من البسيط.

(١٦١) حيْثُما تَستقمْ يقَدِّرْ لك اللهُ
نجاحاً في غابرِ الأزمانِ
شرح التسهيل ٧٢/٤، والبيت من الخفيف.

(١٦٢) ومَنْ لا يَزَلْ يَنقادُ للغيِّ والهوَى
سيُلْفَى على طولِ السلامةِ نادماً
شرح التسهيل ٧٦/٤، والبيت من الطويل.

الخاتمة

الحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، الحمد لمستحق الحمد، سبحانه. لا نحصي ثناء عليه، بل هو كما أثنى على نفسه، سبحانه.

لعل القارئ الكريم بعد هذه الجولة مع الإمام الجليل القدر، العظيم المنزلة، أبي عبدالله، محمد ابن مالك، رحمه الله، يدرك معي أن الإمام ابن مالك في كتابه (شرح التسهيل) كان مُوْلعاً أيَّما ولع باستحداث قواعد جديدة، وأساليب مبتكرة من لدنه، وأنه كان يستشهد على تيك القواعد والأساليب بأشعار معقدة التراكيب، مبتذلة المفردات، ضحلة المتحصَّل.

أمَا وقد وضحت الطريق واستبانت، وبيَّن الصبح لذي عينين، فإني أدعو الغيورين على هذه اللغة العظيمة، لغة القرآن العظيم، أن يحرصوا على تحبيب هذه اللغة إلى الناشئة، بأن يظهروا لهم إشراقاتها، وينفوا عنها ما علق بها من الآصار التي ربما ضاق بها المتخصصون، بلْهَ المبتدئين والشُّدَاة.

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله على إمام الحق، سيدنا محمد وآله وسلَّم.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات الكريمة

الآيـــات	الصفحة
﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾ الفاتحة: ٥	١٠٧٧
﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا ﴾ النساء: ٩	١٠٦٧
﴿ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾ المائدة: ١	١٠٦٩
﴿ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ ﴾ الأنعام: ١٥٤	١٠٩٣
﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾ الأنفال: ٥٨	١٠٦٣
﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ۝٥٧ ﴾ الأنبياء: ٥٧.....	١٠٦٣
﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢٤ ﴾ سبأ: ٢٤...	١٠٧٩
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ﴾ الزخرف: ٨٤	١٠٩٢
﴿ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا ﴾ الفتح: ١١	١٠٧٧
﴿ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾ المنافقون: ٨.....	١٠٩٦
﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ التحريم: ٤	١٠٧٧
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ التحريم: ٦.....	١٠٧٧
﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ ﴾ الإنسان: ١١	١٠٧٨

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

الأحاديث	الصفحة
" إذا أويتما إلى مضاجعكما"	١٠٧٢
"إني سائلكم عن شيء"	١٠٧٣
"تسألانك عن إنفاقهما على أزواجهما".....	١٠٧١
"ما أخرجكما من بيوتكما".....	١٠٧١

فهرس الأمثال

الأمثال	الصفحة
• " مكرهٌ أخاك لا بطلٌ ".....	١٠٦٧

فهرس الشعر

حرف الهمزة

مطلع البيت	رويُّه	بحره	موطن وروده
لن	الهيجاءَ	الكامل	١١١٢
فذاك	المراءُ	الوافر	١١١٣
عنناً	الظِّباءُ	الخفيف	١٠٥٤
لقد	والسفهاءِ	الطويل	١٠٨٤
إنَّ	إثراءِ	البسيط	١٠٩٥
قالوا	برجاءِ	الكامل	١١٠٦
لا يني	ارعواءِ	الخفيف	١١٠٠
غافلاً	إباءِ	الخفيف	١١٠٨
حرف الباء			
انطلقْ	غُلِبا	البسيط	١١٠٣
ما الحازم	غلَّاباً	البسيط	١١٠٤
لن	الغرابا	الخفيف	١١٠٨
يسُرُّ	يتقلَّبُ	الطويل	١١٠٨
واصِلْ	ذاهبُ	الكامل	١١١٢
فواللهِ	متقاربِ	الطويل	١٠٩٦
ظُنِنتُ	واهبِ	الطويل	١١٠٦
ألا	جانبِ	الطويل	١٠٨٣
وما	الكرْبِ	الطويل	١٠٧١
ولكنْ	والحرْبِ	الطويل	١٠٧١
فِهْ	القُرَبِ	البسيط	١١٠٨
ما المرْءُ	النُّوَبِ	البسيط	١٠٦٩

مطلع البيت	رويُّه	بحره	موطن وروده
أصِخْ	باللعبِ	البسيط	١١٠٨
يَهولُك	العَذابِ	الوافر	١٠٦٥
حرف التاء			
تأمَّلْ	العَبَراتِ	الطويل	١١٠٦
ذِكْرُك	الغَفَلاتِ	الخفيف١١٠٨	
حرف الحاء			
دامَنَّ	جانحاً	الكامل	١١٦٣
فلا	قادحُ	الطويل	١٠٥٥
فإنَّك	بالنُّجْحِ	الطويل	١٠٦٥
وما	شَرَاحِ	الوافر	١٠٧٣
حرف الدال			
أبَسْطاً	وسؤدداً	الطويل	١١١٠
لقوميَ	والحمْدا	الطويل	١١١٢
ما شاء	أبداً	البسيط	١٠٨٢
مَنْ	حُمِدا	البسيط	١١٠٨
ما كان	وعناداً	الكامل	١١٠٢
بهجةُ	الأُسُوْدا	الخفيف	١١١١
عملاً	حميداً	الخفيف	١١٠٩
مُدْمِنُ	وعاداً	الخفيف	١١٠٩
إذا	حامِدُ	الطويل	١١٠٦
سُبْلُ	الولَدُ	البسيط	١٠٩٩
إني	معتاد	البسيط	١١٠٦
أصِخْ	مستفادُ	الوافر	١١٠٥
خيراً	رشادُ	الخفيف	١٠٩٨
أبَى	موعدِ	الطويل	١١١١
هوِيْتَ	وسؤددِ	الطويل	١١٠٩
خمولاً	والمجْدِ	الطويل	١١٠٧
بنونا	الأباعدِ	الطويل	١٠٩٠

مطلع البيت	رويُّه	بحره	موطن وروده
كسا	المجْدِ	الطويل	١٠٨٣
ماكاليروحُ	رشَدِ	البسيط	١٠٩٠
إنَّ	والجَلَدِ	البسيط	١١٠٦
قد	أحدِ	البسيط	١١٠٦
ها	رشدِ	البسيط	١١٠٨
لغير	والرشد	البسيط	١١١١
فما	هندِ	الهزج	١٠٥٩
حرف الراء			
لا تُعْنَيَنَّ	قَدِرا	البسيط	١١٠٦
أيَّانَ	حذِراً	البسيط	١١١٣
كعباً	سقَرا	البسيط	١١٠٧
إنارةُ	تنويراً	البسيط	١١١١
وإنْ لا يكنْ	الغرائرُ	الطويل	١٠٨٥
قلوبكما	الذَُعْرُ	الطويل	١٠٧٢
علَى	والسُّمْرُ	الطويل	١١٠٨
أمامَ	يحذرُ	الطويل	١١١١
لمَّا	ينتصرُ	البسيط	١٠٨٣
ما اللهُ	ضررُ	البسيط	١٠٩١
جزَى	سِنِمَّارُ	البسيط	١٠٨٣
ما جنَتِ	حَذَرُ	البسيط	١١٠٧
لا تعذلِ	يذَرُ	البسيط	١٠٨٧
إني	البقَرُ	البسيط	١٠٧٥
رأيَه	المغرورُ	الخفيف	١١٠٧
كلٌّ	وخَسارُ	الخفيف	١١٠٧
جُدْ	فقيرُ	الخفيف	١١١٢
أزورُ	الدَّهْرِ	الطويل	١١٠٩
لعلَّ	لليُسْرِ	الطويل	١١١٢
لقَدْ	والأسْرِ	الطويل	١١٠٩

مطلع البيت	رويُّه	بحره	موطن وروده
ولستُ	من يُسْرِ	الطويل	١١٠٨
إساءةُ	لا يدري	الطويل	١١١١
كِلا	واليُسْرِ	الطويل	١١١١
قهَرْتُ	والمَكْرِ	الطويل	١١٠٦
عزَّ	البشرِ	البسيط	١١٠٩
إياك	الضَّررِ	البسيط	١١١٢
ما المستفِزُّ	بلا كدَرِ	البسيط	١٠٩٢
علمتُه	من ظفَرِ	البسيط	١٠٨٧
حذِرٌ	الأقدارِ	الكامل	١٠٥٨
حرف الزاي			
أرْضُنا	واعتزازِ	الخفيف	١٠٨٩
حرف السين			
سريعاً	اليأسا	الطويل	١١٠٨
هلِ	الكوانسُ	الطويل	١٠٧٤
كأنَّ	للمَكانسِ	الطويل	١٠٦٠
وهُنَّ	الدهارس	الطويل	١٠٦٠
فكم	عانس	الطويل	١٠٦٠
إذا	لابس	الطويل	١٠٦٠
حرف العين			
زمن	مطيعا	المديد مضطرب	١١١١
صدَّقْتَ	يافعاً	الكامل	١١٠٢
إنْ	مطيعاً	الخفيف	١٠٧٧
وما	الودائعُ	الطويل	١٠٧١
يقولُ	اليُجَدَّعُ	الطويل	١٠٩٠
سقَى	والضَّرْعِ	الطويل	١١١١
بكا للَّقوة	المقنَّعِ	الطويل	١١١٠
لَصَوْنُكَ	مُطاعِ	الوافر	١١٠٧

مطلع البيت	رويُّه	بحره	موطن وروده
ليس	قَنوعِ	الخفيف	١١٠٠
حرف الغين			
أخاك	يبغِي	الطويل	١٠٦٨
وإنْ	يُصغِي	الطويل	١٠٦٨
حرف الفاء			
وقالوا	عارفُ	الطويل	١١٠٤
حرف القاف			
نحن	وسُحْقاً	الخفيف	١١١٢
وليس	صدِيقُ	الطويل	١٠٧٤
حرف اللام			
خليليْ	خليلاً	الطويل	١٠٩٩
وليس	أمَّلاً	الطويل	١٠٧٣
وليس	خليلاً	الطويل	١٠٩١
إذا	والفعلا	الطويل	١١١٠
فتى	دليلاً	الطويل	١١١٢
بنصرِكم	فشلاً	البسيط	١٠٧٥
إنَّ	مخذولاً	البسيط	١١٠٧
يا صاحِ	الأملا	البسيط	١١٠٩
كنْ	بخِلا	البسيط	١١٠٩
الودُّ	نوالاً	الكامل	١١١٠
ما المجد	مؤثلا	الكامل	١١٠٨
شَرَّ	جملاً	الرمل	١٠٨٢
فوربي	جميلاً	الخفيف	١١١١
أيَّ حينٍ	خليلاً	الخفيف	١٠٩٤
جوابا	تُسألُ	الطويل	١١١١
ماذا	وتضليلُ	البسيط	١٠٩٦
ما المَرْءَ	آمالُ	البسيط	١١٠٨
قالتْ	الأملُ	البسيط	١١١١

مطلع البيت	رويُّه	بحره	موطن وروده
كما	يُزيلُ	الوافر	١٠٥٥
مشغوفةً	سبيلُ	الكامل	١١٠٩
أنا	سبيلُ	الخفيف	١١٠٨
يميناً	ولا يفعلُ	المتقارب	١١١١
وما هوَ	البُخْلِ	الطويل	١٠٨٦
وفاقاً	جميلِ	الطويل	١١١١
وليس	بدليلِ	الطويل	١٠٩٢
ألا	حَمَّالِ	البسيط	١٠٧٤
كائنْ	وَكِلِ	البسيط	١١٠٩
المنُّ	ولا مالِ	البسيط	١١٠٨
إني	ذا أمَلِ	البسيط	١١٠٧
ما أنت	والجَدَلِ	البسيط	١٠٩٠
ذي	بالإجزالِ	الخفيف	١١١٣
حسن	الجزيلِ	الخفيف	١١١٠
حرف الميم			
ومَنْ	نادما	الطويل	١١١٤
ولوْ	مُطْعماً	الطويل	١٠٨٣
علَى	ذُمَّا	الطويل	١١١٠
ما الراحمُ	حُرِما	البسيط	١١٠٩
حدِيثْ	مظلوماً	الكامل	١١٠٣
لا يُلْفِكَ	عديماً	الكامل	١٠٦٧
لا قولَ	متيماً	الكامل	١١٠٩
لا تمَلَنَّ	استديما	الخفيف	١١١٢
يميناً	نادمُ	الطويل	١١١٠
لك	مَلامُ	الكامل	١١١٠
آتٍ	اضطرامُ	الخفيف	١١٠٦
ولَسْنا	نُسالِمِ	الطويل	١٠٧٠
دُمْتَ	والكرمِ	البسيط	١٠٩٧

مطلع البيت	رويُّه	بحره	موطن وروده
مَنْ	والكرمِ	البسيط	١٠٩٣
عليكَ	والعدمِ	البسيط	١١١٠
حتَّى	لمْ ينمِ	البسيط	١١١٠
شُغِفَتْ	وغرامِ	الكامل	١٠٨٩
صِفةُ	الكَرْمِ	الكامل	١٠٦١
لا تُخدعَنَّ	السُّقْمِ	الكامل	١٠٦١
تصف	الحُكْمِ	الكامل	١٠٦١
وإذا	وهْمِ	الكامل	١٠٦١
حرف النون			
تيقَّنتُ	أميناً	الطويل	١٠٦٦
لا تَلْقَ	جَذْلاناً	البسيط	١١١٢
لا ترْجُ	مأموناً	البسيط	١٠٧٩
ما جادَ	دِيناً	البسيط	١١٠٧
ما اللذ	عدواناً	البسيط	١٠٨٨
كأنَّا	إيَّانا	الهزج	١٠٨١
مستعان	هينا	الخفيف.	١١١٠
لا يُضِيعُ	أميناً	مضطرب	١٠٦٦
مالَ	معيناً	الخفيف	١١٠٧
		الخفيف	
لكَ	كائنُ	الطويل	١١١٠
ما لِمولاكَ	تُدانُ	الخفيف	١١١٠
بكَ	المُستعينُ	الخفيف	١٠٧٦
إنَّ	وأمانُ	الخفيف	١١٠٧
وما	بلا مَنٍّ	الطويل	١١٠٧
لعمري	بكائنِ	الطويل	١١١٠
ألا	بهَوانِ	الطويل	١٠٨٥
لنِعْمَ	الإحَنِ	البسيط	١١٠٨
جئ	هُوْنِ	البسيط	١١٠٧

مطلع البيت	رويُّه	بحره	موطن وروده
المالُ	والعَلَنِ	البسيط	١١١٢
أشاء	شاني	البسيط	١١٠٦
حيثُما	الأزمانِ	الخفيف	١١١٣
رؤيةُ	التواني	الخفيف	١١١١
ما الذي	يستويانِ	الخفيف	١٠٩٦
أجَلَ	الأماني	الخفيف	١١٠٧
هجْراً	معينِ	الخفيف	١١١٠
حرف الهاء			
لأخْوينِ	أريدُها	الطويل	١٠٦٩
مشائيمُ	غرابُها	الطويل	١١٠٤
حرف الواو			
بنُوْ	كفْواً	الطويل	١١١١
حرف الياء			
حلُمتَ	مُوَالياً	الطويل	١١٠٩
وإنَّك	آبياً	الطويل	١١١٣
وصلْتُ	ولائيا	الطويل	١١٠٨
وجيدٍ	حالياً	الطويل	١٠٦٠
كأنَّ	ذاكياً	الطويل	١٠٦٠
وبِتْنا	تهادياً	الطويل	١٠٦٠
توسِّدُني	ورائيا	الطويل	١٠٦٠
وهبَّتْ	وردائيا	الطويل	١٠٦٠
وأشهدُ	وَرائيا	الطويل	١٠٦٠
أقلِّبُها	شِماليا	الطويل	١٠٦٠
بأُهْبةِ	مُوَالياً	الطويل	١١٠٣
لِمَا	ساعِياً	الطويل	١١١١
أغْضِ	بَذِيُّ	الخفيف	١٠٨٩
وليسَ	للذِيِّ	الوافر	١٠٨٨
ينالُ	وللقصِيِّ	الوافر	١٠٨٨

الألف اللينة

مطلع البيت	رويُّه	بحره	موطن وروده
إذَا	المَرْمَى	الطويل	١١٠١
حَذارِ	تَشقَى	الطويل	١١٠٦
لديكَ	يشقَى	الطويل	١١٠٧
محياه	يتسنَّى	الخفيف.	١١١١
فق	الرضا	مضطرب المتقارب	١١٠٨

فهرس الرجز

مطلع البيت	رويُّه	موطن وروده
وشاع	الشجَرْ	١٠٨٤
أنا	شعري	١٠٩٩
إليك	إياكا	١٠٨٠
فأنزلنْ	لاقينا	١٠٦٣
إن	أباها	١٠٦٨
قد	غايتاها	١٠٦٨

فهرس الأعلام

الاســـــم	الصفحة
-أبان بن عبدالحميد اللاحقي	١٠٥٨،١٠٥٩
- أحمد بن جعفر	١٠٨٣
- أحمد بن نوار	١٠٥٦
- أحمد بن يحيى	١٠٥٨
- الأحوص الأنصاري = عبدالله بن محمد بن عبدالله	١١٠٤
- الاخفش الأوسط = سعيد بن مسعدة	١٠٨٣
- الإربلي = علاء الدين بن علي	١٠٩٠
- امرؤ القيس	١٠٥٦
- أنس بن مدركة الخثعمي	١٠٧٥
- أبو بكر "رضي الله عنه"	١٠٧٢
- بلال بن رباح رضي الله عنه	١٠٧٢
- تميم بن أبيٍّ بن مقبل	١٠٥٥
- ثابت بن محمد بن يوسف الكلاعي الغرناطي	١٠٥٦
- ثعلب = أحمد بن يحيى	١٠٥٨
- جرير بن الخَطَفَى	١٠٦١
- ابن جني = عثمان بن جني	١٠٥٩

الاســـــم	الصفحة
- ابن الحاجب = عثمان بن عمر	١٠٥٥
- الحارث بن حِلِّزة	١٠٥٣
- الحسن بن أحمد بن عبدالغفار	١٠٨١
- الحسن بن رشيق	١٠٦٠
- الحسن بن صباح	١٠٥٦
- الحسن بن قاسم	١٠٨٦
- الحسن بن هانئ	١٠٦١
- حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه	١٠٧٢
- حميد الأرقط	١٠٨١
- أبو حيان الأندلسي=محمد بن يوسف	١٠٧٢
- خالد الأزهري	١٠٧٦
- ذو الخِرَق الطُّهَوى	١٠٩٠
- ابن خروف=علي بن محمد بن علي	١٠٥٥
- الخليل بن أحمد الفراهيدي	١٠٥٨
- الخوارزمي=القاسم بن الحسين	١٠٥٥
- الدسوقي=مصطفى محمد عرفة	١٠٦٤
- الدماميني=محمد بن أبي بكر بن عمر	١٠٦٦
- ابن رشيق=الحسن بن رشيق	١٠٦٠

الاســـــــم	الصفحة
- الرضي الأستراباذي=محمد بن الحسن	١٠٥٥
- زهير بن أبي سلمَى	١٠٥٦
- زياد بن معاوية بن ضباب	١٠٥٦
- ساعدة بن جؤية الهذلي	١٠٥٩
- سحيم. عبد بني الحسحاس	١٠٥٩
- ابن السَّرَّاج = محمد بن سهل	١٠٦٤
- سعيد بن مسعدة	١٠٨٣
- سِنِمَّار	١٠٨٣
- سيبويه = عمرو بن عثمان بن قنبر	١٠٥٤
- السيوطي = عبدالرحمن بن أبي بكر	١٠٥٥
- أبو علي الشلوبين=محمد بن علي بن محمد	١٠٥٦
- الشنقيطي=أحمد بن الأمين	١٠٦٤
- الصَّبَّان=محمد بن علي	١٠٦٤
- أبو طالب. عم الرسول "صلى الله عليه وسلم"	١٠٨٥
- الطُّوَال النحوي	١٠٨٣
- عبدالرحمن بن أبي بكر	١٠٦٦
- عبدالرحمن السَّيِّد	١٠٥٧
- عبدالرحمن بن محمد الأنباري	١٠٦١

الاســـــم	الصفحة
- عبدالسلام هارون	١٠٥٨
- عبدالقادر البغدادي. صاحب الخزانة	١٠٦١
- عبدالله بن برِّي	١٠٦٤
- عبدالله بن رواحة. رضي الله عنه.	١١٠٢
- عبدالله بن عقيل	١٠٦٥
- عبدالله بن محمد بن عبدالله	١١٠٤
- عبدالله بن يوسف	١٠٦٣
- عتبة بن ربيعة	١٠٧٢
- عثمان بن جني	١٠٨٣
- عثمان بن عمر	١٠٦٤
- ابن عصفور = علي بن مؤمن	١٠٦٤
- ابن عقيل = عبدالله بن عقيل	١٠٦٥
- علاء الدين بن علي	١٠٦٧
- علي الأشموني	١٠٦٤
- علي بن أبي طالب رضي الله عنه	١٠٧٢
- علي بن مؤمن	١٠٦٤
- علي بن محمد بن عبدالصمد السخاوي	١٠٦٥
- علي بن محمد بن علي	١٠٥٥

الاســـــــم	الصفحة
- عمر بن الخطاب رضي الله عنه	١٠٧٢
- عمرو بن عثمان بن قنبر	١٠٥٤
- أبو عمرو بن العلاء	١٠٦٠
- عنز. اسم امرأة	١٠٨٢
- عيسى ابن مريم. عليه السلام	١٠٥٧
- العيني=محمود بن أحمد بن موسى	١٠٥٥
- أبو الغَيلان	١٠٨٢
- أبو علي الفارسي=الحسن بن أحمد بن عبدالغفار	١٠٨٠
- فاطمة بنت الحبيب. صلى الله عليه وسلم، ورضي عنها	١٠٧٢
- الفرَّاء=يحيى بن زياد	١١٠٢
- الفرزدق=همَّام بن غالب	١٠٩٠
- القاسم بن الحسين	١٠٥٥
- ابن كَيْسان=محمد بن أحمد بن كيسان	١٠٦٤
- ابن مالك= محمد بن عبدالله بن عبدالله	١٠٥٦
- المبِّرد=محمد بن يزيد	١٠٥٤
- محمد بن أحمد الأزهري	١٠٥٧
- محمد بن أحمد بن كيسان	١٠٦٤

الاســـــــم	الصفحة
- محمد بن أحمد بن هشام	١٠٥٥
- محمد بدوي المختون	١٠٥٧
- محمد بن أبي بكر بن عمر	١٠٥٥
- محمد بن الحسن	١٠٥٥
- محمد بن سهل	١٠٥٤
- محمد بن عبدالله بن عبدالله	١٠٥٦
- محمد بن علي	١٠٥٦
- محمد بن علي بن محمد الشلوبين	١٠٥٦
- محمد بن يزيد	١٠٥٤
- محمد بن يوسف	١٠٦٣
- محمود بن أحمد بن موسى	١٠٦٣
- المرادي=الحسن بن قاسم	١٠٦٣
- المرشاني. أبو عبدالله ابن مالك	١٠٥٦
- مصطفى محمد عرفة	١٠٦٣
- مصعب. لعله ابن عمير رضي الله عنه	١٠٨٢
- مُطْعِم	١٠٨٢
- النابغة الذبياني=زياد بن معاوية بن ضِباب	١١٠٣
- نجم الدين مكرم	١٠٥٦

الاســـــــم	الصفحة
- أبو النجم العجلي	١٠٩٩
- أبو نواس=الحسن بن هانئ	١٠٦٠
- ابن هشام الأنصاري=عبدالله بن يوسف	١٠٦٣
- هشام الكوفي	١٠٩٧
- ابن هشام اللخمي=محمد بن أحمد بن هشام	١٠٥٨
- همَّام بن غالب	١٠٩٠
- يحيى بن زياد	١١٠٢
- ابن يعيش	١٠٥٥

فهرس الكتب الواردة في البحث

١. أخبار النحويين البصريين. لأبي سعيد السيرافي. تحقيق نخبة من العلماء. نشر مكتبة الثقافة. مصر.

٢. ارتشاف الضَّرَب. لأبي حيان الأندلسي. تحقيق د. رجب عثمان محمد. مطبعة المدني. مصر . ط. الأولى ١٤١٨هـ.

٣. الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة على إثبات القواعد النحوية. د. رياض الخوَّام. عالم الكتب. بيروت. لبنان. ط. الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٤. أسرار العربية لأبي البركات الأنباري. تحقيق: بركات يوسف هبُّود. دار الأرقم بن أبي الأرقم. بيروت. لبنان ط. الأولى ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٥. الاشتقاق. لابن دريد. تحقيق الشيخ عبدالسلام هارون. مكتبة الخانجي. مصر. ط. الثالثة. بغير سنة طبع.

٦. الأصول في النحو. لابن السَّرَّاج. تحقيق د. عبدالحسين الفتلي. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط. الثالثة ١٤٠٨هـ.

٧. الاقتراح. للسيوطي. دراسة وتحقيق د. محمود فجَّال. مطبعة الثغر. ط. الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٨. أمالي ابن الشجري. تحقيق د. محمود محمد الطناحي. مكتبة الخانجي. القاهرة.

٩. الإنصاف في مسائل الخلاف. لأبي البركات ابن الأنباري. تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد. المكتبة العصرية. بيروت. لبنان. ط ١٤٠٧هـ.

١٠. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. لابن هشام الأنصاري. تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد. المكتبة العصرية. بيروت: لبنان. ط ١٤١٥هـ.

١١. الإيضاح في شرح المفصَّل. لابن الحاجب. تحقيق د. موسى بناي العليلي. وزارة الأوقاف والشؤون الدينية. العراق.

١٢. البيان في شرح اللُّمع. للشريف عمر الكوفي. تحقيق د. علاء الدين حموية. دار عمار. الأردن. ط. الأولى ١٤٢٣هـ.

١٣. تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد. لابن هشام الأنصاري. تحقيق د. مصطفى الصالحي. دار الكتاب العربي. بيروت. ط. الأولى ١٤٠٦هـ.

١٤. التخمير. لصدر الأفاضل الخوارزمي. تحقيق د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين. دار الغرب الإسلامي. بيروت. ط. ١٩٩٠م.

١٥. تذكرة النحاة. لأبي حيان الأندلسي. تحقيق د. عفيف عبدالرحمن، مؤسسة الرسالة. ط. الأولى ١٤٠٦هـ.

١٦. التذييل والتكميل. لأبي حيان الأندلسي. تحقيق د. حسن هنداوي. دار القلم. دمشق، والدار الشامية. بيروت. ط. الأولى ١٤١٨هـ.

١٧. التعليقة على كتاب سيبويه. لأبي علي الفارسي. تحقيق د. عوض بن محمد القوزي. مطبعة الأمانة. القاهرة. ط. الأولى ١٤١٠هـ.

١٨. تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد. للدماميني. تحقيق د. محمد بن عبدالرحمن المفدَّى. مطبعة الفرزدق. الرياض. ط. الأولى ١٤٢٠هـ.

١٩. توجيه اللمع. لابن الخبَّاز. تحقيق: د. فايز زكي محمد دباب. دار السلام. القاهرى. ط. الأولى ١٤٢٣هـ.

٢٠. توضيح المقاصد والمسالك. للمرادي. تحقيق أحمد محمد عزُّوز. المكتبة العصرية. بيروت. ط. الأولى ١٤٢٦هـ.

٢١. الجامع الصحيح. للإمام البخاري = فتح الباري بشرح صحيح البخاري.

٢٢. الجنى الداني في حروف المعانيز للمرادي. تحقيق د. فخر الدين قباوة. ومحمد نديم فاضل. دار الآفاق الجديدة. بيروت. ط. الثانية ١٤٠٣هـ.

٢٣. جواهر الأدب في معرفة كلام العرب. لعلاء الدين الإربلي. تحقيق د. إميل بديع يعقوب . دار النفائس. بيروت. ط. الأولى ١٤١٢هـ.

٢٤. حاشية الدسوقي على مغني اللبيب. للشيخ مصطفى محمد عرفة الدسوقي. ملتزم الطبع والنشر عبدالحميد أحمد حنفي. مصر.

٢٥. حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني. لمحمد بن علي الصَّبَّان. دار الفكر.

٢٦. خزانة الأدب. لعبدالقادر البغدادي. تحقيق الشيخ عبدالسلام هارون. نشر مكتبة الخانجي. القاهرة. سنة الطبع مختلفة.

٢٧. الخصائص. لابن جني. تحقيق الشيخ محمد علي النَّجَّار. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط. الثالثة ١٤٠٦هـ.

٢٨. الدرر اللوامع على همع الهوامع. للشنقيطي. تحقيق محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية. بيروت. ط. الأولى ١٤١٩هـ.

٢٩. ديوان تميم بن أبيٍّ بن مقبل. شرح مجيد طراد. دار الجيل. بيروت. ط. الأولى ١٤١٨هـ.

٣٠. ديوان حسان بن ثابت. رضي الله عنه. وضعه وضبطه وشرحه عبدالرحمن البرقوقي. دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان. ط. الأولى ١٤٢٤هـ.

٣١. ديوان رؤية بن العجاج. اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي. دار الآفاق الجديدة. بيروت. ط. الأولى ١٩٧٩م.

٣٢. ديوان سحيم. عبد بني الحسحاس. تحقيق العلامة عبدالعزيز الميمني. مطبعة طار الكتب المصرية. القاهرة. ط. الثانية ١٩٩٥م.

٣٣. ديوان أبي طالب. عم الرسول، صلى الله عليه وسلم، جمع وشرح د. محمد التونجي. نشر دار الكتاب العربي. بيروت. ط. الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٣٤. ديوان ليلى الأخيلية. ومعه ديوان توبة بن الحميِّر، شرح أنطوان القوَّال. دار الفكر. بيروت. ط. الأولى ٢٠٠٣م.

٣٥. ديوان النابغة الذبياني. شرح د. حَنَّا نصر الحتِّي. دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان. ط. ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٣٦. ديوان أبي النجم . جمع وتحقيق وشرح د. سجيع جميل الجبيلي. دار صادر. بيروت. ط. الأولى ١٩٩٨م.

٣٧. ذكر معاني أبنية الأسماء الموجودة في شرح المفصل للزمخشري للإمام بن مالك الجيَّاني.

٣٨. رصف المباني. للمالَقي. تحقيق أحمد الخرَّاط. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

٣٩. سبك المنظوم وفكُّ المختوم. لابن مالك الجيَّاني.

٤٠. شرح أبيات سيبويه. للأعلم الشنتمري. تحقيق عدنان محمد آل طعمة. مؤسسة البلاغ. بيروت. ط. الأولى ١٤١٩هـ.

٤١. شرح أبيات سيبويه. لابن السيرافي. تحقيق محمد الرَّيِّح هاشم. دار الجيل. ط. الأولى ١٤١٦هـ.

٤٢. شرح أشعار الهذليين الهذليين. لأبي سعيد السكري. ضبط وتصحيح خالد عبدالغني محفوظ. دار الكتب العلمية. بيروت: لبنان. ط. الأولى ٢٠٠٦م.

٤٣. شرح الألفية. لابن عقيل. تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد. المكتبة العصرية. بيروت. ط ١٤٢٢هـ.

٤٤. شرح الألفية. للمكودي. تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي. المكتبة العصرية. صيدا. بيروت. ط. الأولى ١٤٢٢هـ.

٤٥. شرح الألفية. لابن الناظم. تحقيق: د. عبدالحميد السيد محمد عبدالحميد. دار الجيل. بيروت. ط. ١٤١٩هـ.

٤٦. شرح التسهيل. لابن مالك. تحقيق د. عبدالرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون. هجر للطباعة والنشر. ط. الأولى ١٤١٠هـ.

٤٧. شرح التصريح (التصريح بمضمون التوضيح). للشيخ خالد الأزهري. تحقيق محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية. بيروت. ط. الثالثة ٢٠٠٦م.

٤٨. شرح جمل الزجَّاجي. لابن عصفور الإشبيلي. تحقيق د. صاحب أبو جناح. عالم الكتب. بيروت. ط. الأولى ١٤١٩هـ.

٤٩. شرح شذور الذهب. للجوجري. تحقيق د. نواف جزاء الحارثي. عمادة البحث العلمي بالجاعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ط. الأولى ١٤٢٤هـ.

٥٠. شرح شذور الذهب. لابن هشام الأنصاري. تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد. خالٍ من أي معلومات عن الناشر وسنة الطبع.

٥١. شرح شواهد الإيضاح. لابن بَرِّيز تحقيق: د. عيد مصطفى درويش ود. محمد مهدي علام. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية. القاهرة. ط. ١٤٠٥هـ.

٥٢. شرح الكافية. للرضي الأستراباذي. تحقيق د. إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية. بيروت. ط الأولى ١٤١٩هـ.

٥٣. شرح الكافية الشافية. لابن مالك. تحقيق د. عبدالمنعم أحمد هريدي. مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ط. الأولى ١٤٠٢هـ.

٥٤. شرح المعلقات العشر. للزوزني. دار الجيل. بيروت. لبنان.

٥٥. شرح المفصل. لابن يعيش. تحقيق: مجموعة من العلماء. علالم الكتب. بيروت. عشرة أجزاء في مجلدين.

٥٦. شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح. لابن مالك.

٥٧. الصحاح. للجوهري. ومعه حواشي ابن بَرِّي. والوشاح للتادلي. دار إحياء التراث العربي. بيروت. ط. الرابعة ١٤٢٦هـ.

٥٨. صحيح الإمام البخاري = فتح الباري

٥٩. صحيح الإمام مسلم بشرح النووي. إعداد مجموعة أساتذة متخصصين، بإشراف علي عبدالحميد أبو الخير. دار الخير. بيروت. ودمشق. ط. الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٤.

٦٠. العمدة. لابن رشيق القيرواني. تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد. دار الجيل. بيروت.

٦١. عمدة الحافظ وعدَّة اللافظ. لابن مالك الجيَّاني.

٦٢. العين. للإمام الخليل بن أحمد. تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامُرَّائي. مؤسسة الأعلمي. بيروت. ط. الأولى ١٤٠٨هـ.

٦٣. فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري. لابن حجر العسقلاني. تحقيق الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله. دار الفكر. بيروت. ط. الأولى ١٩٩٣م.

٦٤. الفصول والجمل في شرح أبيات الجُمَل، وإصلاح ما وقع في أبيات سيبويه وفي شرحها للأعلم من الوهم والخلل. تحقيق: د. محمد الشقيران. دار النوادر. لبنان. ط الأولى، ١٤٣٨-٢٠١٧، من منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي.

٦٥. قراضة الذهب في علمي النحو والأدب. لأحمد التائب عثمان زاده. تحقيق: د. محمد التونجي. دار صادر. بيروت. ط. الأولى ١٩٩٨م.

٦٦. القصيدة الداليَّة المالكية في القراءات. لابن مالك الجيَّاني.

٦٧. قصيدة في الأسماء المؤنثة. لابن مالك الجيَّاني.

٦٨. الكافية الشافية في الصرف والنحو. لابن مالك الجيَّاني.

٦٩. الكتاب. لسيبويه. تحقيق الشيخ عبدالسلام هارون. دار الكتب العلمية. بيروت. ط. الثالثة ١٤٠٨هـ.

٧٠. كتاب العروض. للأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة. تحقيق: د. أحمد عبدالدايم عبدالله. مكتبة الفيصلية. مكة المكرمة.

٧١. كشف الظنون. لحاجي خليفة. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.

٧٢. كشف المشكل. للحيدرة اليمني. تحقيق د. هادي عطية الهلالي. دار عمار. الأردن. ط. الأولى ١٤٢٣هـ.

٧٣. لاميَّة الأفعال. لابن مالك الجيَّاني.

٧٤. لسان العرب. لابن منظور. دار صادر. بيروت. ط. الأولى ١٤١٠هـ.

٧٥. اللُّمْحَة في شرح المُلْحة. لمحمد بن الحسن الصايغ. تحقيق د. إبراهيم بن سالم الصاعدي. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة. ط. الأولى ١٤٢٤هـ.

٧٦. المحرر في النحو. للهرمي. تحقيق: د. منصور علي محمد عبدالسميع. دار السلام. مصر. ط. الأولى ١٤٢٦هـ.

٧٧. المساعد على تسهيل الفوائد. لابن عقيل.

٧٨. معاني القرآن. للفرَّاء. تحقيق: أحمد يوسف نجاتي. ومحمد علي النَّجَّار.

٧٩. معجم تهذيب اللغة. للأزهري. تحقيق د. رياض زكي قاسم. دار المعرفة. بيروت. ط. الأولى ١٤٢٢هـ.

٨٠. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. لابن هشام الأنصاري. تحقيق: الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد. المكتبة العصرية. بيروت. ط ١٤٠٧هـ.

٨١. المقاصد النحوية. لبدر الدين العيني. تحقيق محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية. بيروت. ط. الأولى ٢٠٠٥م.

٨٢. المقتصد في شرح الإيضاح. لعبدالقاهر الجرجاني. تحقيق: د. كاظم بحر المرجانز وزارة الثقافة والإعلام. العراق. دار الرشيد للنشر. ط. ١٩٨٢م.

٨٣. المقتضب. للمبرِّد. تحقيق: الشيخ محمد عبدالخالق عضيمة. عالم الكتب. بيروت.

٨٤. المقرَّب. لابن عصفور الإشبيلي. تحقيق: أحمد عبدالستار الجواري وعبدالله الجبوري. ط. الأولى ١٣٩١هـ.

٨٥. المنصف. لابن جني. تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين. مطبعة البابي الحلبي. مصر. ط. الأولى ١٣٧٣هـ.

٨٦. منظومة في ما ورد الأفعال بالواو. لابن مالك الجيَّاني.

٨٧. همع الهوامع. للسيوطي . تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط. ١٤١٣هـ.

٨٨. وِفاق الاستعمال في الإعجام والإهمال. لابن مالك الجيَّاني.

فهرس موضوعات الكتاب

الاســـــــم	الصفحة
- مقدمة وتمهيد	١٠٥٤
- نبذة تعريفية بالإمام ابن مالك	١٠٥٦
- التأصيل اللغوي لكلمة (المولَّدين)	١٠٥٧
- متى كان المولَّدون؟	١٠٥٨
- هل نحن في حاجة إلى أشعار المولَّدين؟	١٠٥٩
- ملامح شعر المولدين	١٠٦١
- الشواهد المستهدفة في شرح التسهيل	١٠٦٣
- الخاتمة	١١١٢
- الفهارس الفنية	١١١٣
- فهرس الفهارس	١١٣٥

فهرس الفهارس

الاســـــــم	الصفحة
- فهرس الآيات الكريمة	١١١٣
- فهرس الأحاديث النبوية والآثار	١١١٣
- فهرس الأمثال	١١١٤
- فهرس الشعر	١١١٤
- فهرس الرَّجَز	١١٢٢
- فهرس الأعلام	١١٢٣
- فهرس الكتب الواردة في الكتاب	١١٣٠
- فهرس موضوعات الكتاب	١١٣٥
- فهرس الفهارس	١١٣٦